

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم اجتماع



مذكرة بعنوان

جائحة كورونا وعلاقتها بالعنف المدرسي
من وجهة نظر الأساتذة

دراسة ميدانية بالمؤسسات التربوية سيدي عبد العزيز مركز - جيجل -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذة الدكتورة:

- أ.د. بلغول يمينة

إعداد الطالبين:

- بوكروح حياة

- بكوش صليحة

السنة الجامعية: 2021-2022

شكر وعرفان

في هذا المقام ونحن نختم هذا العمل المتواضع يسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة 'بلغول يمينة' على مساعدتها وتوجيهاتها الرشيدة، وكذا إلى كل من ساعدنا من قريب ومن بعيد في إعداد هذا البحث العلمي خاصة الأستاذ الدكتور 'كياس الرشيد' الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة.

وإلى اللجنة المكلفة بتصحيح المذكرة.

شكر وعرهان

05-01

فهرس محتويات الدراسة

07-06

فهرس الجداول

10-08

مقدمة

الجانأ النظري للدراسة

35-12

الفصل الأول التأسيس النظري للدراسة

13

تمهيد

14

1- الإشكالية.

16

2- فرضيات الدراسة.

16

3- أسباب اختيار الموضوع.

16

4- أهمية الدراسة.

17

5- أهداف الدراسة.

17

6- تحديد المفاهيم.

19

7- الدراسات السابقة

35

خلاصة الفصل

88-36

الفصل الثاني العنف والعنف المدرسي

37

تمهيد

38

1- مفهوم العنف (لغة، اصطلاحاً، إجرائياً).

42

2- مفاهيم مرتبطة بالعنف.

46

3- الجذور التاريخية للعنف.

- 48 -4 أشكال العنف المدرسي.
- 55 -5 مظاهر العنف المدرسي.
- 59 -6 أسباب العنف داخل المؤسسة التربوية.
- 66 -7 مصادر العنف داخل المؤسسة التربوية.
- 71 -8 محاور العنف المدرسي.
- 73 -9 إحصائيات حول العنف المدرسي في الجزائر.
- 75 -10 انعكاسات العنف المدرسي.
- 79 -11 آثار العنف على الأطفال زمن جائحة كورونا.
- 81 -12 آليات مقترحة لمواجهة ظاهرة العنف.
- 84 -13 استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي.
- 86 -14 دور الأنشطة التربوية في مواجهة العنف المدرسي.

117-89

الفصل الثالث المداخل النظرية لتفسير ظاهرة العنف

- 90 - تمهيد.
- 91 أولا: النظرية النفسية.
- 104 ثانيا: النظرية البنائية الوظيفية.
- 110 ثالثا: نظرية التعلم الاجتماعي.
- 113 رابعا: نظرية الإحباط والعدوان.
- 117 - خلاصة الفصل.

144-118

الفصل الرابع جائحة كورونا

- 119 - تمهيد
- 120 1- مفهوم فيروس كورونا.
- 120 2- المفاهيم ذات الصلة بمفهوم جائحة كورونا.

121	3- أعراض المرض الذي يسببه الفيروس.
121	4- كيفية انتشار الفيروس.
122	5- الفرق بين العزل الذاتي والحجر الصحي والتباعد الجسدي.
122	6- أسباب انتشار فيروس كورونا في الجزائر.
123	7- الآثار التي خلفتها جائحة كورونا.
134	8- الإجراءات المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية لمواجهة الوباء.
138	9- تدابير الوقاية من مرض كوفيد 19 داخل المدارس ومكافحته.
142	10- تدابير الحماية من الإصابة بالفيروس ومنع انتشاره.
142	11- المشاكل المصاحبة لانتشار جائحة كورونا.
144	خلاصة الفصل

الجانب الميداني للدراسة

154-146

الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة

147	- تمهيد
148	أولاً: مجالات الدراسة
148	1- المجال المكاني.
149	2- المجال البشري.
149	3- المجال الزمني.
150	ثانياً: منهج الدراسة
150	ثالثاً: العينة
151	رابعاً: أدوات جمع البيانات
151	1- الملاحظة

151	2- المقابلة
151	3- الاستمارة
152	4- السجلات والوثائق
153	خامسا: أساليب التحليل.
153	1- الأسلوب التحليل الكمي
153	2- الأسلوب التحليل الكيفي
154	- خلاصة الفصل

189-155 الفصل السادس عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتحليلها

156	- تمهيد
157	عرض وتفسير وتحليل البيانات
157	1- البيانات الشخصية.
160	2- عرض نتائج الفرضية الأولى.
173	3- عرض نتائج الفرضية الثانية.
181	4- عرض نتائج الفرضية الثالثة.
189	- خلاصة الفصل

208-190 الفصل السابع مناقشة وتحليل نتائج الدراسة

191	- تمهيد
192	1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.
197	1-1- في ضوء الفرضيات.
200	1-2- في ضوء الفرضية العامة.
201	2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.
203	3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء اتجاهات التنظير.

206	4- النتيجة العامة للدراسة.
207	5- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الخلفية النظرية للدراسة.
209	خاتمة
210	- توصيات واقتراحات
230-214	قائمة المراجع
245-231	قائمة الملاحق
246-247	ملخص الدراسة

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس.	157
02	يبين توزيع المبحوثين حسب السن.	157
03	يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية.	158
04	يبين توزيع المبحوثين حول الشهادة العلمية.	158
05	يبين توزيع المبحوثين حسب مستوى التدريس.	159
06	يبين توزيع المبحوثين حسب الخبرة المهنية.	159
07	يبين علاقة نظام التفويج في فترة الجائحة باكتظاظ الدروس.	160
08	يبين أن نظام التفويج يؤدي إلى إرهاق كل من الأستاذ والتلميذ.	161
09	حول الضغوط الممارسة على الأستاذ وأثرها على توتر العلاقة بينه وبين التلاميذ.	162
10	حول الضغوطات التي فرضتها الجائحة وعلاقتها بممارسة الضغط على التلاميذ.	163
11	حول رأي المبحوثين للتوقيت الدراسي الجديد وعلاقته بإحباط الأستاذة.	164
12	حول طول المقرر الدراسي بسبب جائحة كورونا وعلاقته بضغط الأستاذ على التلاميذ في بذل مجهودات أكبر.	165
13	حول الخوف من عدم إكمال البرنامج الدراسي بسبب الجائحة له علاقة بضغط الأستاذ على التلاميذ في بذل مجهودات أكبر.	166
14	حول تأثير القرارات الوزارية الفجائية المفروضة على الأستاذ على علاقة الأستاذ بالتلاميذ.	167
15	حول معاقبة التلاميذ بسبب عدم قدرتهم على إنجاز واجباتهم بسبب تراكم الدروس.	168
16	حول كيفية التصرف من طرف الأستاذ في حال قيام التلاميذ بسلوكات عنيفة.	168
17	لظهور جائحة كورونا علاقة بتعطيل إكمال البرنامج الدراسي وقلق الأستاذ.	169
18	حول إذا كانت هناك فروق في السلوكات العدوانية والعنيفة لدى التلاميذ قبل وبعد الجائحة.	170

171	يبين أن عدم تكيف أسئلة الاختبارات والفروض في ظل الجائحة مع الوقت المحدد بـ45 دقيقة له علاقة بعنف التلاميذ.	19
172	مظاهر العنف الممارس من طرف التلاميذ بسبب عدم تكيف مدة إجراء الاختبارات.	20
173	فرض إجراءات الوقاية الصحية من طرف الإدارة باستمرار من ميزانية الأساتذة بسبب سلوك عنيف من طرف الأساتذة ضد التلاميذ وردود أفعال أخرى.	21
174	عدم توفير مواد التعقيم من طرف الإدارة يؤدي إلى بعض التصرفات العنيفة للأساتذة داخل المؤسسة التربوية.	22
175	الرد بحزم على امتناع بعض التلاميذ عن تطبيق إجراءات الوقاية ضد فيروس كورونا.	23
176	ارتداء الكمامة يوميا يدخل في الأمور الشخصية للأستاذ والحد من حرته مما يدفعه للقلق والانفعال.	24
177	امتناع بعض الأساتذة عن الالتزام بالإجراءات الوقائية بسبب عدم اقتناعهم بوجود الوباء يؤدي إلى اصطدامهم بالإدارة والتلاميذ.	25
178	تأثير حذف أو تقليص فترة الراحة في ظل الإجراءات والتدابير الوقائية على سلوك الأساتذة.	26
179	حرمان التلاميذ من حصتي التربية الفنية والبدنية أثر على سلوكيات التلاميذ والأساتذة.	27
181	انعكاس طول فترة الحجر المنزلي جراء الجائحة على تصرفات التلاميذ داخل القسم بصورة سلبية.	28
182	حرمان التلاميذ من أوقات الراحة جعل من القسم مكان للعب والفوضى وممارسة السلوكيات العنيفة.	29
183	ملاحظة بعض آثار العنف المادي الممارس على التلميذ خلال فترة الجائحة في منازلهم بعد عودتهم لمقاعد الدراسة.	30
184	حركة التلميذ في المنزل بسبب الحجر يعرضها لفوضى وشغب بالمؤسسة بعد عودته.	31
185	جلب التلاميذ الممارسات العنيفة من منازلهم أثناء فترة الحجر إلى المؤسسات التربوية.	32
187	تحليلات الممارسات العنيفة داخل المؤسسة التربوية.	33

المقدمة

يُعتبر موضوع العنف المدرسي من أهم المواضيع الارتكازية في مختلف حقول المعرفة الإنسانية (علم الاجتماع، علم النفس، علوم التربية... إلخ) باعتباره ظاهرة ونقطة هامة في مختلف المؤسسات التربوية، خاصة وأن الواقع التربوي اليوم أفصح عن تمام غير مسبوق لهذه الظاهرة في مختلف دول العالم، إذ يعتبر إحدى الظواهر المميزة للألفية الثالثة في شكل مظاهر سلوكية، اكتسبها الأفراد ومارسها في مؤسساتهم التربوية، وأن عدوى الانتشار في تسارع يندرج بعواقب بالغة الأثر على أنساق العلاقات الاجتماعية والقيم التربوية.

والجزائر كغيرها من بقية دول العالم تشهد تنامي لظاهرة العنف المدرسي في المجتمعات الإنسانية خلال العقود الأخيرة بوتيرة مخيفة وفي شكل مظاهر مختلفة تهدد هي الأخرى قيمها التربوية ومستقبل وجودها، إذ أنه أصبح ظاهرة يومية، فهو يظهر واضحا في العلاقات بين الأفراد والجماعات على مستوى المؤسسات التربوية بغية إشباع الرغبات والدفاع عن المصالح الشخصية، ووسيلة المستضعفين لفرض رأيهم بالقوة، وأداة للضغط لإسماح صوتهم للجهات المعنية داخل المؤسسات.

ومن هذا المنطلق تبدو أهمية رصد هذه الظاهرة السلوكية المشينة وتشخيص تجلياتها ومظاهرها المختلفة والمتعددة، سعيا للوقوف على أسبابها الكامنة، لمعرفة معرفة علمية دقيقة تساعد على الوقاية منها ومن تداعياتها السلبية.

وعليه فقد أثارت ظاهرة العنف المدرسي اهتمام الباحثين والدارسين والتربويين في مختلف الدول، حيث أجريت العديد من الدراسات التي تحاول الكشف عن الأسباب التي ساهمت في انتشار هذه الظاهرة داخل المؤسسات التربوية، إذ تحول هذا المحيط إلى فضاء يستخدمه التلاميذ لتصريف مكبوتاتهم واندفاعاتهم ونزعاتهم العدوانية وأصبح بيئة خصبة لممارسة العنف بمختلف أنواعه، إذ أن الواقع اليومي الذي عشناه ونعيشه داخل المؤسسات التربوية خلال السنتين الأخيرتين وانتشار جائحة كورونا، أصبح العنف المدرسي هو السمة الوحيدة التي تميز أغلب العلاقات سواء بين الأساتذة والتلاميذ أو الإدارة والتلاميذ، وحتى التلاميذ فيما بينهم، ما أصبح يهدد العملية التربوية داخل المؤسسات التربوية بكل أطوارها، لما فرضته من حياة جديدة على الجماعة التربوية أثناء تفشيها وحدث الإغلاق التام وبعد

العودة للدراسة بتطبيق البروتوكول الصحي والإجراءات الوقائية لتفادي انتشار العدوى في الوسط المدرسي.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا بهدف التعرف على واقع العنف المدرسي ومدى تزايد أو نقصانه في ظل الوباء العالمي الجديد فيروس كورونا وتأثيره على الجماعة التربوية.

وعلى هذا الأساس جاءت إشكالية البحث التي تطرح موضوع العلاقة بين جائحة كورونا والعنف المدرسي من وجهة نظر الأساتذة. وضمن هذا المسعى عملنا على تقسيم دراستنا إلى بابين رئيسيين، حيث حُصص الباب الأول للإطار النظري، أما الباب الثاني فقد خصص للإطار الميداني.

- الإطار النظري: تم البحث في هذا الموضوع من الناحية النظرية من خلال أربعة فصول، كل فصل يبدأ بتمهيد وينتهي بملخص.

✓ الفصل الأول: عرض فيه الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة، والذي تضمن إشكالية الدراسة، وصياغة فرضياتها التي انطلقت منها الدراسة، والتطرق إلى أهمية الدراسة وأهدافها، وكذلك أسباب ومبررات اختيار موضوع الدراسة، وأخير تحديد الإطار المفاهيمي والذي يضم المفاهيم الرئيسية المرتبطة بموضوع الدراسة، وتطرقنا إلى مجموعة من الدراسات السابقة والمشابهة، مع توضيح أوجه الاستفادة منها وموقع البحث الحالي منها.

✓ الفصل الثاني: خصص هذا الفصل للعنف المدرسي من خلال إعطاء مفهوم للعنف (لغة، واصطلاحاً، وإعطاء التعريف الإجرائي له) المفاهيم المرتبطة بالعنف، الجذور التاريخية للعنف، أشكال العنف ومظاهره، أسباب العنف المدرسي، مصادر العنف داخل المؤسسة التربوية، محاور العنف المدرسي وتقديم إحصائيات العنف المدرسي في الجزائر، ثم تطرقنا إلى انعكاسات العنف المدرسي، آثار العنف المدرسي على الأطفال زمن جائحة كورونا، ثم آليات مقترحة لمواجهة ظاهرة العنف المدرسي، بالإضافة إلى بعض استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي، وأخيراً دور الأنشطة المدرسية في مواجهة العنف المدرسي.

✓ الفصل الثالث: اشتمل على مجموعة من المداخل النظرية المختلفة التي تخدم موضوع الدراسة.

✓ الفصل الرابع: فكان حول جائحة كورونا، إذ تم إعطاء مفهوم لجائحة كورونا والمفاهيم ذات الصلة بمفهوم الجائحة، أعراض المرض الذي يسببه فيروس كورونا، كيفية انتشاره ثم تطرقنا إلى

الفرق بين العزل الذاتي والحجر الصحي والتباعد الجسدي، أسباب انتشار فيروس كورونا في الجزائر، والآثار التي خلفتها الجائحة والإجراءات المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية لمجابهة الوباء، ثم تطرقنا لتدابير الوقاية من مرض كوفيد-19 داخل المدارس ومكافحته، أخيرا المشاكل المصاحبة لانتشار جائحة كورونا.

- الباب الثاني: فيحتوي على الإطار الميداني والمنهجي للدراسة، وقد قسم بدوره إلى ثلاثة فصول.

✓ الفصل الخامس: تناولنا فيه الإطار المنهجي للدراسة، حيث يحتوي على مجالات الدراسة الميدانية والمتمثلة في المجال الجغرافي، والمجال الزمني، والمجال البشري، ثم الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والمتمثلة في المنهج والعينة، ثم الأدوات المستخدمة في الدراسة وقد تمثلت في الاستمارة، والملاحظة، والمقابلة، والوثائق والسجلات. وأخيرا استعمال أساليب التحليل المتمثلة في أسلوب التحليل الكمي وأسلوب التحليل الكيفي.

✓ الفصل السادس: خصص لعرض وتفسير وتحليل بيانات الدراسة من خلال إنشاء جداول والتعليق السوسولوجي على معطياتها وتفسيرها وتحليلها للوصول إلى النتائج بالاعتماد على المعلومات المتحصل عليها من خلال الاستمارة والمقابلة وكذا ما تم ملاحظته في الميدان.

✓ الفصل السابع: فقد تم تخصيصه لمناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والفرضية الرئيسية، نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة، نتائج الدراسة في ضوء اتجاهات التنظير والنتيجة العامة للدراسة، وتحليل النتائج في ضوء الخلفية النظرية للدراسة.

وفي الأخير تم عرض الخاتمة وقائمة المراجع والملاحق.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

التأسيس النظري للدراسة

- تمهيد.

1- الإشكالية.

2- فرضيات الدراسة.

3- أسباب اختيار الموضوع.

4- أهمية الدراسة.

5- أهداف الدراسة.

6- تحديد المفاهيم.

7- الدراسات السابقة.

- خلاصة الفصل.

- تمهيد:

يعتبر الإطار النظري مرحلة أساسية من مراحل البحث الاجتماعي، يحدد فيه الباحث القضايا البحثية التي يتناولها سواء على المستوى النظري أو الإمبريقي، حيث سنتطرق من خلاله إلى طرح الإشكالية ووضع الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة، وتبيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ثم الهدف منه، وبعدها تأتي مرحلة تحديد المفاهيم الأساسية التي لها صلة مباشرة بالموضوع، وبعدها استعراض الدراسات التي تناولت مواضيع مشابهة لموضوعنا.

1- الإشكالية:

إن العنف كظاهرة اجتماعية لا تعتبر وليدة العصر بل تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، حيث وجدت بوجود الإنسان ذاته (منذ قابيل وهابيل) كما أنها لم تمس مجتمع بذاته بل برزت في العديد من المجتمعات الحديثة بشكل واسع.

فالعنف يأتي كرد فعل سلبي تجاه وضع معين، أو رفض لمواقف يراها الفرد ضد إرادته ورغبته الشخصية، أو مساسا بكيانه ومشاعره الخاصة، والعنف لا يمس الفرد في جسده، أو ممتلكاته المادية فحسب، وإنما له أثره الكبير على معنوياته أيضا، كما أنه مس جميع الأنظمة في المجتمعات الحديثة، منها النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وكذا النظام التربوي. هذا الأخير الذي يعتبر من أهم الأنظمة التي تنتج القوى البشرية التي من شأنها أن تقوم عليها المجتمعات في شتى الميادين، وبالرغم من الأهمية البالغة التي يحتلها هذا النظام داخل المجتمع، ورغم ما يتسم به من قوانين وأخلاقيات، إلا أن هذا الوسط لم يسلم من هذه الظاهرة وذلك من خلال بعض الممارسات التعسفية من طرف الإدارة، واتخاذ بعض المعلمين لأساليب غير سليمة، وأنماط تسلطية في إدارة أقسامهم كالضرب أو التهديد به، وكذلك ظهور بعض المواقف العنيفة، في كثير من الأحيان للتلاميذ تجاه كل من الإدارة والمعلم والزملاء داخل الصف وخارجه وصلت في بعض الأحيان إلى السب والشتم والضرب، حيث أصبحنا نلاحظ يوميا ونقرا عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي عن الاعتداءات اللفظية والمادية التي تحدث بين أعضاء المؤسسة التربوية في مختلف أطوارها، إذ تُظهر إحصائيات سنة 2017، وحسب ما كشف عنه المفتش العام لوزارة التربية الوطنية في الجزائر عن إحصاء حوالي 40 ألف حالة عنف مدرسي، عبر مختلف المؤسسات التربوية كما لفت إلى أن حوالي 260 ألف حالة عنف تم إحصاؤها ما بين عامي 2000 و 2014 في الوسط المدرسي¹، وقعت بين المتمدرسين أنفسهم، أو بين الأساتذة والمتمدرسين، أو ما بين الأساتذة في حد ذاتهم، وهذا راجع في أغلب الأحيان إلى الظروف والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها المجتمع الجزائري، والتي أدت إلى تفاقم الظاهرة وتغيير مساراتها. خاصة وأن العالم يمر بأزمة صحية لم يشهد لها مثيل منذ عقود طويلة وذلك من خلال انتشار عدوى فيروس كورونا المستجد

¹ - الشروق أولانين: 40 ألف حالة عنف مدرسي سنويا بالجزائر، <https://jo.wp.com/echoroukonline.com> تم الاطلاع عليه (8 جانفي 2022 الساعة 12:31)

(COVID-19) أو ما أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية اسم الجائحة نظرا لسرعة انتشاره وخطورة تداعياته على جميع المستويات والأصعدة، حيث انعكست هذه التداعيات سلبا على جميع دول العالم، إذ فُرضت على الأفراد أساليب وأنماط تعامل جديدة، وأساليب حياة مختلفة جراء حزمة من الإجراءات والتدابير الاحترازية، كالعزل والحجر الصحي، والتباعد الاجتماعي، والمنع من السفر والتنقل بحرية، والإغلاق التام لمؤسسات الدولة كالمدارس والجامعات والشركات والمصانع، وأماكن الترفيه لفترة طويلة، وهذا ما انعكس سلبا على سلوكيات الأفراد بصفة عامة والتلاميذ والهيئات التدريسية بصفة خاصة.

فرغم عودة الحياة إلى طبيعتها نسبيا، بقيت آثارها النفسية والاجتماعية على الفرد والمجتمع على حد سواء، فقد أصبحت هذه الأزمة الصحية العالمية واقعا معاشا، غير سلوكيات الأفراد داخل المؤسسات والمجتمع ككل، فأصبح لزاما عليهم احترام إجراءات الوقاية والتباعد الاجتماعي، ما يولد لديهم ضغوطات، وشعور بعدم الراحة أثناء أدائهم لمهامهم، وهذا واقع المؤسسات التربوية حاليا، إضافة إلى ضغوط ضيق الوقت واكتظاظ البرامج وصعوبة تطبيق البروتوكول الصحي داخل هذه المؤسسات بين أوساط التلاميذ تتميز بالاضطراب، والصراع المتبادل، وظهور ممارسات خطيرة كالضرب والسب والشتم والسخرية والتخريب...، وهذا ما يعيق السير الحسن للعملية التعليمية التربوية.

وظاهرة العنف المدرسي ليست بالظاهرة الجديدة فقد ظهرت عدة دراسات علمية أكاديمية للبحث والتقصي حول أسباب حدوثها والآثار المترتبة عنها، ونظرا لتزامن ظهور سلوكيات عنيفة داخل المؤسسات التربوية مع الوضع الجديد الذي فرضته جائحة كورونا فهذا يدعو إلى التساؤل حول العلاقة بين هاتين الظاهرتين، وعليه كان التساؤل الرئيسي:

هل لجائحة كورونا علاقة بظاهرة العنف المدرسي؟

وقد تفرعت عنه تساؤلات فرعية:

- هل لتقليص الحجم الساعي الذي فرضته جائحة كورونا علاقة بعنف الأستاذ تجاه التلميذ؟
- هل لعدم احترام الإجراءات الوقائية داخل المؤسسة التربوية علاقة بالعنف المدرسي؟
- هل لطول فترة الحجر المنزلي علاقة بعنف التلاميذ داخل المؤسسة التربوية؟

2- فرضيات الدراسة:

- الفرضية الرئيسية:
✓ لجائحة كورونا علاقة بظاهرة العنف المدرسي.
- الفرضيات الجزئية:
- اكتظاظ الدروس الذي فرضته جائحة كورونا له علاقة بعنف الأستاذ تجاه التلميذ.
- صرامة تطبيق الإجراءات الوقائية داخل المؤسسة التربوية لها علاقة بالعنف المدرسي.
- طول فترة الحجر المنزلي له علاقة بعنف التلاميذ داخل المؤسسة التربوية.

3- أسباب اختيار الموضوع:**(أ) الأسباب الذاتية:**

- جدية الموضوع تقتضي منا الدراسة والمعالجة.
- نقشي الظاهرة بصورة ملفتة في المؤسسات التربوية.
- معرفة مدى تأثير جائحة كورونا على ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية.

(ب) الأسباب الموضوعية:

- الإحساس بخطورة الظاهرة كونها تتعلق بمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتمس فئة حساسة من المجتمع.
- ارتباط الموضوع بمجال تخصصنا.
- ارتباط موضوع بحثنا بمجال عملنا في التدريس والتوجيه والإرشاد المدرسي.

4- أهمية الدراسة:

لقد تم اختيارنا لهذا الموضوع لما يكتسبه من أهمية بالغة، حيث يعالج ظاهرة مرضية خطيرة نقشت داخل وسط حساس وتمس فئة تعتبر الأساس الذي يبنى عليه المجتمع، ويحافظ من خلاله على وجوده وتماسكه وتقدمه.

ظهر جائحة كورونا كظاهرة جديدة لمعرفة مخلفاتها على سلوكيات الأسرة التربوية.

5- أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف هي:

- الكشف عن علاقة جائحة كورونا بظاهرة العنف المدرسي.
- الكشف عن علاقة اكتظاظ الدروس جراء فيروس كورونا بعنف الأستاذ تجاه التلميذ.
- الكشف عن علاقة صرامة تطبيق الإجراءات الوقائية داخل المؤسسات التربوية بالعنف المدرسي.
- الكشف عن علاقة طول مدة الحجر المنزلي بالعنف المدرسي.
- تطبيق المعلومات النظرية والإجراءات المنهجية التي اكتسبناها خلال مشوارنا الجامعي ميدانياً.
- لفت انتباه المهتمين والمشرفين على الجهاز التربوي إلى خطورة الظاهرة للتخفيف من حدتها.

6- تحديد المفاهيم:

إن عملية تحديد المفاهيم تعتبر من الخطوات الأساسية التي يقوم بها الباحث من أجل تحديد مسار بحثه ، كما تعتبر كلمات مفتاحية في البحث:

1) جائحة كورونا:

- الجائحة: تحدث عندما ينتشر الوباء إلى عدة بلدان أو قارات، وعادة ما يصاب عدد كبير من السكان.¹

- جائحة كورونا: هي الانتشار العالمي لمرض كورونا (COVID-19)، الذي انتشر في العديد من الدول، إذ ظهر في مدينة ووهان في الصين في أواخر عام 2019، ومازال يرمي بضلال أزمته حتى الربع الأخير من 2020 وما زالت موجته مستمرة في التأثير لحد الآن.²

¹ - حنان عيسى ملكاوي: تداعيات جائحة كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، نشرية الألكسو العلمية، نشرية متخصصة، العدد الثاني، يونيو 2020، ص7.

² - علاء الدين محمود محمد عابنه: تقييم إدارة الأزمة التعليمية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية، مجلة إدارة المخاطر والأزمات، المجلد 3، العدد 1، مارس 2021، الأردن، ص-ص 45-47.

✓ **التعريف الإجرائي لجائحة كورونا:** هي الجائحة التي عانى من تبعاتها الشعب الجزائري منذ فيفري 2020، بسبب الفيروس التاجي الذي عرف عدة متحورات منذ ظهوره في ودينة ووهان الصينية.

(2) العنف المدرسي:

-العنف: هو إلحاق الأذى بالآخرين، قولاً أو فعلاً وما تحمله الكلمة من معنى وبأي أسلوب كان.¹

-العنف المدرسي: يعرفه الباحث شيدلر: "أنه السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة"²

والعنف المدرسي مظهر من مظاهر العنف وصورة من صوره المتعددة، وهو عبارة عن ممارسات نفسية أو بدنية أو مادية يمارسها أحد أطراف المنظومة التربوية وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمتعلم، أو بالمعلم، أو بالمدرسة ذاتها.

كما يعرف أيضا بأنه مجموع السلوكيات العدائية غير المقبولة اجتماعيا والتي من شأنها أن تؤثر سلبا على النظام العام للمدرسة.³

✓ **التعريف الإجرائي للعنف المدرسي:** ونقصد به العنف الممارس داخل المؤسسة التربوية من طرف الأساتذة أو التلاميذ.

-تعريف المدرسة: هي مؤسسة تربوية تعليمية تتميز ببناء وهيكل حضاري وفق مقاييس عالمية، بحيث تلم بكل الأطوار التعليمية، والخصائص الترفيحية، فالإلى جانب قاعات التدريس توجد الفسحة والإدارة...، فلكل بلد نظرتة لتهيئة المدرسة حسب درجة تطوره وإمكانياته.

¹ - علي عبد القادر القرالة: مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار علم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص16.

² - عماد بن تروش، لياس شرفة: العنف في المدرسة الجزائرية: عوامل وسبل القوابة منه، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد8، ديسمبر 2018، ص82.

³ - محمد جلال بن سعد: ظاهرة العنف المدرسي أسبابها وأنواعها (تونس نموذجا)، تعليم جديد، <https://www.new-educ.com> تم الاطلاع عليه يوم 2022/05/07. 20: 00h

إن المدرسة وسط يجمع جيلين، جيل راشد يسهر على تربية وتنقيف جيل آخر نفي طور النمو، يحتاج من الخبرات ما يهيئه لبناء مستقبله وتطوير أمته، إن تبادل المعارف بين الجيلين يكون خاضعا لضوابط اجتماعية وأخلاقية يوفرها الجو المدرسي.¹

ويعرفها 'جون ديوي' أنها 'مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صور أولية بسيطة'.²

ويرى 'شيمان' أن المدرسة 'شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية'.³

✓ **التعريف الإجرائي للمدرسة:** هي المكان الذي يزاول فيه التلاميذ دراستهم، ونقصد بها في بحثنا المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوي بسيدي عبد العزيز مركز.

7- الدراسات السابقة:

تمكن الدراسات الإمبريقية الباحث من الوقوف على واقع المشكلة أو الظاهرة المدروسة عن قرب، كما أنه يستفيد من خلال الاطلاع عليها من التحاليل والتفاسير التي يقدمها السوسيولوجيون وكذا النتائج التي تحصلوا عليها والأدوات والمناهج التي اعتمدوا عليها بل وحتى في وضع الفرضيات وبناء الاستمارات والأساليب الإحصائية المعتمدة في تحليل وتفسير البيانات.

وفيما يلي نستعرض بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع دراستنا، وهي كلها دراسات محلية لأنه تعذر علينا الحصول على دراسات ميدانية عربية وأجنبية نظرا لحدثة الموضوع لارتباطه بجائحة كورونا.

¹ - ملحق سعيدة: الطفل بين الأسرة والمدرسة، المركز الوطني للوثائق التربوية، سلسلة من قضايا التربية، الملف 26، الجزائر، 2001.

² - علي أسعد وطفة، علي جاسم شهاب: علم الاجتماع المدرسي، بنبوية الظاهرة المدرسية ووظيفاتها الاجتماعية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص33.

³ - المرجع السابق، ص17.

1) دراسة مباركي محند أورابح وآخرون (2020)¹: بعنوان "دراسة العنف الوسط الجامعي في ظل جائحة كوفيد-19".

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة مستوى العنف والمظاهر الأكثر شيوعا لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية، وكذلك معرفة مدى وجود فروق في العنف الجامعي حسب الجنس. وانطلقت الدراسة من فرضية أن طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية يظهرون مستوى مرتفعا للعنف في الوسط الجامعي، وأن العنف الأكثر انتشارا لديهم هو العنف الموجه نحو الممتلكات، وفرضية أنه توجد فروق في العنف الجامعي لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية حسب الجنس.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، الملائم للبحوث الوصفية الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، وقد تم اختيار عينة من 80 طالبا من الجنسين من مجتمع أصلي قدر بـ (1289)، حيث قدر عدد الإناث بـ (45) طالبة وعدد الذكور بـ (35) طالبا، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة وقد اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على مقياس العنف الجامعي الذي وضع سنة 2014 من طرف (عدنان العثوم و غادة دراغمة) والمتكون من 34 فقرة موزعة على أربعة مجالات وهي مجالات العنف اللفظي، مجال العنف الجسدي، ومجال العنف نحو الممتلكات، ومجال العنف الجماعي.

وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى العنف الجامعي لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية مرتفع وأن العنف الموجه نحو الممتلكات هو العنف الأكثر شيوعا لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية، كما توجد فروق في العنف الجامعي لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية حسب الجنس لصالح الذكور. وقد وردت جملة من التوصيات عقب هذه الدراسة وهي: يجب الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الوعي بحقيقة ظاهرة العنف ومخاطرها على الطلبة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، والاهتمام بعملية المرافقة البيداغوجية للطلبة مع العلم أنهم في السنوات الأولى للتعليم في الجامعة، وضرورة تطبيق قوانين تأديبية لكل من يخالف النظام الجامعي بغض النظر عن مختلف الاعتبارات.

¹ - محند أورابح مباركي وآخرون: دراسة العنف الوسط الجامعي في ظل جائحة كوفيد-19، مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد 05، العدد 02، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2020، صص 72-81.

❖ التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية في معالجتها لظاهرة العنف لكن في الوسط الجامعي، بينما موضوع دراستنا يعالج ظاهرة العنف المدرسي في مراحل التعليم الأساسي والثانوي.

وتتفق الدراستان في المنهج المستعمل وهو المنهج الوصفي الاستكشافي وأداة جمع البيانات (الاستبيان)، كما أنهما تختلفان من حيث نوع العينة، إذ اعتمدت الدراسة الحالية على المسح الشامل لمجتمع البحث أما دراسة (أورابح) فاعتمدت على العينة العشوائية البسيطة.

كما أن الهدف من دراستنا الحالية هو معرفة علاقة جائحة كورونا وما نتج عنها من تداعيات على سلوك التلاميذ العنيف بعد العودة من فترة الحجر الصحي، أما دراسة (مباركي) فهدفت إلى معرفة أنواع العنف ومعرفة دور الجنس (ذكر أو أنثى) في ظهور السلوك العنيف في الجامعة في ظل الجائحة.

(2) دراسة صدقة إيمان، عز الدين بشقة¹ (2021): بعنوان "المشكلات السلوكية والانفعالية لدى تلاميذ الطور الابتدائي من وجهة نظر الأولياء في ظل الحجر الصحي المتزامن مع جائحة كورونا".

وتهدف الدراسة إلى:

- اكتشاف المشكلات السلوكية والانفعالية التي ظهرت جراء فيروس كورونا خلال فترة الحجر الصحي لدى تلاميذ الطور الابتدائي.

- معرفة الفروق بين الجنسين في المشكلات السلوكية والانفعالية التي تظهر جراء فيروس كورونا خلال فترة الحجر الصحي لدى تلاميذ الطور الابتدائي.

- تسليط الضوء على طبيعة المشكلات الانفعالية والسلوكية التي يعاني منها الأطفال خلال فترة الحجر الصحي المتزامن مع جائحة كورونا.

¹ - إيمان صدقة، عزالدين بشقة: المشكلات السلوكية والانفعالية لدى تلاميذ الطور الابتدائي من وجهة نظر الأولياء في ظل الحجر الصحي المتزامن مع جائحة كورونا، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 04، العدد 01، جامعة الوادي، جوان 2021، صص 213-229.

وقد انطلقت الدراسة من الفرضيات التالية:

- المشكلات السلوكية هي الأكثر ظهوراً لدى تلاميذ الطور الابتدائي خلال فترة الحجر الصحي من وجهة نظر الأولياء.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية والانفعالية لدى تلاميذ الطور الابتدائي خلال فترة الحجر الصحي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) من وجهة نظر الأولياء.
- اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي، والاستبيان كأداة لجمع البيانات طُبِق على عينة قدرت بـ202 مفردة (ولي تلميذ) تم اختيارها لطريقة قصدية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لقد أظهر تلاميذ الطور الابتدائي مجموعة من المشكلات الانفعالية والسلوكية خلال فترة الحجر الصحي المتزامن مع جائحة كورونا، هذه المشكلات هي تعبير عن حالة نفسية داخلية مضطربة نتيجة بقائهم مع أفراد العائلة لفترات طويلة.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ، إناثاً وذكوراً، في ظهور هذه المشكلات، لأنهم يشتركون في نفس الظروف.
- خلال فترة الحجر الصحي لوحظ تزايد العنف والمشكلات الأسرية بين الأبوين وذلك أثر على الأطفال سلباً من الناحية النفسية والجسدية.

وختم الباحثان الدراسة ببعض التوصيات منها:

- تصميم روتين يومي لتعزيز الترابط بين أفراد الأسرة.
- متابعة أخبار كورونا من المصادر الرسمية، وتجنب الحديث باستمرار حول الوباء.
- تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة والتعبير عن مشاعرهم من خلال تذكيرهم أنهم يمكنهم التحدث معك في أي موضوع وفي أي وقت.

- عرض الأطفال على مختصين بالصحة النفسية في حال ظهور مشكلات لديهم.

❖ التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية، كونها تبحث في طبيعة المشكلات السلوكية والانفعالية للتلاميذ خلال فترة الحجر الصحي، إلا أنها اقتصررت على تلاميذ الابتدائي فقط ومن وجهة نظر الأولياء، أما الدراسة الحالية فتناولت ظاهرة العنف المدرسي كمشكلة سلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية لكن من وجهة نظر الأساتذة.

كما اتفقت الدراستان من حيث المنهج المستعمل وهو المنهج الوصفي التحليلي الاستكشافي، ومن حيث أدوات جمع البيانات (الاستبيان). إلا أن الدراسة الحالية اعتمدت على طريقة المسح الشامل لمجتمع البحث، في حين قامت الدراسة السابقة باختيار عينة تمثلت في أولياء التلاميذ تم اختيارهم بطريقة قصدية.

(3) دراسة حفصة رزيق و أسماء سلطاني (2021)¹: بعنوان "تقييم مستوى انتشار العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في ظل جائحة كورونا".

هدفت الدراسة للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة المتوسطة في العنف المدرسي في ضوء متغير الجنس (ذكور/إناث). والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة المتوسطة في العنف المدرسي في ضوء متغير المستوى الدراسي، وقد استندت إلى الفرضيات التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة المتوسطة في العنف المدرسي تعزى لصالح الذكور.

¹ - حفصة رزيق، أسماء سلطاني: تقييم مستوى انتشار العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في ظل جائحة كورونا، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 02، جامعة الجلفة، 2021، ص-ص 276-295.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة المتوسطة تعزى لصالح السنة الرابعة متوسط.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الملائم لموضوع الدراسة، وقد تم اختيار عينة الدراسة من 67 تلميذاً، واعتمدت الباحثتان على مقياس سلوك العنف المدرسي، حيث خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة المتوسطة في العنف المدرسي في ضوء متغير الجنس لصالح الذكور، وفي ضوء متغير المستوى الدراسي لصالح تلاميذ السنة الرابعة متوسط، إلى جانب فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة المتوسطة في العنف المدرسي.

كما خلصت الدراسة إلى أن العنف المدرسي في ظل جائحة كورونا ما هو إلا انعكاس لإحدى المخلفات التي خلفتها الأزمة الصحية التي مست العالم بأسره، لاسيما على مستوى قطاع التعليم، ما زاد من حدة انتشار الظاهرة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسر خلال فترة الحجر الصحي إضافة إلى الظروف النفسية.

وقد أرفقت الباحثتان الدراسة بمجموعة من التوصيات والاقتراحات تمثلت فيما يلي:

- تشجيع جميع المهتمين بالمجال التربوي على توسيع الدراسات فيما يتعلق بظاهرة العنف لاسيما في ظل الظروف الراهنة التي خلفتها الأزمة الصحية لجائحة كورونا.

- تفعيل دور المستشارين التربويين داخل المؤسسات التربوية من أجل تقديم التدابير اللازمة للتعامل مع ظاهرة العنف سواء لأسر التلاميذ أو مدرسيهم والطاقم الإداري ككل المسؤول على نظام المؤسسة التربوية.

- المبادرة بحملات توعية فيما يخص السلوكيات غير المرغوب فيها داخل الوسط المدرسي لتجنب مخلفاتها سواء الجسمية أو النفسية.

❖ التعليق على الدراسة:

تتفق دراسة (رزيق) مع الدراسة الحالية كونها تعالج ظاهرة العنف المدرسي في ظل الجائحة، إلا أنها هدفت إلى معرفة إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط.

أما دراستنا الحالية فالهدف منها هو معرفة علاقة جائحة كورونا بالعنف المدرسي، وما أفرزته الجائحة من تداعيات أدت لظهور السلوك العنيف في المدارس بعد انقضاء فترة الحجر الصحي.

وقد استخدمت كلتا الدراستين المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع البيانات، إلا أن دراسة (رزيق) طبقتها على عينة من التلاميذ في مرحلة المتوسطة، أما الدراسة الحالية فاستعملت المسح الشامل لأساتذة الأطوار الثلاثة (ابتدائي، متوسط، ثانوي) بثلاث مؤسسات تربوية (مؤسسة لكل طور).

4) دراسة هامل بوحايك (2021)¹: بعنوان "أثر برنامج إرشادي رياضي مقترح للتقليل من الانفعالات النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط (14-16) سنة خلال جائحة كورونا -دراسة بمتوسطات بالشلف-".

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج إرشادي رياضي مقترح للتقليل من الانفعالات النفسية لدى التلاميذ خلال جائحة كورونا، وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي على عينة مكونة من 20 تلميذاً من 130 تلميذاً تم اختيارهم بالطريقة المقصودة، ولغرض جمع البيانات استخدمت أداة مقياس القلق العام ومقياس الاكتئاب، حيث تكوّن مقياس القلق العام من 40 سؤالاً ويحتوي مقياس الاكتئاب على 13 مجموعة من العبارات.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة القلق العام وأعراض الاكتئاب بين القياس القبلي والبعدي وأن لتطبيق البرنامج دور في التقليل من أعراض الاكتئاب والقلق العام خلال

¹ - هامل بوحايك: أثر برنامج إرشادي رياضي مقترح للتقليل من الانفعالات النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط (14-16) سنة خلال جائحة كورونا -دراسة بمتوسطات بالشلف-، مجلة العلوم و التكنولوجيا للنشاطات البدنية و الرياضية، المجلد 18، العدد 03، جامعة مستغانم، 2021، ص-ص 28-40.

الجائحة، وعلى هذا الأساس ضرورة الاهتمام بالصحة النفسية للتلاميذ نتيجة الآثار النفسية والاجتماعية للجائحة.

- تحفيز التلاميذ وتوعيتهم بأهمية ممارسة حصة التربية البدنية والرياضية لما لها من فوائد نفسية وصحية للتلاميذ.

- مراعاة الآثار النفسية والاجتماعية التي يعاني منها التلاميذ من طرف أستاذ التربية البدنية والمرشد النفسي خلال جائحة كورونا.

- الاعتماد على الأنشطة الفردية في حصة التربية البدنية خلال الجائحة.

- المرافقة النفسية من خلال التوعية بالتأقلم مع جائحة كورونا.

❖ التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة تناولت جانب من جملة التداعيات النفسية التي خلفتها الجائحة على التلاميذ، وضرورة التكفل النفسي بهم وبالإهتمام بالتربية البدنية كونها تعمل على التخفيف من حدة الضغوط النفسية، وقد اهتمت الدراسة الحالية بهذا الجانب أيضا.

تختلف الدراسة الحالية مع دراسة (بوحايك) في المنهج حيث استخدمت المنهج التجريبي ومقياس الاكتئاب والقلق كأداة لجمع البيانات في حين دراستنا اعتمدت المنهج الوصفي والاستبيان كأداة لجمع البيانات عن طريق المسح الشامل.

5) دراسة فوزية بلحجي و جميلة بن عمور (2021)¹: بعنوان "درجة التتمر المدرسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كوفيد-19، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي بولاية الشلف".

تهدف الدراسة إلى التعرف على درجة التتمر لدى تلاميذ التعليم الابتدائي تبعا لكل من متغير الجنس (ذكر/أنثى)، ومتغير المستوى الدراسي (السنة 3، السنة 4، السنة 5)، ولمتغير إعادة السنة (معيد/غير معيد).

انطلقت الدراسة من الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التتمر المدرسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كوفيد-19 تعزى لمتغير الجنس (ذكر/أنثى).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التتمر المدرسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كوفيد-19 تعزى لمتغير المستوى الدراسي (السنة 3، السنة 4، السنة 5).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التتمر المدرسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كوفيد-19 تعزى لمتغير إعادة السنة الدراسية (معيد/غير معيد).

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باعتباره يتناسب مع طبيعة الدراسة، واستخدمت الباحثتان مقياس السلوك التمرري للأطفال والمراهقين، طُبّق على عينة قوامها 80 تلميذا من التعليم الابتدائي تم اختيارها بطريقة عشوائية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التتمر المدرسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كوفيد-19 تعزى لمتغير الجنس (ذكر-أنثى)، ومتغير المستوى الدراسي (السنة 3، السنة 4، السنة 5)، في حين توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التتمر المدرسي

¹ - فوزية بلحجي، جميلة بن عمور: درجة التتمر المدرسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كوفيد-19، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي بولاية الشلف، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 04، العدد 02، المركز الجامعي بركة، 2021، ص-ص 61-80.

في ظل جائحة كوفيد19 تعزى لمتغير إعادة السنة الدراسية (معيد/غير معيد)، وجاءت لصالح المعيدين للسنة الدراسية.

وفي ظل هذه النتائج تم طرح مجموعة من التوصيات والاقتراحات منها:

- الحرص على تربية الأبناء في ظروف صحية سليمة.
- وضع برامج إرشادية للحد من ظاهرة التمر لاسيما في الوسط المدرسي.
- ضرورة الاهتمام باكتساب التلاميذ الثقة بالنفس وخاصة للتلاميذ المعيدين للسنة.
- القيام بحملات تحسيسية للتخفيف من سلوك التمر بين التلاميذ وتوعيتهم بخطورته.

❖ التعليق على الدراسة:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة التمر الممارس من طرف التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا وهنا تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية والتي موضوعها العنف المدرسي باعتبار أن التمر شكل من أشكال العنف الممارس في المؤسسات التربوية، كما اتفقت الدراستان في المنهج المستعمل وهو المنهج الوصفي، ويكمن الاختلاف بين الدراستين في أداة جمع البيانات والعينة حيث استخدمت دراسة (بلحجي) مقياس التمر وطبق على عينة من تلاميذ الابتدائي أما الدراسة الحالية فاستعملت الاستبيان وطبق على الأساتذة في المراحل الثلاث (ابتدائي، متوسط، ثانوي) باستعمال المسح الشامل.

(6) دراسة رفيذة ياحي (2021)¹: بعنوان "المشكلات التربوية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي القسم النهائي من التعليم الثانوي".

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم المشكلات التربوية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي الأقسام النهائية بمدينة أم البواقي، كما تمحورت الدراسة حول مجموعة من الفرضيات تنص

¹ - رفيذة ياحي: المشكلات التربوية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي القسم النهائي من التعليم الثانوي، مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن المهدي، أم البواقي، 2021.

الفرضية العامة على: يواجه معلمو القسم النهائي (مشكلات بيداغوجية، صحية، نفسية) في ظل جائحة كورونا.

أما الفرضيات الفرعية فكانت كالآتي:

- لا توجد فروقات إحصائية في استجابات المعلمين حول وجود مشكلات بيداغوجية في ظل جائحة كورونا.

- لا توجد فروقات إحصائية في استجابات المعلمين حول وجود مشكلات صحية في ظل جائحة كورونا.

- لا توجد فروقات إحصائية في استجابات المعلمين حول وجود مشكلات نفسية في ظل جائحة كورونا.

وقد تم استخدام المنهج الوصفي القائم على وصف نتائج الدراسة حيث شمل مجتمع الدراسة (78 معلما ومعلمة)، واستعملت الطالبة استبيان يتضمن 22 بنداً موزعاً على 3 محاور:

- مشكلات بيداغوجية.

- مشكلات صحية.

- مشكلات نفسية.

وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- أن المعلمين يواجهون مشكلات بيداغوجية، وصحية، ونفسية في ظل جائحة كورونا ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين حول وجود هذه المشكلات في ظل الجائحة.

وعلى ضوء النتائج السابقة وضعت الدراسة جملة من الاقتراحات تمثلت في:

- يجب توفير وسائل الحماية من معقمات وكمامات للمعلمين وذلك من أجل العمل براحة ويكون هناك تحصيل جيد للتلاميذ.

- العمل على تعيين أخصائيين نفسانيين للأقسام النهائية من أجل إخضاع كل من المعلمين والتلاميذ للمتابعة النفسية، وبالتالي الوصول إلى حل لكل المشكلات الطارئة.
- إجراء دورات تدريبية للمعلمين عن الاستراتيجيات التي تساعد على التفاعل مع المشكلات التي تواجههم وكيفية إيجاد الحلول لها.
- العمل على إنفاص عدد التلاميذ في القسم حتى يستطيع المعلم متابعة مشكلات وحالات التلاميذ.

❖ التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة تناولت المشكلات التربوية في ظل جائحة كورونا، حيث أنها تتضمن المشكلات السلوكية والتعليمية وهي تتقاطع مع الدراسة الحالية في جانب المشكلات السلوكية كالعنوان، تخريب الأثاث، ضرب الأقران...، وكذا المشكلات النفسية التي تؤدي إلى ممارسة السلوكيات العنيفة كالقلق، والاكتئاب، وإيذاء الذات، والنشاط الزائد...

إضافة إلى المشكلات الصحية كالخوف من العدوى، ونقص في نظافة الأماكن المشتركة والأسطح، نقص في وسائل الحماية من معقمات وكمامات.

وقد اعتمدت الدراسة الحالية ودراسة (ياحي) على المنهج الوصفي الملائم لطبيعة الموضوع، وأداة الاستبيان لجمع البيانات، أما العينة فقد استخدمت الدراسات طريقة المسح الشامل لكل أساتذة المؤسسات التي أجريت فيها الدراسة الميدانية، إلا أن دراسة (ياحي) كانت في طور الثانوي فقط، أما الدراسة الحالية فمست الأطوار الثلاثة (ابتدائي، متوسط، ثانوي).

(7) دراسة راشد حمية وآخرون (2021)¹: بعنوان "فعالية النشاط الرياضي الترويحي في تحقيق المرونة النفسية لتلاميذ المرحلة الثانوية في زمن فيروس كورونا المستجد كوفيد-19".

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مدى مساهمة النشاط الرياضي الترويحي في التغلب على الإحباط والتوتر النفسي خلال فترة الحجر المنزلي.

- تسليط الضوء على أهمية النشاط الرياضي الترويحي في التغلب على ظاهرة القلق خلال فترة الحجر المنزلي.

وقد انطلقت الدراسة في فرضية أن للنشاط الرياضي الترويحي دور فعال في تحقيق المرونة النفسية في زمن فيروس كورونا المستجد، واعتمد الباحثون في دراستهم على المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي الملائم لطبيعة المشكلة والاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات، وقد طبق على عينة تمثلت في تلاميذ الطور الثانوي لولاية ورقلة وقدر حجمها بـ 50 طالبا.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن للأنشطة الرياضية الترويحية دور إيجابي في تحقيق المرونة النفسية لدى التلاميذ، كما تلعب دورا إيجابيا في التغلب على المواقف السلبية، وتساهم في التغلب على الضغط والتخفيف من حدة القلق والإحباط وتعتبر من الأساليب الفعالة في التخفيف من التوتر النفسي، والتحكم في الانفعالات، وتعزيز الثقة بالنفس.

وأوصت الدراسة إلى ضرورة إدراك أهمية الأنشطة الرياضية الترويحية، والاهتمام بتغيير اتجاهات الأفراد والأسر نحو ممارسة الأنشطة الرياضية الترويحية، مما يساهم في التقليل من الضغوط، وضرورة توفير قنوات اتصال المتضررين نفسيا تخاطب مشكلاتهم وتقدم لهم المعلومات الأساسية.

¹ - راشد حمية وآخرون: فعالية النشاط الرياضي الترويحي في تحقيق المرونة النفسية لتلاميذ المرحلة الثانوية في زمن فيروس كورونا المستجد كوفيد-19، مجلة علوم الأداء الرياضي، المجلد 03، العدد 03، جامعة سوق أهراس، أكتوبر 2021، صص 222-237.

❖ التعليق على الدراسة:

اهتمت هذه الدراسة بدور النشاط الرياضي الترويحي في تحقيق المرونة النفسية والتقليل من الانفعالات، وكذا التخفيف من حدة القلق والتوتر النفسي وهو ما تطرقنا إليه في دراستنا، حيث أشرنا إلى أهمية نشاطات الإيقاظ ومن ضمنها نشاط التربية البدنية في المؤسسات التربوية ودورها في التخفيف من الضغط والقلق النفسي لدى التلاميذ في المراحل الثلاث من التعليم.

وقد اتفقت هذه الدراسة (دراسة حمية وآخرون) مع الدراسة الحالية في طبيعة المنهج المستعمل وهو المنهج الوصفي، وفي الأدوات المستعملة في جمع البيانات وتمثلت في الاستبيان، وكذا في طبيعة العينة حيث استخدمت الدراستان طريقة المسح الشامل.

8) دراسة محمود سمايلي و سعيدة بن عمارة (2022)¹: بعنوان "المشكلات المدرسية المشاهدة لدى بعض تلاميذ المدارس الابتدائية في الجزائر بعد الرجوع من الحجر الصحي بسبب كوفيد-19".

تهدف الدراسة إلى التعرف على درجة زيادة مظاهر المشكلات السلوكية والمشكلات التعليمية لدى السنوات الثالثة، والرابعة، والخامسة ابتدائي المتدرسين بالمدارس الابتدائية في مدينة شلغوم العيد ولاية ميلة، بحسب تقديرات معلمهم.

وانطلقت الدراسة من فرضيتين مفادهما:

- زادت درجة المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية لوسط مدينة شلغوم العيد بعد الرجوع من الحجر الصحي، بحسب تقديرات معلمهم.

- زادت درجة المشكلات التعليمية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية لوسط مدينة شلغوم العيد بعد الرجوع من الحجر الصحي، بحسب تقديرات معلمهم.

¹ - محمود سمايلي، سعيدة بن عمارة: المشكلات المدرسية المشاهدة لدى بعض تلاميذ المدارس الابتدائية في الجزائر بعد الرجوع من الحجر الصحي بسبب كوفيد-19، مجلة دراسات، المجلد 11، العدد 01، جامعة بشار، ماي 2022، صص 389-406.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الملائم لموضوع الدراسة، والاستبيان كأداة لجمع البيانات، وقد طبق على عينة قدرت بـ 63 معلما ومعلمة من أصل 135 يدرسون السنوات الثالثة والرابعة والخامسة.

وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- أن درجة تزايد المشكلات التعليمية كانت متوسطة خاصة بعد تدني مهارات التعلم كالقراءة والكتابة وضعف قدرات التواصل...نتيجة وجود صعوبة في التكيف الدراسي وفي العودة الناجحة لدى بعض التلاميذ بالإضافة إلى:

- فقدان الرغبة في الدراسة وعدم التركيز.

- تزايد النشاط الحركي مما شكل مصدر قلق للمعلمين.

- السلوكيات العدوانية اتجاه الزملاء وقد كانت هذه أكثر المشكلات مشاهدة.

وقد تفاقمت هذه المشكلات نتيجة الدوام الدراسي المطلق وكثافة البرنامج بعد الرجوع من الحجر الصحي.

- بروز مظاهر الاكتئاب والانسحاب الجماعي بسبب صعوبة تكيفهم المدرسي.

وتوصي الدراسة بما يلي:

- دعم بيداغوجي واسع لجميع التلاميذ من خلال إعادة تنظيم وقت الدراسة.

- العلاج الإرشادي المستهدف لمجموعة فرعية من التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التكيف.

- زيادة الاستثمار في الدعم الاجتماعي العاطفي لجميع التلاميذ.

- ضرورة مساهمة الأولياء في متابعة أبنائهم تربويا وتحمل مسؤولياتهم في مجال الرقابة والضبط الاجتماعي.

❖ التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة تتفق إلى حد كبير مع الدراسة الحالية خاصة فيما يتعلق بموضوع الفرضية الأولى حول درجة المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية، وقد اعتمدت الدراسة (دراسة سمايلي) على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان في جمع البيانات وهو ما اعتمدت عليه الدراسة الحالية، لكن الدراسة الحالية استخدمت طريقة المسح الشامل لمجتمع البحث، أما دراسة (سمايلي) فاعتمدت على العينة العشوائية.

- خلاصة الفصل:

تعتبر هذه الخطوة المرحلة الأساسية في أي بحث أو دراسة كانت، وعلى هذا الأساس وضع الإطار النهجي لإبراز القيمة العلمية والعملية لموضوع الدراسة علاقة جائحة كورونا بظاهرة العنف المدرسي.

الفصل الثاني

العنف والعنف المدرسي

-تمهيد.

- 1- مفهوم العنف (لغة، اصطلاحاً، إجرائياً).
- 2- مفاهيم مرتبطة بالعنف.
- 3- الجذور التاريخية للعنف.
- 4- أشكال العنف المدرسي.
- 5- مظاهر العنف المدرسي.
- 6- أسباب العنف داخل المؤسسة التربوية.
- 7- مصادر العنف داخل المؤسسة التربوية.
- 8- محاور العنف المدرسي.
- 9- إحصائيات حول العنف المدرسي في الجزائر.
- 10- انعكاسات العنف المدرسي.
- 11- آثار العنف على الأطفال زمن جائحة كورونا.
- 12- آليات مقترحة لمواجهة ظاهرة العنف.
- 13- استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي.
- 14- دور الأنشطة التربوية في مواجهة العنف المدرسي.

- تمهيد:

يتفق الكثير من الباحثين على أن العنف الإنساني ليس بالظاهرة الجديدة زمانياً أو مكانياً، وأنه ظاهرة عالمية، فلا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات، كما أنه مستمر عبر التاريخ، لم تخل منها حقبة تاريخية واحدة على قدر وعي الإنسان وحتى وقتنا الراهن، وبشكل متسارع أصبح جزء لا يتجزأ من ثقافة العالم المعاصر، وقد تبوأ مفهوم ثقافة العنف موقعه في ثقافة المجتمع العالمي المعاصر، وأصبح هو المميز لكثير من التعاملات والعلاقات بين المجتمعات بشكل كبير، ومست مختلف المجالات الاجتماعية منها، والاقتصادية، وكذا السياسية وحتى التربوية، مما جعل العديد من العلماء والباحثين يعطون أهمية للاهتمام بهذا المفهوم "العنف" وحاولوا إعطاء تعاريفاً كلاً حسب اختصاصه أو التيار الفكري الذي ينتمي إليه.

1- مفهوم العنف:

أولاً: لغة: العنف كلمة لاتينية تتحد من الكلمة "violanta"، وتشير إلى الخرق بالأمر، وقلة الرفق، كما تعني القوة والاعتصاب، والتدخل في حرية الآخرين.

أما في اللغة اليونانية نجد كلمة "VIS" والتي تعني العضلات، والقوة الحيوية، وترتبط هذه المفردة بمفردة أخرى وهي "BIA" والتي تعني بدورها القوة الحيوية، كما تعني استعمال القوة التي من ورائها يتم إرغام الآخرين.¹

وفي اللغة الفرنسية يعرف قاموس "LAROUSSE" كلمة "العنف violence" بحالة الغضب والشراسة والجموح وأصلها يعود إلى الكلمة اللاتينية "violanta"²، وعرف قاموس "Longman" العنف بأنه: قوة شديدة من الفعل أو الشعور، فالعنف مثل الرياح تهب بقوة شديدة.³

ثانياً: اصطلاحاً:

1) من الناحية الاجتماعية: من بين الباحثين الذين اهتموا بتعريف العنف من هذه الناحية نجد:

- محمد عاطف غيث: العنف تعبيراً صارماً عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة من الأفراد، ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حيث تتخذ أسلوباً فيزيقياً (الضرب، الحبس، أو الإعدام)، أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيتها على اعتراف المجتمع به.⁴

وفي معجم العلوم الاجتماعية العنف هو "استخدام الضغط والقوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما."⁵

¹ - جمال معتوق: وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993، ص27.

² - Larousse, grand dictionnaire de la langue française, paris, vol7, 1989, pp 6489,6490.

³ - علي عبد القادر القرالة: مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2015، ص15.

⁴ - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1995، ص192.

⁵ - أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1978، ص441.

ومنه العنف من الناحية الاجتماعية، هو سلوك لاجتماعي يكون عن طريق إجبار الأفراد على القيام بأعمال معينة من طرف أفراد آخرين، وقد يكون ماديا (الضرب، الحبس، الإعدام)، أو يكون معنويا كالضغط الاجتماعي.

(2) من الناحية النفسية: من بين الباحثين والعلماء الذين اهتموا بالعنف من الناحية النفسية نذكر:

- عبد الرحمان العيسوي: العنف هو ممارسة القوة فوق إرادة الناس الآخرين ويعني كذلك إثارة الفزع وارعب والهلع، والخوف في النفس.¹

- زينب حميدة بقيادة: هو نوع من اضطراب السلوك، يحدث نتيجة عوامل مختلفة قد أعاققت كل النمو، وتؤدي إلى نقص في بعض نواحي الشخصية.²

- سعد المغربي: العنف "استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة، قد تتطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، وعلى ذلك فمن غير الضروري أن يكون العنف قرينا للعدوان السلبي ولا لزاما للشر والتدمير، فقد يكون العنف ضرورة في موقف معين للتعبير عن واقع معين أو لتغيير واقع يتطلب تغييره استخدام العنف في العدوان، وقد يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم وهو العنف المضاد"³

وبالتالي فالعنف من الناحية النفسية هو أحد الأفعال التي تؤدي إلى اختلال في شخصية الفرد، وذلك ينتج عن إثارة العنف في نفوس الأفراد، وهذا يؤثر بالطبع على سلوكهم، فيؤدي إلى الاضطراب مثل القتل، والاعتداءات المختلفة، التي يخلف آثار نفسية سيئة في نفوس الأفراد كالخوف، القلق والشك، وغيرها من الأمراض النفسية.

¹ - بوطبة وسيلة، بلوطة كريمة، ضربان سليمة، لرقش نادية: أسباب العنف التلاميذ في المدرسة الثانوي، مذكرة ليسانس، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2000، ص8.

² - زينب حميدة بقيادة: جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، 1990، ص11.

³ - المغربي سعد: الاغتراب في حياة الإنسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980، ص26.

(3) من الناحية القانونية: من الباحثين الذين أعطوا معنى من هذه الناحية نجد:

- حارث سليمان الفاروقي: تشير كلمة عنف -حسبه- إلى القوة المادية والإكراه البدني، واستعمال القوة بغي حق، وبشير اللفظ إلى كل ما هو شديد وغير عادي وبالغ الغلظة.¹

أي أن العنف سلوك غير معترف به قانونياً، وبالتالي يعاقب عليه القانون سواء أكان هذا العنف مادياً (كالضرب والتخريب) أو معنوياً كالقذف...إلخ

(4) من الناحية السياسية: يمكن إيراد تعريف "ريمون Rimond" للعنف كأحد التعاريف التي عرضت له من الناحية السياسية، حيث يرى أن العنف هو كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخرين، وتحاول أن تحرمهم من حرية التفكير، والرأي، والتقرير، وتنتهي بتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة من مشروع يمتصه، ويكتنفه دون أن يعامله كعضو حر، وكفاء². هذا بالإضافة لتعاريف بعض العلماء مثل:

- تعريف ج. فرونيدي: "العنف هو القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين، وخيراتهم (أفراد أو جماعات) بقصد السيطرة عليهم، بواسطة الموت، والتدمير، والإخضاع أو الهزيمة"³

- تعريف بكر قباني: يرى أن العنف "ينفص الهدوء، وهو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة، والقهر، أو الإكراه بوجه عام مثل أعمال العدم، والإتلاف والتدمير والتخريب وكذلك أعمال الفتك، والتمثيل، والتعذيب، وما شابهه"⁴

- تعريف بيبيرفيو Pipirevient: "أن العنف ضغط جسدي أو معنوي، ذو طابع فردي أو جماعي، ينزله الإنسان بالإنسان بالقدر الذي يتحمله على أنه مساس بممارسة حق أقر بأنه حق أساسي"⁵

¹ - حارث سليمان الفاروقي: المعجم القانوني، مكتبة بيروت، لبنان، 1982، ص739.

² - فريق من الاختصاصيين: ترجمة إلياس زحلاوي، المجتمع والعنف، منشورات دار الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د ط، 1975، ص152.

³ - المرجع السابق، ص151.

⁴ - بوطبة ووسيلة، بلوطة كريمة، ضربان سليمة، لرقش نادية: مرجع سابق، ص8.

⁵ - فريق من الاختصاصيين: مرجع سابق، ص158.

- تعريف لافو **la fou**: يضيف 'لافو' في تعريفه للعنف، بالإضافة إلى الأذى الجسدي، التهديد بإنزاله، الذي يشكل في النهاية ضغطا معنوياً، يركز على قوة تتحفز للانطلاق بعنف، فهو يضيف إلى العنف الجسدي التهديد باستخدامه.¹

إن هذين التعريفين يجمعان بين التهديد باستخدام القوة المادية، والاستخدام افعلي لها.

وعرف أيضاً بأنه تعدي التلميذ أو عدد من التلاميذ على تلميذ غيره أو على أحد العاملين في المدرسة بالقول أو الفعل أو تخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية، مما يدفع بالمعتدي عليه إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدي على أن يتم ذلك في الصف أو خارجه في نطاق المدرسة، وعرف بالممارسات السلوكية التي يكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمين والمعلمات شرارتها الغضب ووقودها زيادة الانفعال البعيد عن الحوار باستخدام اللطم أو الركل أو الضرب بالأيدي، أو العصي أو السلاح أحياناً.²

ثالثاً: إجرائياً: من خلال عرضنا للتعريف السابقة، نخلص إلى أن العنف هو شكل من أشكال الاعتداء باستعمال القوة، والذي يمارسه التلاميذ والجماعة التربوية أثناء تواجدهم في المؤسسات التربوية ويتمثل في إلحاق الضرر ببعضهم البعض، وحتى بممتلكات هذه المؤسسات، ما يؤدي إلى نشوء الفوضى ونتائج سلبية في الوسط المدرسي.

¹ - المرجع السابق.

² - علي عبد القادر القرالة: مرجع سابق، ص12.

2- مفاهيم مرتبطة بالعنف:

هناك عدة مفاهيم تتداخل في مفهوم العنف يشيع لنا البعض استعمالها في منحى واحد وهي قريبة من العنف نذكر منها:

1-2- الجريمة: تعرف الجريمة بأنها "سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية ذات طابع رسمي ويمكن أن نجد معالجات بالغة القيمة حول الاستخدمات القانونية والعامّة لمصطلح الجريمة"¹

وعرف 'بونجر' Bonger الجريمة بأنها "هي كل فعل يقترب داخل جماعة من الناس تضر بمصالح الجميع أو بمصلحة الفئة الأولى، ويعاقب عليه من قبل الفئة (أو من قبل جزء منها)، أو بواسطة أجهزة تعين لهذا الغرض مثل (جهاز الشرطة) بعقوبة أشد قسوة من مجرد الرفض الأخلاقي"² والجريمة تمثل مشكلة أمنية واجتماعية واقتصادية، وهي مثل أي ظاهرة اجتماعية.³

2-2- العدوان: يعد العدوان ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب مختلفة ومتنوعة، وتأخذ صورا عديدة مثل التنافس في التحصيل الدراسي.⁴

حسب 'بارون' فالعدوان أي صورة من صور السلوك تستهدف إيذاء أو إلحاق الضرر بكائن حي آخر.⁵ أما 'باندورا' فعرفه على أنه "سلوك يؤدي إلى الضرر الشخصي وتدمير الممتلكات"⁶. ويقول 'ميرتس' "أن القصد الكامن خلف السلوك هو الذي يحدد في النهاية الحكم على السلوك أنه عدواني أم

¹ - جواد رضا: ظاهرة العنف في المجتمعات، مجلة عالم المعرفة، المجلد 6، العدد 12، ص167.

² - عبود السواح: الجريمة في إطار التفسير الاقتصادي للمجتمع، مجلة الحقوق والشريعة، مجلس 3، عدد 2، 1978، ص125.

³ - مدحت محمد أبو النصر: رعاية وتأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية والعقابية، القاهرة، 2008، ص278.

⁴ - محمد فخري الطنبور: العنف الجامعي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص116.

⁵ - سامي مقلاني: تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016/2017، ص103.

⁶ - جلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص15.

غير عدواني"¹. وقد عرفه 'جان لابلاش' و 'بونتاليس' بأنه تلك النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو هوامية ترمي إلى إلحاق الأذى بالآخر وتدميره وإذلاله.²

2-3- العقاب: يطلق على العقاب لفظاً حديثاً تم الاصطلاح على تعميمه بناء على اقتراح تقدمت به لجنة مكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين التابعة لهيئة الأمم المتحدة وهو اصطلاح معاملة المذنبين أو المدانين.³

2-4- العدائية: هي شعور داخلي بالغضب والعداوة والكرهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، وتستخدم المشاعر العدائية كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه، فهي استجابة اتجاهية تتطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث.⁴

2-5- التطرف: التطرف في أبسط معانيه هو الخروج عن الوسط أو البعد عن الاعتدال أو إتباع طرق في التفكير والشعور غير معتادة لمعظم الناس في المجتمع، إنه خروج عن القواعد والأطر الفكرية والدستورية التي يرتضيها المجتمع والتي يسمح في ظلها بالاختلاف والحوار.

والتطرف يعد تعبيراً عن رفض القيم والمعايير السائدة في المجتمع بهدف تحقيق تغيير في المجتمع، فالتطرف يهدف إلى تحقيق دوافع سياسية ودينية لذلك فهو اتجاه ضد الأشخاص والجماعات يوجهه موقف مسبق، وهذا الموقف يكون انتمائي وقد يكون غير واع.⁵

2-6- الغضب: ترى 'تاييس' أن الغضب هو أسوأ الحالات النفسية التي يصعب السيطرة عليها، والغضب أكثر الحالات غواية على العواطف السلبية. ذلك لأن المونولوج الداخلي الذي يحدث على الغضب والمبرر أخلاقياً يملأ عقل الغاضب بالذرائع المقنعة ليصب جام غضبه.⁶ فالغضب يعني حالة

¹ - سامر جميل رضوان: الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط3، 2009، ص292.

² - جان لابلاش وآخرون: معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة مصطفى حجازي، بيروت، ط1، 1985، ص322.

³ - ميشيل مان: موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز مصلوح، الكويت، 1994، ص159.

⁴ - عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص100.

⁵ - محمد خلف أخو ارشيدة: العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية والحلول المقترحة للحد منه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية والنفسية، جامعة عمان، 2009، ص، ص 13، 14.

⁶ - عصام عبد اللطيف العقاد: مرجع سابق، ص77.

انفعالية والتي يمكن الإحساس بها في الموقف وغير مرغوب فيها وهو غالبا ما يصاحب العدوان ولكن لا يعد شرطا مهما للتعبير عنه.¹

2-7- الإساءة: يقصد بالإساءة نحو فرد ما ذلك التصرف غير اللائق والمتمثل في إلحاق الضرر به سواء ماديا أو معنويا، وهي شكل من أشكال العنف ويمكن أن تتحول إلى جريمة إذا توفرت الأركان المادية والمعنوية.

وأساءة نجدها منتشرة غالبا في أغلب الأوساط الاجتماعية، مثل إساءة المعلم للتلميذ كاحتقاره وجرحه بالكلام المشين والعنيف أمام زملاءه، كما يمكن أن نجد الإساءة في أماكن العمل حيث يعمل بعض المسؤولين على إساءة من هم تحت سلطتهم من عمال وموظفين.²

2-8- الإيذاء: قد يعني سوء التصرف في السلوك مع الآخرين في محاولة الاعتداء عليهم لإلحاق الضرر بهم، إن الإيذاء كان أحد الصفات التي إذا توفرت في سلوك معين عد هذا السلوك شاذ، وغير سوي، وعدواني، وعنيف، ويعد هدف للعنف لأنه يهدف إلى إيذاء الآخرين ثم اعتباره عنيفا، فالإيذاء أولا إلى جانب الشدة ثانيا والقوة ثالثا، وبعد ذلك يتضح لنا أن العنف يقترن بالإيذاء باعتبار الأخير أحد العناصر المكونة الأساسية للعنف.³

2-9- القمع: لقد عرف القمع على أنه "أي قسر ترغيبي أو ترهيب يفرض على الإنسان إما للقيام بفعل أو الامتناع عنه، سواء في التفكير أو القول أو السلوك أو العمل، أي أنه نقيض الحرية المطلقة التي هي انعدام القسر"⁴. وتعرفه 'نجاح محمد' على أنه "كل نظرة دونية لأي إنسان، وكل تعصب قبلي أو أو عائلي أو ديني أو قومي أو طائفي أو مذهبي أو سياسي، وكل رفض للحوار والتعاون والتنسيق، وكل

¹ - Luc Bédard et al : introduction à la psychologie sociale (vivre et agir les autres), édition renouveau pédagogique (INC), 2eme édition, Québec, Canada, 2006, p251.

² - هبة محمد علي حسن: الإساءة إلى المرأة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص13.

³ - ليث محمد عياش: سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص106.

⁴ - زكريا إبراهيم: مشكلة الحرية، مكتبة مصر، القاهرة، 1972، ص18.

استهتار بالأخلاق والحريات والقوانين الخادمة للإنسان، وهذه المظاهر ما هي إلا بعض معطيات مظاهر قمع الآخر¹

2-10- التعصب: يعرف التعصب بأنه التشدد وأخذ الأمر بشدة وعنف وعدم قبول المخالف ورفضه والأنفة من أن يتبع غيره ولو كان على صواب، وكذلك التعصب هو نصره قومه، أو جماعته، أو من يؤمن بمبادئه سواء أكانوا محقين أو مبطلين، وسواء أكانوا ظالمين أو مظلومين، فالتعصب ضد التسامح والانفلات ضد الانفتاح، والتحجر ضد التفكير، ورفض الآخر وعدم قبوله ضد التواصل معه، والتعاش والتوافق، والعصبية والحمية ضد التجرد للحق والانتصار له. فمعاني التعصب ممقوتة مذمومة.²

2-11- القوة: يقصد بالقوة في علم الاجتماع هي السيطرة على الآخرين والتحكم فيهم، والتدخل في حريتهم وإجبارهم على العمل بطريقة معينة.³

وعرف 'ماكس فيبر' القوة بأنها "القدرة على التحكم في سلوك الآخرين سواء برغبتهم أو بدون رغبتهم"⁴. كما تعني القوة في مفهومها العام القدرة على التحكم في أفعال الآخرين وهي أيضا القدرة على فرض الإرادة، وهي قدرة جماعة أو شخص على التأثير وممارسة النفوذ على سلوك الآخرين عن طريق وسائل معينة.⁵

2-12- الإكراه: لقد قام 'دوركايم' باستخدام هذا المفهوم وجعل من الإكراه مقياسا لما هو اجتماعي أو غير اجتماعي، خاصة وأن كل مجتمع يفرض على أفرادها جملة من المقاييس وطرق التفكير وأدوار اجتماعية يلتزمون بها، ويقول دوركايم في هذا الصدد: "يستدل على واقعة اجتماعية ما بالقدر على الضغط الخارجي الذي يمارسه أو تستطيع ممارسته حيال الأفراد، وإن وجود هذه القدرة يستدل عليها إما

¹ - نجاح محمد: العقل العربي والقمع، مجلة المعرفة، العدد 366، مارس 1974، سوريا، ص42.

² - عادل الدمخي: التعصب مظاهره-أسبابه-نتائجه- البعد الشرعي، دار الميرخ للنشر والتوزيع، الرياض، 2008، ص57.

³ - العادلي محمود صالح: الوسيط في شرح جرائم البطجة (الضرب، الجرح، القتل)، المجموعة المتحدة للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص398.

⁴ - محمد إحسان الحسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص512.

⁵ - الصالح مصلح: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ص411.

بوجود عقوبة محددة، وإما بالواقعة التي تبديها هذه الأخيرة في وجه كل محاولة فردية تتطوي على العنف نحوها"¹

3- الجذور التاريخية للعنف:

ارتبط العنف بصورة عامة بوجود الكيان البشري، غير أننا نجد عدة صور وأشكال له حتى قبل وجود البشر وبعثه وذلك في القرآن الكريم، وعليه فإن تاريخ العنف يبدأ حيث ظهر الخلاف والنزاع على اختلاف صورته ودرجاته بين بني البشر وغير البشر.

إن هذا يدفعنا إلى القول بأن ظهور العنف والتأريخ له عند العديد من العلماء والباحثين مرتبط بظهور التناحر والنزاع والخلاف بين البشر، وتختلف ظاهرة العنف بصورة عامة باختلاف المجتمعات، وتباين الحضارات، وهي ترتبط بصورة دائمة بحالة المجتمع والقيم السائدة فيه، فما يعتبر في مجتمع من المجتمعات أمراً طبيعياً ينظر إليه في المجتمعات البشرية الأخرى عنف لا يحتمل وجرم لا يغفر.²

إن العنف قديم قدم الوجود، وجد قبل خلق آدم عليه السلام، ونستدل على ذلك بما جاء ذكره في القرآن الكريم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾³

ويستمر مسلسل العنف ليسجل القرآن الكريم أول جريمة قتل للجنس البشري على وجه الأرض في قتل قابيل لأخيه هابيل، فو قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁴

ولعل ما سبق يوضح أن العنف قديم قدم الوجود، فلم يقتصر على البشر بل سبقهم إلى ذلك الجن، وأن أول جريمة قتل إنساني حدثت على وجه الأرض هي قتل قابيل لهابيل، فالعنف ليس بظاهرة جديدة، ولكنها تعددت وتتنوعت أشكالها على مر العصور.

¹ - حنة أرندت: في العنف، ترجمة إبراهيم العريس، دار الساقى، بيروت، ط1، 1992، ص48.

² - عبد الناصر حريز: الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية، مكتبة مدبولي، القاهرة، دون سنة، ص14.

³ - سورة البقرة: الآية 30.

⁴ - سورة المائدة الآية 30.

فقد كان العنف موجودا في المجتمعات البدائية والتي كان يمثل الرعي وعدم الاستقرار والسعي وراء الماء والعشب أهم خصائصها ومن ثم فقط ظهرت أنماط مختلفة للعنف بين القبائل تتمثل في العراك حول المياه والكلأ قد تصل إلى القتل، وفي العصر الحديث اتسعت ظاهرة العنف وزادت حدتها وتباينت أشكالها بعد التقدم العلمي والتكنولوجي والتقدم في وسائل الاتصالات وتعدد حاجات الأفراد، ونتيجة لهذه التغيرات ازداد العنف وانتشر الاغتراب حيث تباينت القيم والمعايير التي تحكم سلوك الأفراد واتسعت الهوة بين القيم والمعايير فضلا عن ظهور الصراع القيمي بين الأجيال فلا شك أن التباين بين قيم الأفراد وقيم الآباء في المجتمع يؤدي بالضرورة إلى العنف علاوة على أن تصدع القيم والمعايير أدى إلى لجوء الفرد إلى استخدام وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافه.

فلقد وصف الفيلسوف الإنجليزي 'هوبز' الإنسان بالذئب حيث قال: "الإنسان ذئب لأخيه الإنسان" وهي الصفة المعبرة عن الطبيعة العنيفة الخاصة بالإنسان، ومعنى هذا عند 'هوبز' أن العنف سلوك متأصل في الإنسان.¹

وهكذا يبدو أن العنف يختلف باختلاف نظام القيم والمعايير السائدة في مختلف المجتمعات وعبر الحقب والأزمنة التاريخية، وعلى ذلك فإن مظاهر العنف ونماطه ودوافعه وصوره وأشكاله تتعدد وتتنوع وتتباين بحيث يصعب زد ذلك إلى أنماط محددة أو الوقوف على عوامل ثابتة تكمن وراء ظهور العنف وتحفزه. بمعنى أنه ليس من السهل فهم آليات العنف وقيمه من مجتمع لآخر، كما أن للخصوصية الثقافية والاجتماعية دخل في تحديد ما هو مسموح من سلوكيات عنيفة وما هو منبوذ.²

وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذه الدراسة التي تسعى إلى تفسير ظاهرة العنف في الوسط المدرسي خلال جائحة كورونا من خلال فهم خصوصيات التلاميذ والعاملين في الحقل التربوي دون إهمال خلفيتهم الثقافية والاجتماعية والنفسية التي خلفت مما لا شك فيه آثارا سلبية على نفسية الأفراد وتصوراتهم الاجتماعية للعنف بكل أنواعه وبجميع أشكاله سواء في الأسرة أو في المجتمع أو المدارس وبين المتدربين الصغار والكبار والنساء، وبين المثقف والجاهل... إلى غير ذلك مما آل إليه مجتمعنا

¹ - جمال معتوق: مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، دار النشر والطباعة بن مرابط، الجزائر، 2011، ص 127.

² - سامي مقلاتي: تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2017/2016، ص 78.

الجزائري في الآونة الأخيرة من التفتح الرهيب الذي تشهده في مجال العولمة والمعلوماتية ووسائل الاتصال من التكنولوجيات الحديثة التي أضفت على العنف شرعية وأشكال عدة ساهمت في الزيادة من وتيرة انتشاره بصفة خاصة في المؤسسات التربوية التعليمية.

4- أشكال العنف المدرسي:

يتخذ العنف في المدرسة أشكالا متعددة، ويأتي هذا التنوع نتيجة لطبيعة العنف المعقدة والشكل الذي يتخذه، والكيفية التي يطبق بها، ودرجة الخطورة التي يصل إليها، والجهة المقصودة والهدف منه، وهو على مستويات مختلفة.

"يقول جون لوكا في إجابته عن السؤال: هل يمكن تسمية العنف؟ فكانت إجابته: إن العنف له ألف وجه، وأن أشكال العنف مثل الأعداد تبدو لامتناهية، فهي دائما جديدة ومتجددة."¹

وعند الوقوف على صور العنف المدرسي وأنماطه يرى البعض أنه يمكن تقسيمه إلى عدة أشكال أكثرها ظهورا العنف الجسدي والعنف اللفظي والعنف النفسي والعنف المادي. كما يشير آخرون إلى مظاهر العنف المدرسي بين الطلاب تتمثل في المشاجرات والمشاكسات وتحطيم ممتلكات الزملاء والاعتداء عليهم.²

ويرى المجدوب بأن مظاهر العنف المدرسي قد تكون على شكل التعدي البدني (مثل الضرب، أو التهديد بالاعتداء البدني)، أو التعدي اللفظي مثل السب الساخر أو التوبيخ.³

وبالرغم من صعوبة وضع وصف محدد لمظاهر العنف المدرسي إلا أنه ما يلاحظ أنه متعدد وأبرزه

نجد:

¹ - أحمد زايد: العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2002، ص12.

² - سميحة نصر وآخرون: العنف بين طلاب المدارس (التقرير الاجتماعي)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، المجلد الأول، القاهرة، 2004، صص 14-22.

³ - تهاني محمد عبد القادر الصالح: درجة ومظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012، ص21.

4-1- **العنف اللفظي:** وهو أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للضحية، مع أنه لا يترك أثارا مادية واضحة، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات، وهو أكثر أنواع العنف شيوعا لدى المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء، ويعرفه بوطالب محمد نجيب: "بأنه سلوك لفظي منطوق أو مكتوب يتخذ طابعا هجوميا أو دفاعيا، يمارسه فرد أو جماعة ضد فرد أو جماعة، أو هيئة مقابلة حاضرة أو غائبة، وذلك عند حصول ضرر مادي أو معنوي، أن عند حصول مواجهة، أو تنافس، أو صراع، أو اعتداء"¹

كما يعرفه حسن مصطفى عبد المعطي بأنه إلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق سبه أو لومه أو نفيه أو السخرية منه أو نشر الإشاعات المغرضة عنه². ونجد أبو سمرة محمد يعرفه بأنه استجابة لفظية صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر كائن آخر.³

وتتمثل مجالات العنف اللفظي في السب والاستهزاء، التحقير، الدعاء، التهديد، عنف الإشارة وهو يهدف بذلك إلى الإقصاء والمقصود به أن يلجأ التلميذ إلى العنف اللفظي من أجل استبعاد الضحية، والتخويف والمقصود بذلك استعمال الجاني (التلميذ، الأستاذ، الإدارة) للعنف اللفظي من أجل إرهاب الضحية وبث الرعب فيه حتى يخافه. كما نجد العرقلة حيث يمنع الفرد أو مجموعة من مواصلة التقدم في المحادثة وتكون بالمقاطعة حيث يستعمل بموجبه الجاني العنف اللفظي لمقاطعة المتكلم، هذا إلى جانب الحط من القيمة أي الحط من قيمة الأشياء، وذوات الآخرين، ويدرك من خلال استصغار الذات.

أما فرشان لويزة فبينت أن العنف اللفظي هو نوع من السلوك العنيف ويشمل كل من السب والشتم، ووصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة، ويهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين عن طريق استخدام الألفاظ الحادة، مثل ارتفاع الصوت ليصل إلى درجة المشادات الكلامية، واستخدام عبارات التهديد والتخويف. ويترك هذا النوع من العنف أثارا سلبية كبيرة على نفسية المعتدي عليها (الضحية).⁴

¹ - محمد نجيب بوطالب، المبروك المهدي: ظاهرة العنف اللفظي لدى الشباب التونسي، دراسة سوسيوثقافية، المرصد الوطني للشباب، ط2، 2004، ص20.

² - حسن مصطفى عبد المعطي: الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، دار القاهرة، ط1، 2001، ص444.

³ - محمد أبو سمرة: استراتيجيات العنف التربوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص149.

⁴ - لويزة فشان: علاقة المحيط النفسي الاجتماعي والمدرسي بالسلوك العنيف لدى تلميذ الطور الثالث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2009، ص84.

4-2- العنف الجسدي: يوظف هذا المفهوم للدلالة على استخدام العنف كوسيلة للعقاب في حالة اختراق الفرد للمعايير الاجتماعية وقد يشير هذا المصطلح إلى استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين مما يؤدي إلى الآلام والأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما يعرض صحة الطفل لأخطار كالحرق بالنار والخنق وغيرها، أما في المدال المدرسي فالعنف الجسدي يدل على العقوبة الجسدية التي توقع بالتلميذ إذا اخترق بعض القواعد التنظيمية للمدرسة وإذا تخلى عن التزاماته التربوية عمداً أو سهواً.¹

كان هذا الأسلوب معتمداً في التربية التقليدية عموماً فهي عموماً تقود على علاقة لامساواة حيث تجعل التلميذ خاضعاً للمعلم وممثلاً لسلطته المستمدة من عمله ووظيفته وتقدمه في العمر وهي تعتمد كأسلوب تخويف للحصول على طاعة التلميذ واستجابته لأوامر المعلم واحترام قراراته الأحادية التي لا تجادل ولا تناقش. وحسب الباحثة بولحبال فإن العنف الجسدي في الوسط المدرسي ينف اليوم من بين الجرائم الماسة بالأشخاص وإن استخدامه كوسيلة ضبط في المجال التعليمي والتربوي حيث يعتبر وسيلة غير إنسانية لأنه يترك آثاراً جسدية ظاهرة أو مستترة كما يترك آثاراً نفسية لا يمكن نكرانها في تطور الدراسات النفسية والطب النفسي، كما أنها وسيلة غير شرعية لما قد يترتب على استخدامها من أذى في شخص الفرد كالجرح مثلاً أو إلى تفاقمه نتيجة السلبية إلى حد موته أو تسبب له إعاقة مستديمة.²

ولقد عرفه زكرياء الشربيني بأنه "سلوك بدني يتم فيه تداخل الأجساد، واستعمال القوة البدنية، فمنهم من يستخدم الأيدي ومنهم من يستخدم الأرجل من أجل إنهاء وحسم الأمر لصالحه، وتكون تداعيات هذا النوع دائماً إيقاع الألم والضرر، ويصل إلى أقصى تطرفه إلى قتل الآخرين"³

وترى مي سليم عبد الحميد طاهر أن العنف الجسدي هو "الإيذاء الذي يقع على ضحية هذا العنف بغض النظر إلى العوامل المؤدية إليه، وهو من أكثر أشكال العنف وضوحاً، ويتم استخدام الأيدي أو الأرجل أو أي أداة أخرى مثل: عصا، سكين، حجارة... إلخ، ويكون العنف الجسدي على شكل الضرب،

¹ - زياد عبد الرحيم: العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق، الأردن، 2007، ص75.

² - سامي مقالتي: مرجع سابق، ص116.

³ - زكرياء الشربيني: المشكلات النفسية عند الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1994، ص86.

أو الركل أو العض أو الصفع، الدفع، اللكم، الحرق، أو شد الشعر، وهذا النوع من العنف يعتبر ظاهرة مشينة في مختلف المجتمعات على مختلف انتماءاتها العرقية وأوساطها الاجتماعية¹

4-3- العنف ضد الممتلكات: هو عنف يهدف إلى إلحاق الضرر (من حرق، سرقة، إتلاف،... إلخ) أشياء مادية خاصة بالأفراد أو الجماعات.²

ويعرفه علا علي الختاتنة بأنه يتمثل في الاستيلاء على ممتلكات الغير والتخريب³.

ولقد أورد عبد العزيز القوصي أن السرقة تعني الاستيلاء على ممتلكات الآخرين، سواء تم هذا الاستيلاء بحضورهم أو في غيابهم، وهي تعني بذلك استيلاء الشخص على أشياء لا تخصه، وهي الاستيلاء على ما يملكه الآخرون بدون وجه حق⁴. وتعد السرقة من بين السلوكات غير السوية المنتشرة بين صفوف التلاميذ، ويرجع ذلك إلى الرغبة في توكيد الذات فالتلميذ الذي يمارس هذا السلوك يعتقد من ذلك أن الكسب أو الحصول على المال أو الأشياء المادية تمكنه من تحقيق ذاته خاصة إذا كان هذا التلميذ ينحدر من أسرة فقيرة التي قد تحرمه من مصروفه اليومي وسد حاجياته الخاصة.

كما يلجأ التلميذ العنيف إلى الابتزاز والاستيلاء على الممتلكات الخاصة لتلميذ آخر مثل: الأقلام، الكتب، الآلات الحاسبة... إلخ، ثم يهدده بأنه إذا أبلغ الأستاذ أو الإدارة أو الوالدين فإنه سيكون عرضة للضرب والشتم.

وحسب منير مرسي يكون ابتزاز التلميذ الضحية بأخذ نقوده أو ممتلكاته بالقوة تحت التهديد باستخدام العنف أو كشف أسراره ونقاط ضعفه، أو ترويح الإشاعات عنه⁵. كما هو الاعتداء على كل ما هو ملك

¹ - مي سليم عبد الحميد طاهر: مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنفات في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن، 2006، ص 29.

² - زوييدة بن عويشة: ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري، دراسة سوسولوجية على عينة من شباب الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 110.

³ - علا علي الختاتنة: أشكال سلوك العنف الجامعي المسجل لدى طلبة جامعة مؤتة وأسبابه من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، 2007، ص 20.

⁴ - محمد أبو سمرة: مرجع سابق، ص 35.

⁵ - خيرة خالد: العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ دراسة ميدانية بمدينة الجلفة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص 119.

للمؤسسة التعليمية أو الأفراد المتواجدين بها كالسيارات وتجهيزات المدرسة وشبابيكها أو إضرار النار، وكل ما يسبب إتلاف لأموال المدرسة أو العاملين فيها.¹

4-4- العنف التربوي: يعرف هذا الشكل من العنف على أنه تلك الممارسات التربوية للمعلم أو أي سلطة مدرسية أخرى داخل الفصل أو المدرسة فيقومون بسلوكيات تربوية منافية للقواعد التربوية المعمول بها في إطار التربية الصحيحة، كممارسة السلطة المدرسية القمع على التلاميذ والإرهاق النفسي والفكري الذي يتعرض له التلميذ نتيجة الواجبات المدرسية المرهقة التي تفوق طاقته العقلية والفكرية والنفسية والجسدية والمادية، بالإضافة إلى كثافة البرامج الدراسية وغموض المناهج التعليمية.²

4-5- العنف الرمزي: إن هذا الشكل من العنف المدرسي غير موجود في المراجع العربية التي فرض عليها هذا الشكل من العنف أصلا من حيث هي تدري من طرف الاتجاه الوصفي المهيمن ومن طرف علم الاجتماع الوظيفي، وإنما نجد هذا الشكل عند الماركسيين المحدثين ومنهم 'بيير بورديو' وقد عرفه بأنه "أي نشاط تربوي بوصفه فرضا من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين" أي أن الدولة الرأسمالية مثلا تقوم بغرس القيم الرأسمالية داخل النظام التربوي من أجل الحفاظ على النظام القائم، ففي الجزائر مثلا في عهد الاشتراكية كانت كتب المدرسة تتكلم بالضمير الجمعي وتتكلم عن قيم العمل الجماعي وفي عهد التعددية الحزبية غيرت الدولة محتوى الكتب فأصبحت تتكلم عن قيم الحرية والديمقراطية والمساواة والضمير الفردي والعولمة وغيرها من القيم التي أصبحت تتادي بها.³

فالسلك الجانح في مجتمع ما هو دائما مؤشر، يتجسد في تصرف بعض الأشخاص، للدلالة على ما يعتمل باطنيا في بنية ذلك المجتمع من اضطراب وما يتراكم فيها من عدوانية كامنة، قابلة للانفجار في ظروف معينة، فكلما زاد حجم التصرفات الجانحة كان احتمال انفجار العنف أكبر، لأن الأزمة

¹ - محمد الطاهر العوني: العنف بالفضاء المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تونس، 2006/2005، ص21.

² - دحدي إسماعيل: مؤشرات العنف في الوسط المدرسي، مذكرة ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2012/2011، ص18.

³ - بيار بورديو: العنف الرمزي، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994، ص23.

الكامنة في بنية المجتمع أكثر مازقية. ذلك دلالة السلوك الجانح الرمزية كمؤشر على مقدار العدوانية الكامنة في شبكة العلاقات الاجتماعية.¹

4-6- العنف النفسي: وهو كل فعل أو سلوك مؤذ نفسياً للضحية ولعواطفه دون أن يترتب عليه آثار جسدية ويكون عن طريق التحقير، القذف، والإهمال، وعدم تقدير الذات، والتحيز، والنعث والإحراج، والاتهام بالسوء، والألفاظ البذيئة، والعبارات النابية.²

أما 'ويلسون' فينظر إلى هذا النوع من العنف بأنه أكثر أشكال الإساءة انتشاراً وشيوعاً، ولكنه في نفس الوقت من أصعب الأشكال من حيث الاكتشاف، ولكن غالباً ما تكشف عنه تلك الآثار اللاحقة التي ربما تفوق نمو الشخصية بشكل سوي.³

ويرى المطيري عبد المحسن بأن العنف النفسي يتمثل في استخدام طرق رمزية تحدث نتائج سلبية على الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، ويشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين، أو توجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العدا.⁴

ويكون هذا الشكل في الجانب المدرسي من خلال عمل يقوم به المعلم أو الإحجام عن عمل ما يهدف للتأثير والضغط على التلميذ مما ينعكس سلباً على وظائفه السلوكية الوجدانية ومن أمثلة هذا العنف الممارس على التلاميذ هي عدم قبول التلميذ لشخصه أو إهانته وتحقيره وتخويفه وعزله وإهماله وتجاهله والاستهزاء به والسخره من أفكاره، ونفس الشيء بالنسبة للمعلمين وممارسة المدرء للدور السلطوي عليهم وإهانتهم وتخويفهم والاستهزاء بهم والسخرية من أفكارهم...⁵، كما يكون العنف النفسي في

¹ - مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي (مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور)، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، لبنان، ط9، 2005، ص174.

² - نائلة سليمان الصرايرة: واقع العنف لدى طلبة الجامعات الحكومية الأردنية، مؤتة والأردنية واليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، 2006، ص38.

³ - كمال بوطورة: مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوي الجزائرية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوية، 2016/2017، ص168.

⁴ - المرجع السابق، ص169.

⁵ - محمد أيمن عرقسوسي: العنف من الوجهة النفسية، موقع منال، أبريل 2012.

المدرسة من خلال التمييز بين الأطفال استنادا إلى قدراتهم العقلية واستعدادهم الدراسي ومدى تحصيلهم وتفوقهم، أو التمييز بينهم استنادا إلى شكلهم أو جنسهم أو مستواهم الطبقي، الطرد خارج الصف أو خارج المدرسة، والتهديد بالحجز أو الترسيب.¹

4-7- التحرش الجنسي: ورد تعريف منظمة العمل الدولية للتحرش الجنسي في الدراسة التي أجرتها سنة 1999 "أن التحرش يمثل سلوكا جنسيا غير مرغوب فيه، يكون على أشكال مختلفة يبدأ باللمس لينتهي إلى الاتصال الجنسي"²

كما قدمت ماري خوري تعريفا للتحرش الجنسي "بأنه عمل واعي مقصود يقوم به إنسان عنده نزعة جنسية، أو شهوة يمارسها بأساليب مختلفة، سماعية، بصرية، رمزية، وحتى ببعض الأحيان جسدية مباشرة مثل الملامسات، التقارب الجسدي من أجل إثارة جنسية أو إشباع لذة جنسية، وعادة يقوم باقتحام جسدي مباشر، أو تخفي المسافة الحميمية"³

ومنه نستطيع القول بأن التحرش الجنسي هو أي قول أو فعل يحمل دلالة جنسية تجاه شخص آخر يتأذى منه، أي أنه يتضمن السلوك البصري والإيماءات، والحركات، والإشارات، والسلوك اللفظي، والسلوك الجسدي ذي الطبيعة الجنسية.

ونظرا للنظرة الاحتقارية التي تنتظر للمرأة في أغلب المؤسسات التربوية التعليمية فقد أصبحت ككيان جنسي يحاول الكل الفوز به وكهدف إشباعي للحاجة الجنسية ونفس الشيء بالنسبة للتلميذة حيث تم تحويلها من طالبة للعلم أصبحت محل مضايقات واعتداءات من قبل زملائها ومعلميها.

وتشير إحدى الدراسات إلى أن 90% من الطالبات أعلنت عن مرورهن بتحرشات جنسية ارتكبتها عليهن زملائهن وحتى من طرف هيئة التدريس.

¹ - محمود محمد مصري: العنف ضد الأطفال في المدارس (مقاربة حقوقية)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، 2013، ص40.

² - أمل سالم العواودة: العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص71.

³ - لبنى يسعد: أشكال التحرش الجنسي في الجامعة -دراسة حالة-، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد11، سبتمبر 2014، ص133.

ويرى الباحث جواد دويك أنه "اتصال جنسي بين طفل بالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدماً القوة والسيطرة عليه، التتكيل أو الاستغلال الجنسي يعرف على أنه دخول بالغين أو أولاد غير ناضجين جنسياً وغير واعين لطبيعة العلاقة الجنسية وماهية تلك الفعاليات الجنسية بعلاقة حميمية، كما أنهم لا يستطيعون إعطاء مواقفهم لتلك العلاقة والهدف هو إشباع المتطلبات والرغبات الجنسية لدى المعتدي"¹

5- مظاهر العنف المدرسي:

5-1- مظاهر العنف اللفظي:

- السب: هو إلحاق الأذى المعنوي، والذي قد يكون وقعاً أحياناً أشد من الأذى الجسدي كالضرب، لأن الضرب ألمه يزول بعد ساعات أو أيام بينما ألم السب أو الشتيم قد يستمر طول العمر، ويظهر هذا في الوسط المدرسي بين التلاميذ فيما بينهم وبين العمال فيما بينهم وتصل في بعض الأحيان إلى المديرين والموظفين.
- الاستهزاء: كأن يذكر الفرد الوقائع أو المعلومات بلهجة هزلية، كما يحمل الاستهزاء معنى الازدراء، ووصف الآخرين بالقبيح من الأسماء والصفات، فيكون التناوب بالألقاب نوع من السخرية والاستهزاء، كما هو الحال في المؤسسات التربوية وسط التلاميذ والموظفين.
- التحقير: كأطلاق العبارات والشتائم التي تنقص من قيمة الطرف الآخر وجعله موضعاً للسخرية.
- التهديد: يعتبر هو الآخر من مجالات العنف اللفظي، والذي بدوره يلحق الأذى المعنوي، فقد يورقه الضحية، ويهدد طمأنينته وسلامته.
- الجنس: حيث يتخذ الملفوظ الجنسي طابعاً هجومياً ويقترن عادة بالدعاء وسب الأعضاء التناسلية.

¹ - سهيلة محمود بنات: العنف ضد المرأة، دار المعتز، الأردن، ط1، 2008، ص120.

5-2- مظاهر العنف الجسدي:

- **الضرب:** هو كل ضغط أو مساس أو تأثير يصيب أنسجة جسم الإنسان أو مصادمتها بجسم خارجي دون أن يترتب عن ذلك قطع أو تمزيق في هذه الأنسجة، ويعد من قبيل الضرب باليد، والصفع، والركل بالقدم، أو القذف بالحجارة، أو بأداة صلبة، و ليّ الراح، والضغط على العنق والكم، والاحتكاك بجسم الضحية سواء ترك أثر أو لم يتركه.

- **الجرح:** هو كل تمزيق أو قطع يصيب أنسجة الجسم سواء كان سطحيا كقطع في الجلد، أو كان باطنيا كتمزيق في أجهزة الجسم الداخلية أو الخارجية، وسواء كان التمزيق ضئيلا أو كثيرا.¹

5-3- مظاهر العنف النفسي:

قام منير مرسى بذكر مظاهر العنف النفسي الذي يتعرض لها التلميذ في المدرسة من قبل زملائه، فخلص إلى ما يلي:²

- **السيطرة بالعزلة أو المقاطعة:** وهو صورة من صور بسط النفوذ وذلك عندما يعمل التلميذ المعتدي ومن معه على عزل التلميذ الضحية ومقاطعته وعدم إشراكه في أي نشاط معهم، وهذا ما يسبب آلاما للضحية لأنه يرى في انتمائه للمدرسة تحقيق لانتمائه للآخرين، وتكوين صداقات وعلاقات ودية معهم، واللعب معهم.

- **السيطرة بالإشارة:** من الإشارات ما تحمل معنى محاولة السيطرة وفرض النفوذ، فعندما يضم التلميذ المعتدي قبضة يده ملوحا بها للتلميذ الضحية يكون معنى ذلك التهديد والوعيد، ويحمل الضحية على الشعور بالخوف، وهناك أمثلة أخرى من هذه الإشارات كعض الشفتين، أو عض الأصبع أو تحريك اليد، أو أصبع السبابية، ومع أن هذه الإشارات تصدر عمدا عن التلميذ المعتدي، فمن الصعب ملاحظتها لأن يتحين أفضل الظروف للقيام بها عندما يكون في مأمن ويعيد عن مراقبة المعلم، أو أي مسؤول آخر.

¹ - نائلة سليمان الصرايرة: مرجع سابق، ص37.

² - منير مرسى: المعلم والنظام، دليل المعلم إلى تعليم المتعلم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص38.

كما أشار أيضا "هورست" و "فيستا" إلى عدة مظاهر للعنف النفسي وتمثلت حسبه فيما يلي:

- السلبية والاستهزاء: وذلك بذكر الواقع بلهجة ساخرة.
- التحقير: وذلك بالتقليل من قيمة الضحية.
- الاستفزاز بالحركات: كالدق على الحائط والطرق أو التخبيط على الأرض.
- النكات والعبارات الساخرة: حيث يطلق الجاني بعض النكات، أو العبارات الساخرة فيجعل الضحية موضوع سخرية وضحك.
- الإيماءات والإشارات: التي تحمل في مضمونها سلوكا عنيفا يؤثر على الضحية فيشعر بسببها بالاحتقار.

5-4- مظاهر التحرش الجنسي:

- السلوك البصري: يعني الإيماءات والنظرات ذات الطبيعة الجنسية والتي تصدر من الشخص المقابل مثل ما يحدث مع التلاميذ
- السلوك غير الشفهي: يتضمن عرض الصور والرسوم والمواد والإشارات والحركات اللاأخلاقية.
- السلوك اللفظي: ويتضمن الأقوال والعبارات ذات الطبيعة الجنسية مثل الملاحظات والتعليقات والخطابات سواء تمت عبر البريد الإلكتروني أو عبر النقال أو الرسائل المكتوبة.
- السلوك الجسدي: وهي الأفعال ذات الطبيعة الجنسية التي تتضمن الملامسة الجسدية غير المرغوبة، التعرض للملاحقة، أو إغلاق الطريق، وإعاقة الحركة.

وقد أوردت أمل سالم العواودة عدة مظاهر للتحرش الجنسي كما يلي:¹

¹ - أمل سالم العواودة: مرجع سابق، ص 71.

- **التحرش اللفظي:** ويتضمن التعليقات غير مرغوب فيها مثل النكات والإيحاءات الجنسية، والحديث الجنسي المنفتح والتعليقات على الأشخاص، أو الاستهزاء بأعضاء جسدية.
 - **التحرش المادي (الجسدي):** يتضمن التقبيل، القرص، اللمس، التحسس لأحد أعضاء الجسم.
 - **التحرش الحركي:** يتضمن استخدام حركات جنسية معينة مثل الإيماءات بالرأس أو الأصابع، أو القيام بحركات مقترنة بالأيدي أو الأرجل.
 - **بعث الصور الجنسية الفاضحة:** وتتضمن في إرسال الصور الفاضحة ذات الطبيعة الجنسية أو الرسائل العاطفية عبر البريد الإلكتروني.
- كما أشارت الباحثة "يسعد لبنى" إلى مظاهر التحرش الجنسي فيما يلي:
- **التحرش بالعين:** يتضمن النظرات الخبيثة والغمز بجانب العين.
 - **التحرش بالكلام:** ويتضمن التعليقات المشينة، الكلام الجارح، الهجمات (الكلام الخافت)، التحرش بالهاتف النقال أو تسميع عبارات تعبر عن الإعجاب والمدح والمحبة، المضايقات الكلامية، المشاكسة.
 - **التحرش بالمعنى:** ويتضمن نكات جنسية، تشبيه الجسد بالفاكهة، التودد المفاعل، الغيرة المصطنعة، عض اللسان، عض الشفاه، الإشارة.
 - **التحرش باللمس:** مثل حصر تلميذة في الأماكن المزدحمة في الثانوية مثلا أثناء الصعود في السلم، أو التحضين، أو لمس الشعر، التقبيل، أو ملامسة جسد التلميذة بطريقة عفوية بريئة ظاهريا وبالذات في المناطق المثيرة جنسيا.
 - **التحرش الجبري:** يكون عن طريق المضايقة والجبر على الكلام والتهديد بالاغتصاب.¹

¹ - لبنى يسعد: مرجع سابق، ص133.

وبعد عرض مختلف مظاهر العنف الجنسي يمكن القول أن التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي يتعرضون إلى هذا النوع من العنف بمختلف صورته ويشمل الذكور والإناث على حد سواء، إلا أن نسبة تعرض التلميذات للتحرش هي الأعلى، كما هو الحال لتحرش الموظفين على الموظفات.

6- أسباب العنف داخل المؤسسة التربوية:

انطلاقاً من نظريات تفسير العنف يمكن استخلاص جملة من الأسباب المؤدية للعنف داخل المؤسسة التربوية وهي كما يلي:

6-1- الأسباب النفسية: تعتبر معاملة الوالدين للأبناء عاملاً مهماً في التنشئة النفسية السليمة للأبناء، فالأحكام السلبية التي يصدرها الآباء على أبنائهم واعتمادهم على الضرب كوسيلة أولية للتربية وانعدام الحوار بينهم وبين أبنائهم وعدم الاستماع لانشغالاتهم يؤدي بهؤلاء الأبناء إلى الشعور بالوحدة والحرمان العاطفي، مما يولد لديه ضغوطات نفسية من إحباط، قلق وصراع نفسي، كما أن عجز الآباء عن تلبية الحاجيات الضرورية للأبناء والانشغال بظروف الحياة وعجزهم عن الاتصال بأطفالهم، وكذا المفاضلة بينهم وعدم مراعاة المرحلة الانتقالية التي يمر بها الطفل "المراهق" حيث تطرأ عليه تغيرات وجدانية فيتصرف بحدة وانفعال حيث يغضب ويثور لأسباب تافهة كما يمتاز بالانفعال وسرعة التغير حيث يصبح يشعر بأنه رجل ومع ذلك فإن المحيطون به لازلوا يعاملونه كطفل¹، ومن المشاكل الهامة التي تواجه الطلاب وخاصة البنات مشكل شغل وقت الفراغ، ولوقت الفراغ أهمية كبيرة إذا ما أحسن استغلاله في تنمية شخصية التلميذ حتى ينشأ بعيداً عن الانفعالات النفسية التي تنتابه إذا لم يجد ما يشغل فراغه سوى التافه من الأمور، وبما أن العديد من الأسر تقع تحت ضغط مفاهيم بالية فهي بذلك تحرم أبنائها نعمة الترويح أثناء وقت الفراغ كمنعهم من الاشتراك في الأندية، أو المعسكرات أو الرحلات أو ممارسة الهوايات المحببة إليهم، وعدم الاستفادة من وقت الفراغ قد يؤدي إلى أنواع متعددة من الانحراف كالإدمان بأشكاله المختلفة والجريمة والعنف والعدوان.²

¹ - عبد الرحمان العيسوي: دراسات في السلوك الإنساني، دار المعارف، الإسكندرية، ط 1، ص 284.

² - عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مصر، ط 1، 1996، ص 38.

هذه الأسباب جملة تؤدي بالفرد إلى القيام بسلوكات عنيفة للتعبير عن ذاته والمطالبة بحقوقه سواء داخل الأسرة أو خارجها، أو رفض لوضع ما يعيشه ويحاول التخلص أو التحرر منه فيعمد إلى سلوكات شاذة، لا سوية، اتجاه الآخرين سواء بالاعتداء على الأشخاص أو بتخريب الممتلكات، فالضغوط النفسية التي يعيشها أعضاء المؤسسة التربوية داخل أسرهم أو المجتمع ككل تؤثر على أداء مهامهم بالصورة التي يجب أن تكون عليها.

6-2- الأسباب الاقتصادية: يعتبر الجانب الاقتصادي من أهم الجوانب التي تؤثر على مستوى توازن شخصية الفرد كالفقر حيث عرفه جورج زمل "هو تحديد الناس لمستوى عيش معين يعدون ظروفهم تشكل حالة الفقر"¹، وعليه فضعف المستوى المعيشي "الفقر" من بين الأسباب الأكثر تأثيراً على سلوك الأفراد بسبب عدم تلبية مختلف حاجات الأسرة المتنوعة، فعندما لا يستطيع الفرد تلبية حاجياته، يشعر برغبة في إشباع تلك الحاجات والدوافع بالعنف، كما أنه لا يؤدي الأدوار المنوطة به كما ينبغي فإن كان تلميذ يتكاسل في دراسته ولا يركز فيها ويجد صعوبة في اقتناء متطلبات دراسته من أدوات وكتب وغيرها، وقد يعبر عن كل ذلك من خلال سلوكه العنيف اتجاه زملائه وأساتذته وأي طرف من أطراف المؤسسة التربوية من مساعدين تربويين وغيرهم، وإن كان معلماً فالمشاكل الاقتصادية كضعف المرتب الشهري مع وجود أفراد كثيرين تحت مسؤوليته يجعله يعيش صعوبات جمّة في حياته الخاصة التي تؤثر بدورها على سلوكه داخل المؤسسة الذي قد يتصف بالعنف، فللعوامل الاقتصادية لأفراد المجتمع المدرسي أثر بارز على سلوكياتهم داخل المؤسسة.

وبالتالي فإن التركيز على جوانب الاستهلاك وزيادة التطلعات المادية، وفي ظل ضعف واضح في الإمكانيات المادية أو ضعف القدرة على سد هذه الاحتياجات المادية المتنامية نمت بعض السلوكات المنحرفة.²

6-3- الأسباب الاجتماعية: يمكننا الإشارة إلى العوامل الاجتماعية بأنها مجموعة ما يحيط بالمعلم والمتعلم والجماعة التربوية ككل التي يمكن أن تساهم في إحداث التغييرات التي تطرأ على سلوكه سواء كانت هذه التغييرات سوية تتفق مع السلوك الاجتماعي العام، أو غير ذلك بحيث يصبح فيما بعد مجرماً

¹ - معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص189.

² - محمد السيد حسونة: العنف في المدرسة الثانوية، المكتب الجامعي الحديث للنشر، مصر، ج3، 2011، ص19.

أو منحرفاً عن النسق الاجتماعي السوي، كما يعتبر البعض أن لهذه الأسباب الاجتماعية دور كبير في الانحراف وانتشار الجريمة، وكذلك الاغتراب يلعب دوراً في الانحراف وتفشي الجريمة.¹

ومن هنا يتضح أنه توجد عدة أسباب اجتماعية يعيشها الفرد أو يكون قد عاشها من قبل وأثرت على تكوينه الاجتماعي هي التي تحمله على إثارة العنف داخل الوسط المدرسي وتتمثل فيما يلي:

أ. الأسرة: تعد الأسرة من أهم النظم الاجتماعية في حياة الطفل وأقدمها، فهي تشكل أول وسط اجتماعي يوجد فيه الطفل فتقوم بتلبية احتياجاته المتعددة، وهي المصدر الأول لقيمه وعاداته وتصرفاته السلوكية من خلال المهام المسندة لها في عملية التنشئة الاجتماعية التي تغذي فيهم الأفكار والقيم وروح التعاون والتفاعل مع الآخرين، وتقوم على بناء وتكوين شخصية الطفل بناءً متكاملًا وإبراز قدراته ونمذجة طبيعه، فمن البديهي جداً أن تلعب دوراً هاماً في تكوين ظاهرة العنف والعدوانية²، وبناءً على ذلك تتحدد شخصية الطفل الاجتماعية ويتحدد أيضاً نمط سلوكه في الحياة بناءً على خلفيته الأسرية.

فترى على سبيل المثال استخدام العنف من قبل الأولياء والأخ الأكبر أو المدرس هو أمر مباح ويعتبر في إطار المعايير الاجتماعية السليمة، وحسب النظرية النفسية الاجتماعية فإن الإنسان يكون عنيفاً عندما يتواجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكاً ممكناً، مسموحاً أو متفق عليه. وبالتالي، فالعنف الأسري هو بدوره مشكلة اجتماعية يجسده الأطفال من خلال الأفكار والاتجاهات والسلوكيات التي يحملها الفرد تجاه العنف المدرسي، فمن يشاهد قهراً من والديه يميل إلى صب عدائه لوالديه تجاه زملائه أو أساتذته أو مؤطريه في المدرسة ومن شاهد عنف أمه تجاه والده لابد وأن ينضج وهو يحمل اتجاهات عدائية ضد المرأة، وكذلك تكره الطفلة التي ترى عذاب أمها من جراء والدها الرجل ويعد زواجها

¹ - محمد علي سكيكر: العوامل المؤثرة في الجريمة والمجرم، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2008، ص43.

² - مزور بركو: العنف عند الأطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 2010، ص23.

ترى في زوجها شخصية والدها الذي كان يضرب أمها وبالتالي تسلك هي الأخرى سلوكا عنيفا سواء مع أطفالها أو عملها.¹

بناءً على ذلك تعتبر المدرسة هي المصّب لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي التلاميذ المعنفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغوا الكبت القائم بسلوكات عدوانية عنيفة يقابلهم تلاميذ آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكات مماثلة وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها في الوسط المدرسي ما ينعكس على الطاقم التربوي ككل حيث داخل المدرسة تأخذ الجماعات ذوات المواقف المتشابهة حيال العنف ما يعزز عندهم تلك التوجهات والسلوكيات، فيذكر 'هور بيتش' إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة فإن المدرسة ستكون عنيفة²،

ب. جماعة الرفاق: حيث يقصد بجماعة الرفاق مجموعة الأفراد أو الأصدقاء الذين يرتبط بهم الفرد خارج الأسرة ويعتبرهم ملاذه حيث يجد فيهم الكثير من الأشياء التي ربما فقدتها في أسرته، وجماعة من أشد الجماعات الأولية تأثيرا على شخصية الطفل بعد الأسرة، غير أن تأثير هذه الجماعات في فترة معينة قد يفوق تأثير الأسرة وغيرها نتيجة لما تقدمه هذه الجماعة للطفل من إشباع رغبات وميول والاعتراف بهم خصوصا عندما يحس هذا الطفل بأنه مهان في وسطه الأسري فتشعره هذه الجماعة بالثقة في نفسه وبحمائته ومساعدته على تكوين علاقات قوية تساعده على تعزيز قدراته وذلك بالانحراف وانتهاج السلوكات العنيفة في الوسط المدرسي.

4-6- الأسباب المتعلقة بالإعلام: تعتبر وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفاز، مؤسسة ترفيهية، تثقيفية، تربوية، اجتماعية، وتعليمية. إلا أنها تعد من أهم وسائل تأسيس السلوك العنيف بسبب ما تعرضه من برامج وما تمارسه من إيهار وتأثير وجاذبية، وهو ما يجعل الطفل يتمثلها ويحتفظ بها لعرضها بطريقته الخاصة في مناسبات معينة³، خاصة وأنها تعمل على تبسيط أحداث العنف مستغلة في ذلك حضورها

¹ - محمد نبيل جامع: علم الاجتماع الأسري وتحليل التوافق الزوجي والعنف الأسري، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2010، ص211.

² - سوسن شاكور مجيد: العنف والطفولة (دراسات نفسية)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص280.

³ - عبد الرشيد كياس، كمال ضلوش: العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي للتلميذ، مداخلات الملتقى الوطني الثالث حول الشباب والعنف في المجتمع الجزائري، يومي 02 و 03 ماي 2012، قسم علم الاجتماع جامعة جيجل، منشورات جامعة جيجل، جوان 2012، ص356.

المستمر، وطريقتها في 'تزويق' الواقع أحيانا، مما يفضي عملها إلى تحييد القيم التي تنتشرها المدرسة والعائلة.¹

وعلى الرغم من أن فكرة "العنف يؤدي إلى العنف" مستمدة من الحس العام، فإنه قد ثبت من خلال الدراسات العلمية أن التعرض للعنف يجعل الأطفال أكثر عنفا، فبعد أعمال الشغب في لوس أنجلوس عام 1989، تم عرض بعض أحداث العنف في شرائط فيديو على الأطفال لمدة ثلاث دقائق، وبعدها قاموا للعب في غرفة أخرى، وكان هناك ألعاب عنيفة وأخرى غير عنيفة. وعندما تم إخبارهم بأن العنف الذي شاهدوه في التلفاز كان مجرد تمثيل لممثلين يتظاهرون بالعنف، لم يلعب الأطفال بالألعاب العنيفة، أما عندما تم إخبارهم بأن هذا العنف حقيقيا، فإن كل الأطفال تقريبا لعبوا بالألعاب العنيفة وازدادت العدوانية بشكل مخيف. إن مشاهدة العنف الحقيقي على شاشات التلفاز يحفز المزيد من العدوانية لدى الأطفال.²

فمشاهدة العنف قد تنشط الأفكار المرتبطة به، تقليد ما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة من سلوك العنف، والتعرض لمشاهدة الجنس يساهم في ارتكاب جرائم الاغتصاب.³

وقد أجريت في هذا المجال دراسة في السويد من طرف الباحثة 'سونسيون'، أكدت أن برامج التلفزيون، والتي تدور معظم مشاهدتها حول العنف، يخلف كوابيس لدى الأطفال، وذكرت أن طفلة في السادسة من عمرها ترتجف عندما تسمع إطلاق الرصاص، في أي مسلسل، وقد نشرت دراستها هذه تحت عنوان "من يربي، نحن أم التلفزيون؟" ولهذا فهذه الباحثة تؤكد على أنه لا بد على الأولياء الجلوس مع أطفالهم، وشرح اللقطات لهم كأن يوضحوا لهم أسباب إطلاق الشرطي للنار على اللصوص، وتقول أن مثل هذا الشرح يزيل الخوف لدى الأطفال، أما تركهم لوحدهم لمشاهدة مجازر مرعبة، يزرع في صدورهم الشر، وترى أن الطفل عندما يبلغ من العمر 13 أو 14 سنة تظهر فيه ميول الشر بنسبة 15 أو 18%، وتضيف أن لا يجوز مشاهدة الطفل للعنف ساعتين يوميا، وإذا كان لا بد من المشاهدة، فهناك برامج خاصة بهم، فالأطفال الذين ألفوا المشاهدة عندما يكبرون يلجؤون إلى الفيديو لمشاهدة العنف، وهذا يزيد

¹ - إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، عدد10، جانفي-أفريل 2000، وهران، ص163.

² - جون جراي: الأطفال من الجنة (مهارات تربوية إيجابية لتنشئة أطفال متعاونين، واثقين، متعاطفين)، منشورات الشهاب، المملكة العربية السعودية، 2012، ص52.

³ - علي عبد القادر القرالة: مرجع سابق، ص41.

من شر ارتكابهم للجرائم¹. حيث أفاد تقرير صدر بصحيفة 'الخبر' أن السلوك العدواني يمكن الحد منه في حالة خفض عدد ساعات مشاهدة الأطفال للتلفزيون وأشرطة الفيديو والألعاب الإلكترونية²، إذن يمكن القول أن التلفزة تفجر الاستعداد السيء الذي يكنه الفرد بداخله كالاستعداد للانحراف أو العنف واللامبالاة.

وإضافة إلى التلفزة نجد كذلك السينما التي تستعمل كذلك لأغراض تضر بالفرد وكذلك المجالات والكتب التي قد تستغل أو تستعمل كذلك بطريقة مدمرة، كما ساهم انتشار الهوائيات المقعرة في انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير وساهمت في انحطاط وتدهور القيم الخلقية مما أثار سلبا على طبيعة العلاقات الاجتماعية ومنها العلاقات داخل المدرسة، ناهيك عن إدمان الطلبة عليها واستغلالها في زرع السلوك العنيف بداخلهم.

فالإعلام المعاصر كما يقول 'أحمد محمد القاسمي' هو: إعلام دعاية وإعلان، ومن خلال دراسة أكاديمية قام بها المركز الإعلامي العربي أثبت الباحثون أن برامج القنوات الفضائية تسعى إلى تحقيق ثقافة ثلاثية الأبعاد قاعدتها العنف وضلعها الإثارة والجنس.³

6-5- الأسباب المتعلقة بالمشكلات المدرسية: إن المحيط المدرسي المشحون بالشجارات بين التلاميذ، وبين المساعدين التربويين وبين الأساتذة والإدارة، تجعل التمدرس عملية صعبة، حيث يلاقي فيها التلاميذ مشاكل لا تمكنهم من التكيف المدرسي ببسر، فتؤدي أحيانا إلى انفعال بعض التلاميذ ومقاطعة الدراسة تلقائيا أو تأديبيا، كما هو الحال في حالة اعتداء بالعنف على الأستاذ أو المراقب أو الناظر أو المدير من قبل التلميذ⁴، وقد وجدت إحدى الدراسات التي أجراها المعهد الوطني للتعليم في أمريكا سنة 1979 أن المدارس نظاما معيننا تشهد مستويات منخفضة من العنف والتخريب بدرجة أقل منها في المدارس الأخرى، حيث توصل كل من الباحث الإنجليزي 'فليمناك' والسوفيائي 'شروميلين' أنه على كل شخص أو أية هيئة مهما كانت سياسية أو اقتصادية بما في ذلك المؤسسات التربوية والتعليمية إذا أرادت إنجاز مجموعة من

¹ - إبراهيم عباسي: التلفزيون الجزائري والمجتمع: رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993/1992، ص52.

² - جريدة الخبر، 18 جانفي 2001، ص12.

³ - منية غريب: العنف لدى الشباب: مدلولاته، أسبابه، وانعكاساته في الوسط الاجتماعي، مداخلات الملتقى الوطني حول الشباب والعنف في المجتمع الجزائري، يومي 03 و 03 ماي 2012، قسم علم الاجتماع جامعة الطارف، منشورات جامعة جيجل، جوان 2012، ص338.

⁴ - نبيل السمالوطي: التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، دار الشروق للطباعة والنشر، ط1، 1980، ص55.

الأعمال أو تحقيق مجموعة من الأهداف أن تعتمد إطاراً أو هيكلًا تنظيمياً يتوفر على معظم المواصفات سواء فيما يتعلق بتنظيم الهياكل البنائية والمعدات والأجهزة وتسيير الموارد المالية والطاقات البشرية.¹

ومن بين أهم المشكلات المدرسية التي تولد العنف نجد:

✓ ضعف الإدارة في أدائها لمهامها، وتلاشي هوية المعلم، التي تعتبر انعكاساً لتلاشي هوية الإدارة.

✓ اشتغال كل من الإدارة والمعلم باهتمامات أخرى خارج المدرسة، قد تؤثر على أدائهم للمهام المنوطة بهم داخل المؤسسة.

✓ غياب التفويض أو السلطة المركزية الحامية لهذه المؤسسة، التي تعمل على تحسين وضبط أعمالها.

✓ غياب الحوار: نقص التواصل بين التلاميذ وبين الفاعلين التربويين بسبب التناقض الكبير بين توقعات المراهقين -التلاميذ- والممارسات التعليمية للفاعلين التربويين.²

✓ نقص في الإعداد التربوي عند المدرسين الذين لم تتح لهم الفرصة، للدراسة في المؤسسات التربوية المختصة بإعداد وتأهيل المعلمين.

✓ الفشل المدرسي، والذي يعتبر من أهمل العوامل المؤدية إلى ظهور العنف لدى المتمدرسين، إذ يرى 'قولد' أن التلاميذ الذين يفشلون في دراستهم، يلجأون إلى التورط في السلوك الانحرافي، والإجرامي، مع أقرانهم المنحرفين، بحثاً عن الاعتراف، بحيث يوازر بعضهم البعض بالدعم والثناء

¹ - لوشن حسين: الأبعاد التربوية لرسالة أساتذة التعليم الثانوي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع والتنمية، قسنطينة، 1996/1995، ص83.

² - حبيب بن صافي: الإستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس التربوي، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، 2018/2019، ص87.

على القيام بالسلوك المنحرف، تعويضاً عن الدعم، الثناء اللذين لم يجدهما في الإطار الاجتماعي العادي.¹

✓ إتباع النمط التسلطي أو الفوضوي في العلاقات التفاعلية بين أطراف المؤسسة التربوية.

وفي هذا المجال توصل 'نبيل بحري' إلى أن نسبة 55% من التلاميذ أكدوا على التمييز في منح المكافآت وتسليط العقاب، فيما بينهم، الشيء الذي يثير السخط لدى التلاميذ الذين يشعرون بالظلم، مما قد يؤدي بهم إلى سلك سلوكات انحرافية، تكون نتائجها وخيمة، على مسارهم العلمي، بالإضافة إلى كون الأساتذة في معظم الحالات متمركزين حول ذواتهم الشيء الذي جعلهم أكثر توجيهية ورقابية، وأكثر ميلاً للسلوك العقابي وهذه كلها ميزة من مميزات الأسلوب التعليمي التسلطي، مما يؤدي إلى نمو مشاعر الكراهية، والحقد، والنفاق لدى التلاميذ الذي يفضي بهم يوماً إلى الثورة على المعلم، والانتقام منه.²

ذكر إحدى مستشارات التوجيه والإرشاد المدرسي في مقال بجريدة 'الخبر' تحت عنوان ملتقى لتشريح ظاهرة العنف في المدرسة، أن ظروف القهر التي يعانيها التلميذ في الغياب الكامل لدور المرشدين النفسانيين، والاجتماعيين، وكذا نقص الوسائل البيداغوجية، وغياب الأنشطة الثقافية، والمنافسات العلمية في المدارس، وهو ما يجعل التلميذ في مرحلة فراغ نفسي، فيما أرجع بعض المسؤولين عن المؤسسات التربوية الأمر إلى نقص وسائل ومتطلبات الدراسة، والاكتظاظ الحاصل، والخطأ في اختيار مواقع المؤسسات التعليمية، التي تتجزأ أحياناً قريبة من محلات اللهو والمقاهي، وغيرها من قاعات الألعاب، وما يحدث بهذه القاعات من ترويج للمخدرات، واستنزاف لطاقات الطفل، الذي يترك المدرسة، ويذهب إليها، وهذه لا محالة، سوف يؤثر على سلوكه، ومدى تحصيله العلمي والمعرفي.³

7- مصادر العنف داخل المؤسسة التربوية:

إن العنف الممارس داخل المؤسسة التربوية لا يصدر أو يقتصر على وجهة محددة، بل أن ظل أطراف المؤسسة التربوية تشارك في حدوثه، ومصدر من مصادره وهي: الإدارة، المعلم، التلميذ.

¹ - عبد العالي خادوري، فهيمة عشي، منور فقاوي، بوصفية شهرزاد:

² - نبيل بحري: التفكير النقدي عند تلامذة المدرسة الأساسية، رسالة ماجستير في العلوم التربوية، 1996، ص132.

³ - جريدة الخبر، العدد 2082، 2000/03/09، ص19.

7-1- الإدارة: عندما نستعرض مفهوم الإدارة بصفة عامة، نجد أنها مجموعة عمليات تتداخل بعضها في بعض، وتتكامل فيما بينها، ويقوم بها شخص معين أو عدة أشخاص بشكل يساعد على بلوغ أهداف معينة، مخطط لها ومحددة بشكل مسبق.¹

أما الإدارة المدرسية فنقصد بها مجموع العمليات التي يتم بمقتضاها تعبئة القوى الإنسانية، والمادية وتوجيهها توجيهها كافيا لتحقيق أهداف الجهاز الذي توجد فيه، وبها تتاط مسؤولية خلق الجو المناسب، والمناخ المناسب السليم ليؤدي المدرس مهامه بصورة حسنة وتشجيع الدارس والمدرسين على الابتكار والإبداع والإقبال على عملهم بحماس وشعور بالمسؤولية². وأهم ما تساهم به هو تحسين عملية التعليم عن طريق توفير مختلف التجهيزات والوسائل التعليمية الحديثة، وتوفير الراحة النفسية وتشجيع المدرسين على التفكير في الأساليب الحديثة في التدريس، وتشجيعهم على الابتكار، والتقويم الذاتي، كما تساهم في تكوين علاقات إنسانية طيبة عن طريق خلق الاحترام والتعاون والثقة المتبادلة وتقبل وجهات النظر المتعارضة...إلخ.

ويعتبر المدير هو القائم الأول على هذه العمليات وبالتالي فالدور التربوي له هو عمل إنساني ينطلق من ميدان العلاقات الإنسانية قبل كل شيء، بخلق وحدة تربوية منسجمة حقيقية قادرة على اجتياز المشاكل وزرع الثقة بين الأساتذة والتلاميذ والعمال وكل أفراد المؤسسة التي يشرف عليها، وهذا يستوجب من المدير شخصية قوية وثقة بالنفس تتسم بالسلطة والحزم والحكمة واللين في آن واحد، كما ينبغي أن تكون علاقة الإدارة بالأسرة مباشرة ودائمة، وذلك باستفسارهم عن وضع أبنائهم من أجل تفهم ظروفهم بسهولة للوصول إلى هدف واحد وهو ضمان السير الحسن للمؤسسة التربوية من كل الجوانب.³

ولكن إذا تمعنا في الإدارة المدرسية نجد أنه يحدث وأن يكون هناك تعسفا إداريا يطبعه عدم المرونة في التعامل مع القوانين والتشريعات أثناء تطبيقها، فقد تعتمد الإدارة إلى تطبيقها بكل صرامة بدون مراعاة

¹ - إمام مختار حميدة وآخرون: مهارات التدريس، القاهرة، 2000، ص250.

² - نبيل حميد شنتة: بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ والأداء البيداغوجي للأستاذ، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1996، ص67.

³ - الطاهر زرهوني: تنظيم تسيير مؤسسة التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص30.

إمكانيات وظروف كل من المعلمين والتلاميذ¹، ولا بد في هذا السياق من الإشارة إلى نوع آخر من التسلط الذي تمارسه الأجهزة الإدارية في الأنظمة التعليمية، وفقا لنظام التسلسل الهرمي القائم داخل هذا النظام، فالمعلمون يتلقون الأوامر من إدارة المدرسة، والإدارة المدرسية تتلقى الأوامر من سلطات عليا، وهي أوامر غير قابلة للجدل والمناقشة، ويجب أن تنفذ بدقة وصرامة متناهية². بالإضافة إلى طريقة معالجتها وتعاملها مع مختلف القضايا والمشكلات التي تعترض التلميذ، والتي تتصف في كثير من الأحيان بالعنف والقسوة سواء عنف جسدي أو لفظي على هؤلاء التلاميذ واللجوء بهم إلى المجالس التأديبية، وفرض عقوبات قاسية عليهم والتي نص عليه التشريع المدرسي من خلال القرارات الوزارية المؤرخة في جويلية 2018.

فكل هذه التصرفات الإدارية هي مبعث على إثارة الفوضى والسخط في المدرسة، وتؤدي بذلك إلى ظهور العنف كرد فعل ناجم عن رفض للوضع السائد داخل المدرسة تسوده العلاقات التسلطية بين الإدارة ومختلف أفراد المجتمع المدرسي.

7-2- المعلم: يعد التعليم أشرف رسالة أوكلت للمعلم، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول أنه بعث معلما، وقد علم الله سبحانه وتعالى الرسول الكريم، وكانت أول آية نزلت هي ﴿اقرأ باسم ربك...﴾ سورة العلق، الآية 01، وكان عليه السلام معلما للصحابة أجمعين، ويعد المعلم العمود الفقري في العملية التربوية. وقد أثبتت الدراسات المتخصصة وجود علاقة بين ما يتصف به المعلم من خصائص شخصية سلبية، أو بناءة، وكفايته للقيام بمسؤوليات كمدرس، مثل التعاطف والثقة بالنفس والهيبة أو التشويش العاطفي والقلق وضعف القدرة على التكيف وغيرها، وعليه فعندما يتصف المعلم بخصائص شخصية إيجابية فإن سلوكه التدريسي يكون هادفا، ومعاملته لأفراد المجتمع المدرسي إنسانية متعاونة، والعكس صحيح، كما أن تمتع المعلم بتفكير سوي، أو جسم متكامل والانتزان في العواطف والميولات، هي مؤشرات للتنبؤ بنجاح المعلم في مهمته، وعكس ذلك إذا اتصف بعدم الاتزان وصحة جسمية هزيلة وعوقه³.

¹ - نبيل حميد شتة: مرجع سابق، ص 67.

² - علي وطفة: مظاهر التسلط في الثقافة والتربية العربية المعاصرة، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 11، 1999، قسنطينة، ص 20.

³ - محمد زياد حمدان: قياس كفاية التدريس (طرقه ووسائله الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1984، ص 247.

والمعلم كباقي الأفراد يمر بمراحل في حياته من الطفولة وتلمذته، وعمله وعلاقته مع رؤوسيه كالمدير أو الناظر أو مفتشيه أثناء قيامه بمهنة التدريس فقد يتعود الجبن والخوف والتردد، أو عدم الثقة بالنفس نتيجة التربية المنزلية أو المدرسية، وقد تتكون لديه منذ صغره دوافع الانتقام، وقد يقبل المدرس على مهنة التدريس مضطرا لظروف قهرية، فيما يمارس التعليم كارها له وقد تكون ظروفه الحاضرة التي يعيشها قاهرة، وذلك لعدم كفاءته أو قلة مرتبه أو غير ذلك من الظروف الأخرى.

فالمدرس الذي يمل منذ صغره للانتقام يجد تلاميذه مجالا سهلا لذلك فيظهر في الضرب وتقييد الحركة وغير ذلك من ضروب القسوة، وسوء المعاملة. أما الكاره لمهنة التدريس فقد تظهر كراهيته لها ضد الأطفال أنفسهم أو تظهر في شكل حساسية شديدة في العمل، قد تفقده اتزانه أحيانا أثناء قيامه بعمله، من ذلك نرى أن علاقة المدرس بتلاميذه وتبادل المحبة ومقدار إخلاصه لعمله ونجاحه فيه يتوقف إلى حد كبير على كيانه النفسي وما هو محملا به من أثر الماضي والحاضر، من أثر طفولته وتلمذته وظروفه الحاضرة، فهذه كلها عوامل خارجة عن إرادته لكنها تتحكم في عمله إلى حد بعيد وتون عناصر شخصيته تؤثر في سلوكه نحو تلاميذه.

ومن هنا نخلص أن المعلم لا يوجد في فراغ، فهو نتاج المجتمع وثقافته وقد تتغلب هذه الثقافة التي تنتم في بعض الأحيان بالتسلط والعنف على سلوكات المعلم داخل المدرسة مع تلاميذه، وفي هذا يقول الدكتور 'علي وطفة' لا يوجد المعلم في فراغ، فهو في نهاية الأمر ينحدر من وسط اجتماعي، أو بيئة اجتماعية تسوجها القيم التربوية المفرطة في تخلفها وتصلبها وتقليديتها، إذ تتغلب القيم التقليدية على تلك التي درسها وتعلمها في إطار المؤسسات التربوية العليا التي أعد فيها.¹

وبالتالي فقد يعمد المعلم إلى استعمال بعض الأساليب الخاطئة في العملية التعليمية والتي تؤدي إلى إثارة العنف والفوضى ورفض التلاميذ لهذه الأساليب المطبقة من طرف المعلم، وهذا الرفض يظهر في شكل سلوكات عدائية توجه ضد المعلم أو الإدارة أو المحيط المدرسي ككل، وهذا يعني أن العلاقة

¹ - علي وطفة: مرجع سابق، ص 23.

السلطوية بين المعلم والتلميذ قد تكون الدافع المباشر لبروز عملية الصراع وعدم التوافق في حالة ما إذا كانت قيادة المعلم لجماعة القسم تتصف بالعنف والشدة والقهر.¹

7-3- التلميذ: يعتبر التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية، حيث زاد الاهتمام به من خلال التكامل بين المؤسسات التنشئية المختلفة ومساعدته لتخطي مراحل طفولته بأمان وفهمها حتى يتسنى له ذلك التقدم والتغير الحاصل في المجتمع بالقدر الذي تسمح به قدراته العقلية ونموه الفكري والاجتماعي، لأن تحضر أي مجتمع وتقدمه يقاس بمدى قدرته على استثماره للثروة البشرية الكامنة في أبنائه وتوجيه سلوكهم الوجهة الصحيحة التي تساهم في تقدم الوطن.

والمدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي والتعليمي للتلميذ أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباء تربية أبنائه وتعليمهم، فالتنشئة الجسمية والعقلية والأخلاقية السليمة هي الفكرة الأساسية التي تقوم عليها المدرسة، في حين نجد بعض الاختلالات بداخلها بسبب التلميذ الذي يقوم بظواهر غريبة كظاهرة الشغب داخل الأقسام والتي تعتبر السمة العامة في الكثير من مؤسساتنا التعليمية، وذلك بالإخلال بالنظام المدرسي العام ويتمثل في السلوك العدواني بين التلاميذ مع بعضهم البعض ومع معلميه وإدارة المؤسسة ويرجع ذلك إلى عوامل نفسية واجتماعية، أو إلى عاهة أو عيب جسمي وال فشل المتكرر في الدراسة، وغيرها من الأسباب المختلفة.²

ويتجلى عن العنف التلاميذي من خلال التدمير والتخريب والإتلاف لمختلف التجهيزات المدرسية كما هو الحال في تكسير النوافذ والكراسي والطاولات وأجهزة المخابر أو الكتابة على الجدران والطاولات والأبواب، وكذلك القيام ببعض الحركات والسلوكات غير المرغوب فيها كاستعمال أسلوب التنكيت أثناء تقديم المعلم للدرس بغية التشويش وإثارة الفوضى أو اعتداء التلميذ على معلمه سواء بالشم أو السب والكلم بالكلمات السوقية أو بالعراك الجسدي حينما يبلغ الأمر الذروة، وهذا ما أصبحنا نطالعه يوميا من خلال مختلف الجرائد عن الاعتداءات التي تحصل ضد الأساتذة من طرف تلاميذهم، ومن مظاهر العنف لدى التلميذ إظهار عدائيته ضد زملائه في الصف وحتى ضد الإدارة.

¹ - روبرت دوننتز: منهج المدرسة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1965، ص249.

² - محمد الصالح بوطوطن: أسباب الفشل المدرسي لدى تلاميذ الثانويات من وجهة نظر الأساتذة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التتمية، 1996، ص16.

وفي هذه الحالة لا يفيد العقاب الموجه ضد التلميذ، إنما ينصح بدراسة الأسباب التي تدفع به إلى أعمال الشغب وسلوك العنف والعمل على تلافيها بمزيد من العناية به من جانب المدرسة، وتوفير الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين لمساعدته وإشراكه في التنظيمات، والأنشطة المدرسية المختلفة، وكذلك الاتصال مع المنزل بالتعاون مع المدرسة في توجيهه، ومكافحة أثر الشارع والأوساط الغريبة، فعندما يتحقق هذا التعاون بين الأسرة والأساتذة يشعر التلميذ بمراقبة أستاذه في المدرسة وبمراقبة أبيه في المنزل، وبذلك تظهر الرعاية التي تقيه من الأضرار¹. إضافة إلى استعمال أسلوب المناقشة والحوار واحترام شخصه كفرد قبل أن يكون تلميذ ومراعاة المرحلة العمرية الصعبة التي يمر بها في حياته (المراهقة)، والاهتمام أكثر بتكوينه الروحي والخلقي والقومي.

8- محاور العنف المدرسي:

يمكن استجلاء الأطراف الأساسية التي تدخل في معادلة ممارسة فعل العنف أو الخضوع لفعل العنف في المؤسسات التربوية، ويمكن أن نركز دوائر هذا العنف في المحاور العلائقية التالية:

8-1- علاقة الطلاب بزملائهم: وتتحدد العلاقة بين الطلاب وزملائهم بمدى التجانس والخلفيات الاجتماعية والثقافية للطلاب وأساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في تربيتهم، ومدى ارتباطهم ببعضهم البعض بعلاقات تتسم بالمودة والاحترام بما ينعكس بالإيجاب على تحصيلهم وعلاقاتهم، وقد تتسم هذه العلاقات بالسلبية نتيجة سوء معاملة الطلاب لبعضهم البعض، فيصابون بالإحباط وكراهية المدرسة، فالطالب حين يلتحق بالمدرسة، أو ينتقل من صف دراسي إلى آخر أو حين يتحول من مرحلة تعليمية إلى أخرى يواجه متطلبات اجتماعية وتعليمية جديدة، إما أن يتكيف معها وإما يواجه مشكلات. وأغلب هذه المتطلبات ترتبط بضوابط ومسؤوليات مدرسية جديدة وعلاقات متجددة مع زملائهم من الطلاب وكذلك مع المدرسين، وتحتاج إلى عمليات من التوافق الاجتماعي².

¹ - الطاهر زهوني: مرجع سابق، ص108.

² - مصطفى محمد الصفتي: البيئة الأسرية والبيئة المدرسية الصحية وغير الصحية وعلاقة كل منهما بالمخاوف المرضية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من الجنسين، مجلة التربية المعاصرة، العدد39، 1995، ص267.

8-2- الطلاب بالمعلمين: وتتحدد العلاقة بين الطلاب والمعلمين بمدى قيام المعلم بدوره في توجيه وإرشاد طلابه، وارتباطه بالدفء والمودة ومراعاة الفروق بينهم في الأساليب التي اتبعتها في التدريس بما يحقق نجاحهم الدراسي ويقلل شعورهم بالخوف والفضول، أو العكس إذا اتبع أسلوبا مغايرا في معاملتهم. والمعلم هو أكثر الأشخاص مقدرة في إيجاد وتوفير المناخ المدرسي الملائم لرفع مستويات الدافعية والطموح لدى الطلاب ومساعدتهم في اكتساب المهارات اللازمة لحل المشكلات.¹

فلا يزال المعلم هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي وما يحدث بداخله، وهو المحرك لدوافع الطلاب والمشكل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة، لذلك يجب أن تقوم علاقة المعلم بالطلاب على الأخوة، والاحترام المتبادل، وعطف المدرسين على الطلاب، وتعلق الطلاب بمدرستهم. فالطالب يحتاج أن يتعلم من خلال التفاعل مع معلمه الذي يتمتع بسمات شخصية تيسر له التواصل مع الآخرين، ومن أشكال العنف المدرسي الممارس من المعلم على الطالب نجد العنف الجسدي كالضرب، الصفع، شد الشعر، الدفع، القرص، أو العنف النفسي (أو المعنوي) مثل الإهانة، الإذلال، السخرية من الطالب أمام الرفاق، نعتة بصفات مؤذية، احتجازه في الصف، القساوة في التخاطب معه.²

كما نجد العنف الجنسي ويندرج عن استعمال كلمات ذات دلالة جنسية، إلى الملامسة الشاذة لبعض أجزاء أو أعضاء جسم الطالب وصولا إلى التحرش.

8-3- علاقة الطلاب بإدارة المدرسة: قد يكون رجل الإدارة هو الآخر موضوعا لفعل العنف من قبل الطالب، وتتحدد علاقة الطلاب بإدارة المدرسة بنمط القيادة المدرسية، فالنمط الأول يحقق أهداف العملية التعليمية بما يحقق توافق الطلاب فيلتزمون في سلوكياتهم بالانضباط وطاعة واحترام لوائح العمل المدرسي، بينما النمط الثاني متشدد في إدارة المدرسة بما ينعكس بالسلب على سلوكيات الطلاب، ويعوق التزامهم بقوانين العمل المدرسي، وتحقيق توافقهم، وتعد الإدارة العنصر الأساسي المسؤول عن أهداف

¹ - محمد سعيد الخولي: سلسلة قضايا العنف (2)، العنف المدرسي الأسباب والسبل (المواجهة)، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط1، 2008، ص88.

² - محمد أيوب شحيمي: دور علم النفس في الحياة الدراسية، دار الفكر العربي اللبناني، بيروت، 1994، ص40.

المؤسسات التعليمية، وتتضمن وظائف الإدارة المدرسية عمليات البحث والتخطيط، والتنظيم والإشراف، والتنسيق، والتسجيل والمتابعة للتلاميذ...¹

8-4- علاقة المعلمين بزملائهم: الإدارة الناجحة، والمدرسة الناجحة هي التي يكون المدرسون فيها على وفاق تام ومن أبلغ الآفات التربوية وأضرها هي الخلافات التي تحدث بين المدرسين، فهي تترك أثارها السيئة على الطلاب، وهم يشهدون أمام أعينهم وعلى مسامعهم يتبادلون التهم ويقومون بالتشهير والتجريم لبعضهم البعض، هذه المدرسة التي تضم هذا النوع من المدرسين هي في طريقها إلى الانحراف عن الخط التربوي السليم، وعن الغايات التي وجدت من أجلها.²

8-5- علاقة المعلمين بإدارة المدرسة: إن الجو الاجتماعي في المدرسة يعتمد تحقيقه بدرجة كبيرة على مقومات العملية التربوية ومدى تفاعلها بصفة عامة وعلى نمط القيادة المدرسية بصفة خاصة، حيث أن القيادة المدرسية هي التي بيدها زمام الأمور وهي القادرة على التأثير والتوجيه فهي السلطة التي يخضع لها كل من الطلاب والمدرسين، فالمدير الديمقراطي يهتم في تعامله بالعلاقات الإنسانية داخل المدرسة ويقوم بتوجيه مرؤوسيه على العمل، على اعتبار أنهم ليسوا مجرد أجزاء بل هم شركاء وأن تسود روح المودة والتفاهم والتعاون فيما بينهم ويعمل ضمن إطار المجموعة، مشجعا روح التجديد والابتكار والإبداع عند المعلمين، كي لا يطغى الجانب العنفي للطرفين.³

9- إحصائيات حول العنف المدرسي في الجزائر:

يعد العنف المدرسي إحدى المشكلات السلوكية الهامة التي تعاني منها المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها ومراحلها، حيث أنه لا يقتصر على مرحلة تعليمية دون أخرى.

والجزائر كغيرها من دول العالم تعد فضاءا بحثيا خصبا للباحثين في مختلف حقوق المعرفة الإنسانية، خاصة وأن الواقع التربوي اليوم أفصح عن تنامي غير مسبوق لهذه الظاهرة، إذ أن التقارير الصادرة عن وزارة التربية الوطنية والدراسات الأكاديمية من خلال الأبحاث والملتقيات. فقد كشفت دراسة

¹ - مصطفى محمد الصفتي: مرجع سابق، ص 267.

² - محمد سعيد الخولي: العنف المدرسي (الأسباب وسبل المواجهة)، مكتبة الأنجلومصرية، 2008، ص-ص 87، 89، 90.

³ - محمد شحيمي: مرجع سابق، ص 40.

قامت بها مصالح وزارة التربية الوطنية حول انتشار ظاهرة العنف في الوسط التربوي منذ سنة 2000 إلى غاية 2007 إحصاء ما يزيد عن 300 ألف حالة عنف في أوساط التلاميذ، أغلبها في الطور المتوسط، فيما تم تسجيل أزيد من 8 آلاف حالة عنف للتلاميذ اتجاه الأساتذة وموظفي الإدارة خلال الموسم الدراسي، و 5 آلاف حالة عنف للأساتذة وموظفي الإدارة تجاه التلاميذ.¹

كما كشف وزير التربية الوطنية أثناء مداخلة في الملتقى المغاربي حول الشباب والعنف المنعقد بجامعة الجزائر 2 ما بين 17/18 ديسمبر 2011 عن الإحصائيات المنبثقة عن الدراسة التي أعدتها وزارة التربية الوطنية حول العنف في الوسط المدرسي حيث فاقت عدد الحالات المسجلة 25 ألف حالة، ووصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية 2010/211 إلى 3543 حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي، وأكثر من 13 ألف حالة عنف في الطور المتوسط، وأكثر من 3 آلاف حالة في التعليم الثانوي، وأنه خلال نفس السنة الدراسية تعرض 4555 أستاذ للعنف من قبل التلاميذ مقابل 1942 تلميذ تعرضوا للعنف من قبل الأساتذة وموظفي الإدارة، كما بلغت حالات العنف ما بين التلاميذ أنفسهم 17645 حالة، أما عدد حالات عنف الأساتذة فيما بينهم فقد بلغ 521 حالة.

وضمن هذا السياق كشف المفتش العام لوزارة التربية عن إحصاء 40 ألف حالة عنف مدرسي سنويا عبر مختلف المؤسسات التربوية بالجزائر، كما تم تسجيل حوالي 260 ألف حالة عنف تم إحصائها ما بين سنتي 2000/2014، وأفادت إحصائيات صادرة عن وزارة التربية أن العنف ما بين التلاميذ يمثل 80% في حين وصلت نسبة العنف الذي به التلاميذ ضد أساتذتهم نسبة 13%، والأساتذة ضد التلاميذ 5%، والأساتذة ضد بعضهم 2%.²

هذا بالإضافة إلى دراسة أخرى أجرتها وزارة التربية الوطنية كشفت أن مستوى العنف في المدارس قد انتشر بشكل كبير في مؤسسات التعليم المتوسط الذي يمثل أكبر نسبة عنف مسجل خلال 2016 بنسبة 52% من مجموع أعمال العنف في الوسط المدرسي.

¹ - شريف حليلة: العنف المدرسي في الجزائر (أسبابه وسبل علاجه)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد 03، الجزائر، ديسمبر 2016، ص 64.

² - عماد بن تروش، لياس شرفة: العنف في المدرسة الجزائرية (عوامله وسبل الوقاية منه)، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد 08، جامعة الوادي، ديسمبر 2018، ص 80.

وأوضحت دراسة خاصة، قام بها المرصد الوطني للتربية والتكوين، أن المتوسطات تشهد أكبر نسبة عنف سجلت خلال 2016 بنسبة 52٪، تليها الابتدائيات بنسبة 35٪، فيما يمثل العنف في مؤسسات التعليم الثانوي نسبة 13٪ من حالات العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد أساتذتهم ونسبة 5٪ من الحالات تم تسجيلها من طرف الأساتذة ضد التلاميذ، في حين بلغت نسبة العنف بين الأساتذة 2٪، وأضافت الدراسة أن 75٪ من العنف المسجل في المدارس هو عنف معنوي يشمل الشتم بنسبة 20.44٪ والتهديدات بنسبة 37.17٪، وعدم احترام الغير بنسبة 15.13٪، في حين يمثل العنف الجسدي نسبة 25٪¹.

كما أحصت وزارة التربية الوطنية ما يقارب 200 حالة عنف خلال الفصل الدراسي الأول من الموسم الدراسي 2019/2018 في الوسط المدرسي، وهي حالات نزاعات وخلافات بين أفراد الجماعة التربوية وصلت إلى حد الضرب والجرح العمدي، أبطالها أساتذة، تلاميذ، وموظفون، بسبب نقص التكوين، الاكتظاظ وغياب السلطة البيداغوجية للأستاذ، ودخول المخدرات للمؤسسات إلى جانب عديد المشاكل الاجتماعية كالطلاق وغيرها. وقد كشفت آخر الإحصائيات لوزارة التربية عن تسجيل 161 حالة عنف بالوسط المدرسي سنة 2019/2018 خلال الثلاثي الأول في الأطوار التعليمية الثلاثة، حيث بلغ عدد حالات العنف بالطور الابتدائي 10 حالات عنف أساتذة ضد تلامذتهم على المستوى الوطني، في حين تم تسجيل 45 حالة اعتداء تلاميذ على زملائهم في القسم، فيما تورط 52 أستاذا في الاعتداء على تلامذتهم إلى جانب تورط 14 في الاعتداء على زملائهم بالإدارة بنفس الطور.

وبخصوص الطور الثانوي أكدت نفس الإحصائيات أنه تم تسجيل تورط 22 أستاذا في الاعتداء على تلامذتهم بالأقسام، فيما تورط 17 موظفا في الاعتداء على بعضهم البعض.²

10- انعكاسات العنف المدرسي:

إن لكل ظاهرة سلبية انعكاساتها وآثارها على الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الجماعة، ولذلك سنتطرق إلى انعكاساته على مستوى الأفراد وعلى مستوى المؤسسات التربوية.

¹ - <https://www.ennaharonline.com>, 5 :00h

² - <https://www.echoroukonline.com>, 2 :30h.

إن الممارسات العنيفة من طرف الفاعلين التربويين على التلاميذ من شأنها أن تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي لهم وإلحاق أضرار نفسية قد تؤثر على تكوين شخصياتهم مستقبلاً حيث تصبح ضعيفة لا تقوى على اتخاذ قرارات حكيمة في حق نفسه ومجتمعه وقد يصل الأمر عند البعض إلى حالات الإحباط والاكتئاب ومنه الانتحار.¹

أ. **على مستوى الأفراد:** يتعرض التلميذ خلال قيامه بالعنف المدرسي إلى مجموعة من العقوبات التأديبية كما نصت عليها القرارات الوزارية التي تحكم الحياة المدرسية في القرار رقم 73 مؤرخ في 28 شوال 1439هـ الموافق 12 جويلية 2018. الذي يحدد كليات إنشاء مجلس التأديب في المتوسط والثانوية وسيره حيث تنص المادة الأولى: تطبيقاً لأحكام المادة 25 من القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429هـ الموافق 23 يناير سنة 2008. يهدف هذا القرار إلى تحديد كليات إنشاء مجلس التأديب في المتوسطة والثانوية وسيره، يشار إلى المتوسطة والثانوية في صلب النص "المؤسسة" والمادة الثانية: يتولى مجلس التأديب على الخصوص المهام الآتية:

- اقتراح الإجراءات الكفيلة لحماية الوسط المدرسي، وفقاً للتوجيهات العامة لإعداد النظام الداخلي للمؤسسة.

- المساهمة في تحسين ظروف التمدريس والحياة المدرسية.

- تشجيع ومكافأة التلاميذ الذين يتحلون بالسلوك الحسن.

- المساهمة في تقويم سلوك التلاميذ من خلال التوجيه إلى لجان مختصة، منشأة لهذا الغرض.

- البث في الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ والناجمة عن الإخلال بأحكام النظام الداخلي للمؤسسة.

أما المادة 14: يتولى مجلس التأديب تحديد الأخطاء المرتكبة من طرف التلميذ المعني وفقاً للمبادئ المذكورة في المادة 13 أعلاه بما يتوافق وأحكام قرار تنظيم الجماعة التربوية ومضمون النظام الداخلي للمؤسسة، وتصنف حسب طبيعة الخطأ إلى ثلاث درجات:

¹ - عبد العظيم حسين طه: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007، ص 270.

1) أخطاء من الدرجة الأولى: تعتبر على وجع الخصوص أخطاء من الدرجة الأولى التأخرات المتكررة وعرقلة السير الحسن للدروس وعدم الالتزام بارتداء لباس مطابق لمكانته كتلميذ.

2) أخطاء من الدرجة الثانية: تعتبر على وجه الخصوص أخطاء من الدرجة الثانية الغيابات المتكررة، حيازة واستهلاك كل أنواع التبغ وإتلاف ممتلكات المؤسسة.

3) أخطاء من الدرجة الثالثة: تعتبر على وجه الخصوص أخطاء من الدرجة الثالثة محاولة الغش والغش المؤكد واللجوء إلى العنف بكل أشكاله واستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال لأهداف غير تربية وإدخال كل أنواع الألعاب النارية والأسلحة البيضاء، والأدوات الحادة، وغيرها من أشياء المحضورة واستعمالها، حيازة واستهلاك وكذلك نشر وترويج جميع أنواع الوثائق، الدعائم والمواد الممنوعة داخل المؤسسة.

المادة 15: تصنف العقوبات التي يمكن أن يصدرها مجلس التأديب وفق جسامه الخطأ المرتكب إلى ثلاث درجات:

1) العقوبات من الدرجة الأولى:

- تنبيه (شفهي).

- تحذير كتابي.

- إنذار كتابي.

- توبيخ.

2) العقوبات من الدرجة الثانية:

- العقوبات البديلة، تتمثل في قيام التلميذ بفعل نفعي علمي وتربوي داخل المؤسسة وفق الشروط والتدابير المنصوص عليها في التوجيهات العامة لإعداد النظام الداخلي.

- التعويض المادي أو المالي في حالة إتلاف الممتلكات.

3) العقوبات من الدرجة الثالثة:

- التحويل إلى مؤسسة أخرى.

- الحرمان من إعادة السنة.

- الإقصاء من أحد النظامين الداخلي أو نصف الداخلي.¹

وقد يترتب عن عنف التلميذ أو المعلم أو غيرهما من الفاعلين التربويين إلى المتابعة القضائية في حال إلحاق الضرر بالأشخاص أو ارتكاب أخطاء مهنية عنيفة، ومما يدل على ذلك تواجد العديد من المراهقين من بينهم تلاميذ المدارس في المؤسسات العقابية الجزائرية والموظفين وإحالتهم على المجالس التأديبية.

ب. على مستوى المؤسسات التربوية:²

لقد أدى العنف المدرسي إلى عدة آثار وعلى مستوى المدارس نجد:

- اهتزاز المثال الأعلى للتلميذ وتشويه صورة الأب لأن المدرس هو بديل الأبوين في المدرسة.

- إحباط التلاميذ وجعلهم يعيشون أجواء من الرعب مما يربك عليه الاتصال بين المدرس والتلاميذ.

- شحن الصف الدراسي بأجواء من التوتر والانفعال مما يؤدي إلى اضطراب واختلال في الوضعية التربوية.

- ظهور العديد من اضطرابات النفسية كالعزلة والانطواء والخوف وسط التلاميذ للعنف الممارس ضدهم من المعلمين والفاعلين التربويين.

- انعدام التفاعل بين التلاميذ والأساتذة والمؤطرين للعنف الممارس فيما بينهم.

¹ - قرارات وزارية تحكم الحياة المدرسية: القرار الوزاري رقم 73 مؤرخ في 12 جويلية 2018 يحدد كليات إنشاء مجلس التأديب في المتوسط والثانوية وسيره.

² - صايل حمادنة: دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف في المدارس الأردنية، المجلة الدولية المتخصصة، المجلد 3، العدد 7، تموز 2014، ص 57.

- شل حسن المبادرة الفردية وكبت الاستعداد عند التلميذ مما يؤدي إلى تطيم شخصيته.

- توسيع الهوة بين الطلاب المعاقبين وبقية التلاميذ.

- قلة فاعلية العاملين التربويين نتيجة العنف الممارس من طرف المدراء وخلق أجواء سلبية فيما بينهم.

حيث يؤكد علماء الاجتماع والإدارة الذين أشاعوا منها جماعية القيادة على مستوى المؤسسات والهيئات الكبرى أن القيادة الفردية لها عيوبها، لأن الانفراد بالسلطة تعني التحكم الفردي والتسلط كما أنه من المحتمل أن ينحرف القائد تحت ظروف نفسية خاصة بالإضافة إلى أن الاعتماد التام على القائد الفرد يعرض العمل إلى هزات عنيفة عند غياب هذا القائد أو تغييره.

ويشير هؤلاء العلماء إلى أن القيادة الجماعية هي أسلوب عمل المستقبل الذي يعمل على توجيه الأمور وإدارتها عن طريق تبادل الرأي والمشورة والوصول إلى اتفاق عام، وبذلك يتم ضمان الوصول إلى أحسن الحلول للمشكلات.¹

11- آثار العنف على الأطفال زمن جائحة كورونا:

إن تعطل المدارس غير مسبوق خلال جائحة كورونا نتج عنه إلزام ما يقارب 1.5 مليار طفل حول العالم بالمكوث بالبيت الأمر الذي جعلهم يعيشون جملة من الأضرار النفسية والانفعالية والجسدية وحتى الجنسية.

ويمكن إجمال مختلف الآثار البدنية والنفسية والاجتماعية للعنف الذي مورس على الطفل سواء داخل الأسرة أو خارجها في الظروف الطبيعية والاستثنائية فيما يلي:

11-1- الآثار البدنية: تعرض الطفل في سن مبكر للعنف، يؤدي حتما إلى إضعاف النماء العقلي وإتلاف أجهزة أخرى من الجهاز العصبي والجهاز العضلي الهيكلي، فضلا عن الجهاز التنفسي

¹ - يوسف الأقصري: كيف تحقق طموحاتك وتصبح مميزا في عملك؟، دار اللطائف للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص109

والمناعي. وحدوث كدمات وجروح وكسور أو نزيف أو إغماء نتيجة ممارسة العنف على الطفل في سن مبكر.

11-2- الآثار النفسية: الإصابة للعض الاضطرابات السلوكية والنفسية ومشاكل في الذاكرة والتركيز وإيذاء الذات والمحيط، وضعف المهارات الإدراكية والوظائف النفسية، فضلا عن حدوث خلل في الصحة العقلية والعاطفية، فالأطفال المعنفون من أقرب الناس إليهم يكونون أكثر عرضة للاضطرابات النفسية خاصة في مرحلة البلوغ، مثل الاكتئاب والقلق مما يدفعهم إلى التفكير ببعض السلوكيات السلبية مثل الانتحار وتعاطي المخدرات.¹

11-3- الآثار الاجتماعية:

- تعرض الطفل المبكر للعنف يؤدي حتما إلى تعرضه إلى التمر من قبل أصدقائه نتيجة رؤيتهم له طوال الوقت خائف وهذا يجعله محل سخرية كما يؤدي إلى فشله في حياته التعليمية على وجه الخصوص.

- تعرض الطفل المبكر للعنف يؤدي حتما إلى تعرضه لاعتداءات من أطفال آخرين خاصة الجنسية، أو تسببه في عنف اتجاه الآخرين، وقد ينقلب إلى مجرم خطير على ذاته أو على غيره.

وتزيد حدة هذه الآثار على نفسية الطفل إذا ما تعرض للاغتصاب وهذا يشعره بالخوف الدائم وعدم الرغبة في أشخاص معينين وأماكن معينة، كما يؤدي إلى اضطرابات في النوم وانسحاب الطفل وابتعاده عن الحياة الأسرية والاجتماعية وعدم احترامه لنفسه وعدوانيته وتهوره، كما يؤدي الاعتداء الجنسي إلى ظهور علامات النشاط الجنسي المنحرف عليه وجنوحه إلى المسكرات والتفكير بالانتحار.²

¹ - عبد الله جوزة: العنف ضد الأطفال في زمن جائحة كورونا (كوفيد 19) والإغلاق الشامل، أطفال الجزائر نموذجا، مجلة القياس والدراسات النفسية، المجلد الأول، العدد3، أوت 2012، ص92.

² - المرجع السابق، ص 93.

12- آليات مقترحة لمواجهة ظاهرة العنف:

بما أن العنف مشكلة مجتمعية، فلا بد من تضافر الجهود وعلى جميع الجهات ذات العلاقة للمساهمة في التصدي لهذه الظاهرة، نذكر منها:

أولاً: على المستوى الحكومي:¹

-تشكيل لجنة وطنية عليا خاصة بشؤون الأسرة، على أن يكون من بين أعضائها مختصين في الخدمة الاجتماعية، علم الاجتماع، علم النفس، التربية والشؤون الدينية أو الإسلامية.

-إنشاء مركز وطني خاص بدراسة قضايا الأسرة في المجتمع على أن يتم التنسيق مع اللجنة الوطنية العليا بتزويدها بنتائج وتوصيات الدراسة والعمل على تنفيذها.

ثانياً: الأسرة:

-العمل أن يشيع جو المودة والتراحم بين أفراد الأسرة بما يساعد على إحساس أفراد الأسرة ببعضهم البعض وباهتمام وتقديم مشاعر كل منهم تجاه الآخر مما يساعد على الحب والتماسك الأسري والتحصين من أي سلوك عنيف.

-الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة يساعد على تقوية الروابط والعلاقات بين أفراد الأسرة ويساعد أيضاً على حل الخلافات داخل محيط الأسرة بعقلانية وحب.

-القدوة الحسنة في الأسرة بمعنى أن لا ينتهج الآباء أي سلوك عدواني بل على العكس يجب أن تكون تصرفاتهم عقلانية حتى يكتسب منهم الأبناء السلوك السوي.

-التوافق الأسري بين أفراد الأسرة بمعنى أن يكون هناك استقرار وتفاهم أسري في مختلف شؤون الأسرة ومعرفة الفرد بحقوقه.

¹ - خالد بن يوسف براقوي: العنف الأسري وإسهامات الخدمة الاجتماعية في التصدي له، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد22، القاهرة، 2007، ص-ص 341-343.

-طلب المساعدة المهنية إذا ما احتاجت الأسرة إلى ذلك.

-الالتحاق بالدورات الخاصة بالتوافق الأسري وكيفية التعامل بين الزوجين والأبناء.¹

ثالثاً: وزارة التربية والتعليم:

-تعيين أخصائيين اجتماعيين وأخصائيين نفسانيين بجانب المرشدين الطلابيين بالمدارس المختلفة.

-تنظيم حملات توعوية عن العنف الأسري بالمدارس وتنبيه الطلاب بمخاطره.

-إقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل الدورية بالمدارس حول العنف المدرسي.

-التشجيع على إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بشؤون الأسرة وموضوع العنف.

رابعاً: وزارة التعليم العالي:

-إنشاء مراكز الاستشارات النفسية والاجتماعية بالجامعات والكليات المختلفة.

-إقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل الدورية التي تتعلق بقضايا الأسرة.

-التشجيع على إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالعنف المدرسي.

-التنسيق مع الجهات ذات العلاقة فيما يخص قضايا الأسرة وقضايا العنف الأسري.

خامساً: وزارة الشؤون الاجتماعية (التضامن الاجتماعي):

-إنشاء المزيد من بيوت الإيواء والحماية الأسرية.

-إنشاء مراكز استشارات نفسية واجتماعية بالمدن والقرى.

-إقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل بقضايا الأسرة والتوعية بمخاطر العنف الأسري.

¹ - مدحت محمد أبو النصر: ظاهرة العنف في المجتمع (بحوث ودراسات)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، ط1، 2008، ص278.

- إقامة الدورات الخاصة بموضوع العنف المدرسي بالمدارس.

- التكتيف من البحوث والدراسات المتعلقة بالعنف.

سادسا: وزارة الثقافة والإعلام:

- تنظيم حملات توعية تقدم من خلالها برامج تبين آثار العنف المدرسي ومخاطره.

- تقديم برامج إذاعية تهتم بأسباب العنف وإعطاء بعض الحلول له.

- إنشاء قنوات فضائية تتعلق بقضايا الأسرة.

- عمل مسلسلات تلفزيونية تتطرق لقضايا الأسرة بصفة عامة وقضية العنف الأسري بصفة خاصة.

- حث أو استقطاب الكتاب للتطرق لظاهرة العنف من حلال الإعلام المقروء كالصحف اليومية

والمجلات الدورية إضافة إلى عمل المطويات والنشرات التي تتعلق بهذه الظاهرة.

- تسهيل إجراءات الطباعة والنشر.

سابعا: وزارة الصحة:

- تكتيف وتعيين أخصائيين اجتماعيين ونفسانيين بالمراكز الصحي والمدارس تهتم بشؤون الطلاب

والعاملين في الحقل المدرسي من أساتذة وطاقم تربوي.

- إجراء الدراسات الدورية الخاصة بقضايا الأسرة.

- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة فيما يخص قضايا العنف.

- إنشاء لجنة دائمة بكل مدينة وقرية تهتم بشؤون الأسرة صحيا.

- إقامة الدورات والندوات وورش العمل الدورية الخاصة بقضايا الأسرة والعنف المدرسي.

13- استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي:

لقد حاول الكثير من الباحثين المهتمين بشؤون التربية إيجاد حلول لمشكلة العنف المدرسي، هذه المشكلة التي أضحت تنخر جسد العملية التربوية، وسنحاول أن نعرض بعض الاستراتيجيات التي حاولت أن تعالج هذه الظاهرة.

طريقة الزي الرسمي أو الموحد: وهي أول طريقة وقائية طبقت حديثاً في بعض المدارس في المجتمع الأمريكي وهي مبنية على فكرة أن توحيد الزي المدرسي لدى الطلاب يخفض من حوادث الانضباط ويحسن من اتجاهات الطلاب ويخلق بيئة تعلم ملائمة¹. بحيث تزول الفرقة بين التلاميذ ولا يشعر الفقير منهم بنقص يجعله يسلك سلوك سلبى اتجاه غيره من التلاميذ.

برامج المراقبة: من أمثلة هذه البرامج ما يعرف ببرنامج الحرم المدرسي المسدود و هو ما يعرف في بلادنا بالنظام الداخلي والنصف داخلي حيث لا يسمح للتلاميذ الذين يقيمون في المؤسسة من مغادرتها طيلة أيام الأسبوع.

برامج التسامح الصفري: حيث أن إدارة المؤسسة لا تتسامح مع أي تلميذ غير قادر على إتباع القواعد و النظام وطرده أي تلميذ يحمل معه سلاحاً مثلاً.

برامج تدريبية على إدارة الغضب وحل المشكلات: وذلك لما للتدريب من تأثير إيجابي على خفض العنف والعدوان وتعليم التلاميذ كيف يكونون على وعي بالحالة النفسية لديهم عندما يواجهون الغضب ونجد كذلك التدريب على حل المشكلات التي تواجههم، من خلال مساعدتهم على تحديد آرائهم ومقاومة ضغوط الأقران وتوليد استجابات سلوكية بديلة عن الاستجابات العنيفة.

برامج تدريبية تقدم للأساتذة و المعلمين لمواجهة العنف بين التلاميذ: تقديم برامج عن كيفية التعامل مع التلاميذ وإبراز الاختلاف الموجود بينهم مثل الفروق الفردية.

¹ - زيادة عبد الرحيم: العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق، الأردن، 2007، ص75.

برامج تدريب على المهارات المعرفية: وهو تدريب يستهدف مقاومة الأفكار الخاطئة واللاعقلانية التي تدفع التلاميذ الى العنف.

إنشاء خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات¹: وهو الإجراء الذي جاء تجسيدها للتوصيات المنبثقة عن الأعمال الدراسية الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي والمتابعة اليومية في ميدان لحالات التوتر النفسي، حيث تبينت الحاجة الماسة إلى دعم التكفل بالقضايا التربوية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ كآليات تعتمد أكثر على تجديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية بتنشيط الإصغاء باعتباره عملاً إرشادياً في المؤسسات التربوية قصد معالجة هذه القضايا في حينها، قبل أن تستفحل وتؤثر سلباً على العملية التعليمية. ومن أهدافها نجد معالجة المترتبة عن مظاهر التوتر والعنف وآثارها المباشرة وغير المباشرة، حل النزاعات وفصل الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة، التكفل بالقضايا والمشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ، العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء والإقناع.

آليات تجسيد الإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط²: تكلف لجنة الإرشاد والمتابعة بمجموعة من المهام الأساسية التي من شأنها المساهمة في إرساء الجذور الأولية للعملية الإرشادية بكل مجالاتها: المدرسية، والنفسية، والسلوكية، والأخلاقية، على مستوى المتوسطة.

ويقوم الإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط على محورين هامين: الإعلام المدرسي، والمتابعة والمرافقة النفسية والسلوكية للتلميذ، وهي تهدف إلى إكسابه شخصية سوية، تساعد على التكيف مع محيطه المدرسي الجديد، وعلى التحصيل الدراسي الجيد وتنمية تربية الاختيارات لديه.

¹ - النشرة الرسمية للتربية الوطنية: المنشور رقم 14/3.0.0/291 المؤرخ في 20/08/2014 المتعلق بإنشاء خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي.

² - النشرة الرسمية للتربية الوطنية: المنشور رقم 13/2.0.0/24 مؤرخ في 29/08/2013، الدخول المدرسي 2013/2014، عدد خاص سبتمبر/أكتوبر 2013، مكتب النشر بالمديرية الفرعية للتوثيق التربوي.

14- دور الأنشطة التربوية في مواجهة العنف المدرسي:

النشاط في اللغة يعني ممارسة صادقة لعمل من الأعمال، فيقال ناشط زراعي، ناشط تجاري..

والنشاط عند علماء التربية يعني تلك البرامج التي تشرف المدارس على التخطيط لها وتنفيذها داخل المدرسة أو خارجها حسب الإمكانيات والظروف المتاحة، بما يضمن للمتعلم ما يتناسب مع ميوله واستعداداته نمو شامل بما يحقق له أهداف التربية وتقدم المجتمع ورفقيه.¹

وقد عرف النشاط المدرسي بأنه نشاط موجه خارج الصف ضمن المجال التربوي الذي لا يقل أهمية عن الدرس في الصف، إذ يعبر فيه التلاميذ عن ميولهم ويشبعون حاجاتهم، كما يتعلمون من خلاله مهارات وصفات يصعب تعلمها في الصف العادي، كما أنه ممارسة تظهر في أداء الطالب على المستوى العقلي والحركي والنفسي والاجتماعي بفعالية داخل المدرسة.

14-1- أهمية الأنشطة التربوية: تساهم الأنشطة التربوية بتعبير الطلاب عن ميولهم ورغباتهم وتنمي مواهبهم، وتشبع حاجاتهم وتبعدهم عن العنف وجنوحهم إلى التمرد والخروج عن الأنظمة والقوانين التربوية، كما تساهم في التنشئة الاجتماعية السليمة وتدريب الطلاب على استخدام الحوار الذي يؤدي إلى فهم مشكلات المجتمع والتعامل معها بديمقراطية، وتساهم الأنشطة في الترويح عن النفس سواء عند الطلاب أو المعلمين وتساعدهم على التكيف الاجتماعي والاستقرار النفسي بعيدا عن العنف والانفعال.

14-2- دور الأنشطة في تنمية الوعي نحو بيئة مدرسية آمنة: إن الأنشطة التربوية التي يمارسها الطلاب داخل المدرسة تبرز دورا أساسيا في إيجاد بيئة مدرسية آمنة ينعم بنتائجها الطالب والمدرسة والمجتمع بأسره، ومن أهم هذه النشاطات التي تساهم في إيجاد بيئة مدرسية آمنة نذكر:²

أولاً: النشاط الثقافي: هذا النوع من النشاط ينمي لدى الطلاب ثقافة مميزة تبعدهم عن العنف، وتكسبهم معارف ومعلومات داخل الصف وخارجه ويتمثل ذلك في ممارسة أنواع من الأنشطة داخل المدرسة تعود على الطلاب بالنفع والفائدة، بحيث يوفر له بيئة مدرسية آمنة وسلوك إنساني قويم وأبرز هذه الأنشطة:

¹ - علي عبد القادر القرالة: مرجع سابق، ص 203

² - المرجع السابق، ص 208.

الخطابة والشعر والقصة والمناظرة والكتابة والإذاعة المدرسية، والمحاضرات والمسابقات الأدبية والندوات، حيث يمكن استغلال هذا النشاط بتنمية الوعي الأمني نحو بيئة مدرسية آمنة بعيدة عن العنف، وذلك بإلقاء محاضرات من قبل رجال الشرطة والخبراء، ويمكن أن يكونوا أولياء أمور أو أطباء أو صحافة لتوجيه الرأي العام في المدرسة إلى ضرورة إيجاد بيئة مدرسية آمنة تساعد على التعلم والتعليم وذلك عن طريق كتابة المقالات وتوزيع النشرات بين الطلاب.

ثانياً: النشاط العلمي: ويتمثل هذا النشاط في اللجنة العلمية في المدرسة والبيئة والأبحاث وعلم الرياضيات، ومن خلال هذا النشاط يمكن توعية الطلاب من أجل الحفاظ على سلامتهم وتمكينهم من التعامل الرشيد والأمن مع مواد البيئة ومع الأدوات المخبرية التي يستعملونها، بطرق صحيحة وسليمة بعد سماع وقراءة الإرشادات من طرف المعلم.

ثالثاً: النشاط الاجتماعي: وهو ما يمكن الطلاب من التعرف على واجباتهم الاجتماعية في المجتمع وينمي لديهم إمكانيات التعامل المنشود في ظل علاقات إنسانية سليمة لصلتها وتنميتها في شخصيتهم، وذلك بهدف تكوين الشخصية المتكاملة الإيجابية، ومعالجة مظاهر الانطواء والانحراف بالإضافة إلى تنمية العلاقات الإنسانية وتشجيع الطلاب على التعاون مع الغير في فعل الخير ضمن الجمعيات التعاونية، والرحلات المدرسية...¹

رابعاً: النشاط الديني: وهو النشاط الذي يهتم بتعميق العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الناشئة، وغرس (صفات) خُلِق الصِّفح والتسامح والعفو عند المقدرة وكلها صفات أمرنا بها الله سبحانه وتعالى ورسوله، إضافة إلى الابتعاد عن الاستهزاء بالآخرين والتنازب بالألقاب وغيرها من الصفات التي نهانا عنها الإسلام. وبالتالي وجب دعوة علماء الدين لإلقاء المحاضرات وعقد الندوات حول البيئة المدرسية الآمنة.

إن النشاط الديني ينمي في الطالب الوازع الديني بالابتعاد عما يضر المسلم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر لا ضرار)، وهذا الحديث يعتبر قاعدة شرعية بأن المسلم لا يجوز له بأي حال من الأحوال بأن يتعدى على غيره من المسلمين أو غيرهم.

¹ - المرجع السابق، ص-ص 209-212.

خامسا: النشاط الرياضي: وهو نشاط تربوي يعمل على تربية النشئ تربية متزنة ومتكاملة من النواحي الوجدانية والاجتماعية والبدنية والعقلية، ويتمثل هذا النشاط في الألعاب والمسابقات الرياضية والتدريبات الرياضية المختلفة، واللقاءات الرياضية، ويهدف إلى التمتع بالنشاط البدني والاستثمار الأفضل لأوقات الفراغ وتنمية الكفاءات الرياضية والذهنية والعقلية، وتكوين المهارات البدنية، فالعقل السليم في الجسم السليم. كما أن النشاط الرياضي أو حصة التربية البدنية في المدارس تعتبر متنفسا للتلاميذ، ووسيلة فعالة لإخراج وصرف الطاقات من طرفهم، إلا أنه في ظل الجائحة تم تقليص الحجم الساعي لهذا النشاط في مرحلتي المتوسط والثانوي وتم حذفها والتخلي عنها نهائيا في المرحلة الابتدائية، وذلك لا محالة له أثر على نفسية التلاميذ الذين كونهم ينتظرون بفارغ الصبر هذه الحصة (النشاط)، لكنهم حرموا منها جراء الظروف التي فرضتها الجائحة.¹

سادسا: النشاط الفني: وهو نشاط فكري وعقلي يعتمد على الإدراكات في تنمية وتهذيب الإنسانية بالدرجة الأولى. فهو نشاط فكري لأن الفكر هو جوهر العمل الفني. وهذا النشاط يتمثل في الرسم والموسيقى والتمثيل والأناشيد، والزخرفة والنحت والتصوير والأشغال اليدوية والمعارض المدرسية، والهدف من ذلك هو استغلال مواهب الطلاب وقدراتهم الكامنة في التعبير عن ميولهم ورغباتهم وتوجيهها الوجهة السليمة لتربية الذوق السليم واستغلال كل ذلك في سبيل المدرسة ومحيطها حتى تصبح بيئة آمنة بها مناخ تربوي سليم يساعد على التعلم والتعليم، ويمكن استغلال هذه الأنشطة في التوعية الصحيحة نحو بيئة مدرسية آمنة.²

¹ - المرجع السابق، ص213.

² - المرجع السابق، ص، ص 214، 215.

الفصل الثالث

المدخل النظرية لتفسير ظاهرة العنف

- تمهيد.

أولاً: النظرية النفسية.

ثانياً: النظرية البنائية الوظيفية.

ثالثاً: نظرية التعلم الاجتماعي.

رابعاً: نظرية الإحباط والعدوان.

- خلاصة الفصل.

- تمهيد:

يتميز السلوك الإنساني حسب كل الثقافات ومنذ فجر الإنسانية بانتشار العنف واتصاله بحياته وعليه لا يزال يشكل نقطة جدال مشتركة بين مختلف النظريات، ولقد تعددت المقاربات النظرية التي تناولت بالدراسة موضوع العنف وحاولت تحديد طبيعته بتعدد الزوايا التي تنظر منها هذه النظريات، كما اختلفت فيما بينها باختلاف التوجهات الفكرية، خاصة أن العنف ظاهرة متعددة الأوجه والمظاهر تناولتها مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية من زوايا مختلفة، ومنه فإننا سنتطرق إلى بعض النظريات التي تناولت هذه الظاهرة.

أولاً: النظرية النفسية:

اهتمت هذه النظرية بالفرد دون الاهتمام بعلاقاته الاجتماعية وتأثيرها على نشاطه، حيث قامت مدارس علم النفس المعاصر لتحليل ودراسة مراحل تطور الإنسان منذ طفولته، وذلك في محاولة منها لتفسير السلوك البشري السوي، وغير السوي. ومن أبرز روادها نجد 'سيغ蒙德 فرويد، آدلر، يونغ، و مكدوجل...!'.¹

يعد فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي وقد اهتم بمجموعة من المفاهيم هي اللاشعور، الجنس، وعقدة أوديب¹، وقد عبر عن أفكاره في هذا الصدد بتصريحه قائلاً: "إن فرضية وجود عمليات عقلية لا شعورية وقبول نظرية المقاومة والكبت وتقدير أهمية النشاط الجنسي وعقدة أوديب تشكل مجموعها المادة الأساسية لموضوع التحليل النفسي وقواعد نظريته، ومن لا يتقبلها يجب ألا يعتبر نفسه محللاً نفسياً"². وترى هذه النظرية أن العدوان غريزة فطرية لا شعورية، ودافع غريزي موروث عند بني البشر كالجوع والعطش بحكمه التكوين العضوي للإنسان فهم عامل مشترك بين الناس جميعاً على اختلاف حضاراتهم وعصورهم³، وهو يهتم برغبات الطفل ومشاعره، وأن السلوك العنيف الذي يرتكبه الفرد كفعل مضاد للمجتمع، يكون مدفوعاً بمشاعر ذنب شديدة ناتجة عن ذات عليا (الضمير) مفرطة في قسوتها وتتطلب العقاب بشكل دوري لتهدأ، ويرجع فرويد سبب نشأة هذا الضمير العنيف إلى الفشل في حل "عقدة أوديب" حيث يبقى الطفل متعلقاً بأمه، وتكون الاستجابة الطبيعية للولد في مثل هذا الموقف هو تنمية مشاعر العدوان تجاه الأب⁴.

ويمثل التصاق الولد بأمه والدخول في منافسة مع الأب 'مثلث الحب الأسري' حيث يتكون لدى الطفل ضمير عنيف على صورة والده، بينما يفترض في الحالات العادية أن يتميز ضميره بالرأفة

¹ - بول لوران أسون: التحليل النفسي (أسسه الفلسفية ومكتشفاته الكبرى)، ترجمة محمد سبيلا، منشورات الزمن، ط3، 2005، ص11.

² - برسيغال بيلي: نقد نظرية التحليل النفسي، ترجمة محمد هلال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999، ص72.

³ - إدريس الجوهرة: دور خدمة الفرد في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، الرياض، 1996، ص47.

⁴ - ريتشاردس لازاروس: الشخصية، ترجمة سيد محمد غنيم، دار الشروق، ط4، 1993، ص81.

والتشجيع، والتقدير، والحساب الصارم على الأخطاء، ولذلك فالفرد عند قيامه بالسلوك العنيف يكون مدفوعاً في القيام بسلوكه بالبحث غير الواعي عن العقاب.¹

كما نادى فرويد بأنه حال عدم إشباع الدوافع الأولية خلال السنوات الأولى في مراحل الطفولة سيحدث له بعض الثبت الذي يعوقه لدرجة ما عن التوافق والتكيف مع مواقف الحياة، وعندما تكون الإثابة خلال المواقف الناتجة للنمو غير كافية، أي يحدث لها إرباط (فشل، إخفاق)، وتسمى عملية النكوص.²

كما ترى 'هورني' أن الشر الأساسي للطفل هو الحرمان من الحب والعطف الحقيقيين، والطفل الذي لا يشعر بالحب والاحترام في سنواته الأولى يميل إلى إظهار الكره والعداء نحو والديه ونحو الأشخاص الآخرين بعامه، فهو لا يستطيع إظهار كرهه وشعوره العدواني نحو والديه، فالصراع النموذجي الذي يؤدي إلى القلق هو الصراع بين الاعتماد على الوالدين ودوافع العدوان الموجهة نحوهما. وهناك نوع من التفاعل بين العدوان والقلق. فالشعور العدواني نحو الوالدين يولد القلق، وهذا يؤدي إلى كبت الشعور العدواني.³

وهذا وقد ركزت 'أنا فرويد' على الحياة الداخلية الخاصة وكان لها وجهات نظر على تربية الأطفال حيث شرحتها في كتابها الأول عام 1927 عن 'مقدمة التقنية في تحليل الطفل' وقد كانت سباقة إلى التخصص في تحليل الأطفال في مختلف المراحل كجزء كبير من العالم النفسي.⁴ كما ساعدت على فهرسة وتشكيل رد الفعل والعزلة، وقد شرحت الاتجاه الجديد الذي أسسته في التحليل النفسي من خلال كتابها 'الأنا والميكانيزمات الدفاعية' حيث ركزت على دور الأنا في الحياة النفسية وفي العلاج النفسي التحليلي، وأن التحليل النفسي في نظرها لا يمكن أن يصدق عليه اسمه إلا إذا اتجه إلى البحث في الأنا وعدم الاقتصار على الهو، وترى أن تحليل الميكانيزمات اللاشعورية التي يلجأ لها الأنا يمكن أن تطلعنا على التحولات التي طرأت على الغرائز عند الفرد.⁵

¹ - محمد عبد القادر قواسمية: ص 83.

² - عبد المجيد سيد أحمد، زكريا أحمد الشريبي: علم نفس الطفولة (الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي)، دار الفكر العربي، نصر، القاهرة، ط1، 1998، ص 47.

³ - سيغ蒙德 فرويد: الكف والعرض والقلق، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة، ط4، 1989، ص 39، 40.

⁴ - أنا فرويد: الأنا وآليات الدفاع (نظرية آليات الدفاع)، مكتبة الفكر الجديد، النشر فيينا، 1936، ص 335.

⁵ - <https://kitab.com> , 3 :00h.

وقد حددت 'أنا فرويد' خمسة أنواع من الميكانيزمات الدفاعية وهي:

(1) الإنكار عن طريق التخيل: كأن يكره الطفل أباه المستبد، فيتخيله أسداً مثلاً ويتوهم أنه صديقه، وأنه يأتيه ويلاعبه ويتبعه. والطفل بهذا التخيل أنكر واقعه وهو أنه لا يحب أباه، وحولها إلى صورة متخيلة محببة. وهذه الحيلة يلجأ لها الأطفال. فهو يعيش وفقاً لمبدأ اللذة.

(2) إنكار اللفظ والفعل: ويتمثل في سلوك الطفل عندما يقول مثلاً "أنا كبير مثل بابا" أو "المعلمة تحبني كثيراً".... كل هذه العبارات هي أمثلة لإنكار الواقع إنكاراً يحمي به الطفل نفسه ضد عجزه وقلة حيلته واعتماده على غيره.

(3) تقييد الأنا: مثاله طفلة في العاشرة ذهبت لحفلة استعراضية لأول مرة، واستعدت لها بملابس جميلة، وفي الحفلة شاهدت طفل جميل استأثر اهتمامها، إلا أنه نهرها وانتقدت طريقتها في اللبس والرقص، ومنذ ذلك اليوم صارت تكره الحفلات ولا تتردد عليها، ولم تجهد نفسها في تعلم الرقص، وعوّضت نفسها بتقييد أناها بأن حرمت على نفسها المباهج الأنثوية.

(4) دفاع التعيين بالمعتدى: يتم من خلاله السيطرة على القلق بامتثال خصال المعتدي واستدماج صفاته.

(5) الدفاع بالإيثار: هو شكل من أشكال الإيثار ومثاله مربية كانت في طفولتها تحب الملابس الجديدة، وكانت تتمنى أن يكون لها أخوات، فقالت لها أمها مازحة: "إننا لا نستطيع أن نأتي لك بأخوات وملابس في نفس الوقت فهذا مكلف، فإما هذا وإما ذاك". فكبرت الطفلة ولم تتزوج وامتهنت تربية الأطفال، وصارت تدافع عنهم أمام آبائهم كلما أرادوا ملابس جديدة.¹

ومنه فإن هذه الآليات الدفاعية في نظر 'أنا فرويد' تستخدم لحماية الأنا (الذات) ولتخفيف الشعور بالقلق والتوتر.

¹ - <https://noorbook.com> , 4 :00h

وقد جاءت ميكانيزمات الدفاع من أهم إسهامات التحليل النفسي التي تسعى لتفسير ردود أفعال الأفراد نوح المواقف والأعراض النفسية عند مواجهة مواقف الإحباط والفشل في إشباع الحاجات.¹

كما هو الحال عند التلميذ أو الموظفين في المؤسسة التربوية إذا أصابهم القلق والتعصب والحسد والغيرة حيال بعضهم البعض حيث يلجؤون إلى كبت مشاعرهم السيئة تجاه بعضهم، كعقاب التلميذ من طرف الأستاذ أو المشرفين التربويين، أو عقاب المدير لموظفيه، ما يولد لديهم سلوكيات عنيفة داخلية متأججة بالكراهية، هذه العاطفة المولدة للعذاب من خلالها يحاول هؤلاء الأفراد كره ذواتهم وتعذيبها وحرمانها من كل ما هو جميل في الحياة (تقييد الأنا) من أجل تجنب حالات القلق التي يتعرضون لها من خلال موقف تصادفهم في حياتهم وما يصاحبها من شعور بالإثم والتقليل من تلك الصراعات الداخلية، فيحاول التلميذ أو الموظف في المدرسة تخيل كل ما هو في الواقع المدرسي سيء إلى توهمه أنه جميل ككره التلميذ للأستاذ مثلا حيث رسمها عنه كما يحاول التعبير عنها لفظيا من خلال بعض السلوكيات كقوله "الأستاذ يحبني كثيرا" وسوف يضع لي العلامة الجيدة في التقويم المستمر والفروض والاختبارات". ونفس الشيء مثلا للموظف فسيحاول توهم أن المدير يحبه وسوف يضع له العلامة الجيدة في النقطة الإدارية مثلا.

كل هذا يعد إنكارا لواقعهم محاولين بذلك حماية أنفسهم وإرضاء ذواتهم الذي يرتبط بالشعور بالسعادة ضد عجزهم عن مواجهة مشكلاتهم خاصة التلاميذ حيث تؤثر في شخصيتهم مستقبلا من خلال طفولتهم ومرحلة المراهقة وحتى في حياتهم الراشدة أين يصبحون موظفين، مقابل عجزهم عن التصدي لها وإيجاد الوسائل والأساليب المناسبة لحلها.

لذا فقد وجدوا باستخدام ميكانيزمات الدفاع تفرغ لهمومهم مشاكلهم حيث تمنحهم دفعة قوية تعمل وفق استراتيجيات بوسطتها يخفف التلميذ أو الموظف ويتجنب حالات السلبية مثل القلق والتوتر، والصراع والإحباط والعدوانية. فالنفس البشرية يحكمها مبدأ الحياة الوجدانية وهو البحث عن السعادة وتجنب الألم لحماية مكوناتها النفسية جراء ذلك الإحباط والفشل في إشباع حاجاتها.

¹ - عامر حمدان الدهيسات: مدى استخدام ميكانيزمات الدفاع لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالرضا عن الذات في لواء القصر، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 2016، ص2.

كما فسرت النظرية التحليلية السلوك العنيف على أنه سلوك فرد يهدف إلى إبعاد الألم والحصول على اللذة أو الدفاع عن الذات حتى وإن كان على حساب الآخرين، وهذه مرتبطة باستعداد فطري غريزي يولد مع الفرد.

ويساهم التكوين النفسي في حدوث السلوك العنيف عند الأفراد إذ أنه يشير إلى مجموعة من العوامل الداخلية للإنسان وأثرها في تكيف الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه، ومن ذلك العوامل الوراثية والعمرية والتكوين العضوي أو النفسي فضلا عن الأمراض النفسية والظروف التي يمر بها الفرد داخلية كانت أم خارجية، وتتصل بالمجتمع والوسط الاجتماعي.¹

والتكوين النفسي هو شيء ثابت لدى كل الناس، أسوياء كانوا أم منحرفين، مما يوضح للناس أنه هناك أفراد في هذه الحياة لهم تكوين خاص بهم عن غيرهم، فليس هناك تكوين خاص بالأفراد المنحرفين أو تكوين خاص بالأسوياء، لمن التكوين ثابت لدى الطرفين، وإنما يكون الاختلاف حينما يتعرض التكوين إلى بعض المؤثرات والعلل والاضطرابات الداخلية أو الخارجية ومؤثرات البيئة التي يعيش فيها هذا الإنسان، ومن هنا يبدأ السلوك العنيف في الظهور وتتقبله الشخصية بناءً على معطياتها. ويظهر هذا السلوك الانحرافي عند الإنسان حينما لا يستطيع ضبط نفسه عند تعرضه لبعض المتغيرات، عندما لا يستطيع التكيف مع بعض المعطيات الحياتية الجديدة، من هنا يتأكد أن النفس الإنسانية وتكويناتها المختلفة تتأثر بمجموعة من الغرائز والعواطف والعقد النفسية، التي تدفع الفرد إلى ممارسة السلوك غير السوي العنيف بعدها متنفساً له وخروج من دائرة الاضطراب والتوتر والضيق، ومنه فالتكوين النفسي يتحدد على ما يلي:

(أ) **الغرائز:** تعتبر الغرائز كإحدى المكونات أو العلل التي تسبب السلوك العنيف باعتبار على أنها تحت القوى الإنسانية لممارسة أنواع شتى من السلوك الإنساني في هذه الحياة². وتعرف الغرائز بأنها "استعداد فطري نفسي جسدي يدفع الفرد أن يدرك هذه الأشياء، وأن يسلك نحوها سلوكاً

¹ - عبد الرحمن محمد أبو توتة: علم الإجرام، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص124.

² - عبد الرحمن الشهري: العنف في المدرسة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، 2003، ص58.

خاصاً¹، هذه الغرائز تستثار من قبل انفعالات واضطرابات يواجهها الفرد في حياته وفي تعامله مع غيره سواء كانت هذه الاضطرابات ذات منشأ داخلي في الفرد أو بسبب تأثير وإحباطات البيئة الخارجية فإنها تؤدي إلى اضطرابات الغرائز مما يجعلها قد تنحرف عن ممارسة السلوك السوي وإتباع السلوك المنحرف (العنيف)، وذلك حينما تهيأ لها الظروف المناسبة لبروز هذا السلوك، وقد أشار إبراهيم أكرم إلى أن الاختلالات الغريزية يمكن أن تصنف إلى جموحية وخمودية وانحرافية²، فالغريزة عندما تواجه نوعاً من الاضطراب والاختلال تؤدي إلى السلوك العنيف.

وقد افترض 'فرويد' غريزتين أساسيتين في الإنسان هما غريزة إيروس أو إله الحب في الأساطير اليونانية، وغريزة الهدم أو الموت التي ترتبط بالعدوانية والعنف.³

وهدف الإيروس إنشاء وحدات متعاضة الحجم باستمرار بغية صونها، وبكلمة واحدة، هدف ربيطي، أما هدف الغريزة الأخرى، على العكس، فهم فصم الروابط كافة وبالتالي تدمير كل شيء.⁴

بينما نجد 'بولاك' في تفسيره للعنف والجريمة عند المرأة وإقدامها على ارتكاب جرائم العنف متأثراً بالتحليل الفرويدي من خلال إبراز دور الطمث الشهري والحمل وسن اليأس، مبرزاً ما تحدثه من اضطرابات سيكولوجية تخل بالتوازن وتضعف من مقاومة المرأة الداخلية والقوى الضابطة لسلوكها، ومن ذلك رأى أن العنف الذي ترتكبه المرأة أثناء الطمث هي نوع من الفعل الانتقامي تقوم به النساء لفقدانها للأنوثة فتعرضها للإحباط وسرعة التهيج والانفعال والقابلية للاستثناء.⁵

عن وجهة النظر الغريزية الفرويدية عدت السلوك العنيف سلوك فردي يهدف إبعاد الألم والحصول على اللذة وأن كل البشر مهما اعتلوا في السلم الثقافي أو انحدروا إلى موقع اقتصادي أو منزلة اجتماعية لديهم هذه النزعة تجعلهم أكثر حرصاً على السعي وراء إشباع اللذة واندفاع عن

1 - راجح أحمد عزت: أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط9، 1973، ص85.

2 - إبراهيم أكرم نشأت: علم النفس الجنائي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988، ص87.

3 - غانم عبد الله: جرائم العنف وسبل مواجهتها، كلية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2004، ص90.

4 - سيغ蒙德 فرويد: مختصر التحليل النفسي، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1971، ص12.

5 - مصطفى العوجي: التربية المدنية للوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1985، ص36.

الذات حتى وإن كان على حساب الآخرين وهذه المسألة مرتبطة باستعداد فطري غريزي يولد مع الطفل ويتشدد اجتماعياً.¹

(ب) العواطف: يأتي بعد الغرائز العواطف كجزء من التكوين النفسي من شخصية الفرد، لأنها تؤثر في نمط السلوك الإنساني في المواقف الإنسانية التي يتعرض فيها الفرد لاضطراب وتوتر. هذه العواطف الداخلية تستثار لديه بسبب تلك المواقف التي يتعرض لها، سواء مواقف شخصية أو وضع اجتماعي معين أو حتى فكرة في ذهن الفرد، فإنه يلجأ هنا إلى إتباع السلوك العنيف كأحد أنماط السلوك الإنساني تجاه هذا الموقف متخطياً بذلك هذه الاستثارة وهذا العائق بسبب ما يثيره هذا الموقف لديه من انفعالات واضطرابات.

والعواطف لا تظهر في صورة واحدة فقط بل أنها متعددة الصور والأشكال فهناك عاطفة الحب والاحترام، وعاطفة النفور، مثل الكراهية، ووصولاً إلى عاطفة اعتبار الذات.

(ج) العقد النفسية: تمثل كل ما تمر به من ذكريات وأحوال تشكل لدى الفرد عقد نفسية في داخله يتولد عن هذه العقد أنماط سلوكية معينة كالسلوك الشاذ المنحرف ومنها السلوك العنيف، والذي يعد أحد الأنماط السلوكية، وهي لا تظهر في نمط واحد فقط بل أنها متعددة ومتباينة بناءً على طبيعتها وباعتبارها تعبير عن خبرات ومؤثرات مؤلمة قد مر بها الفرد في حياته وتبعاً لاختلاف الخبرات والأحداث التي تنشأ فيه المؤثرات فإن العقد النفسية تدفع الإنسان المصاب بها إلى نهج وإتباع السلوك الشاذ الذي يهدف منها إلى الإيذاء ويتمثل في بعض أعمال العنف والعدوان.

ويتسم العنف بأحوال لا حصر لها من الغرابة، فالناس مبدعون، ومبتكرون بشكل مذهل عندما يلجأون إلى إيذاء أو قتل غيرهم من بني الإنسان.²

¹ - الزند وليد خالد، محمد بابكر أحمد: العنف الطلابي في الحياة الجامعية الأسباب والحلول -تجربة الجامعة السودانية-، مؤتمر جامعة مؤتة للفترة 6-8/03/2006، عمان، الأردن، ص21.

² - كاتلين تايلور: القسوة، شرور الإنسان والعقل البشري، ترجمة فردوس عبد الحميد البهنساوي، المركز القومي للترجمة: طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1، 2014، ص26.

هذا وقد أسفرت دراسات 'هيللي' و 'برونر' إلى أن بروز السلوك العنيف يرجع إلى سوء تكوين الذات العليا عند الأفراد، فلم تكن هناك صلات عاطفية قوية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم، ولم يتيسر لهم أن يتقنوا شخصية أحد الوالدين الصالحين وذلك لعدم إعجابهم بأسرهم أو لانعدام صلاتهم العاطفية بهم¹، كما هو الحال مع الفتاة التي باشر حالتها 'برونر' حيث كانت تبدو عليها ألوان عدة من الأعراض: شلل مصحوب بتقلصات عضلية، وأنواع من الخلل الذهني وأنواع من التعطيل، عندما كانت تقوم بتمريض والدها، حيث كان يساورها وهي إلى جوار فراش أبيها المريض فكرة أو دافع لا بد لها أن تقمعه، ثم يظهر العرض محله فيما بعد بديلا منه. على أن العرض لم يكن عادة ينجم عن موقف واحد من تلك المواقف الأليمة، بل عن تراكم عدد من المواقف المماثلة.²

ومن هنا يتضح الدور المهم والخطير لمن يقوم على تربية الطفل وبالدرجة الأولى الوالدين في تكوين شخصيته، وتنشئته نفسا على أسس سليمة، وذلك بمنحه الأمن والرعاية وحسن التوجيه حتى يخرج إلى الحياة الاجتماعية ناضجا محصنا ضد العنف، أما إذا تزعزعت ثقته بوالديه منذ طفولته، فإن ثقته ستتزعزع مستقبلا، وبالتالي تتزعزع معها ثقته بسلطات المجتمع، وتعاليمه وما المجتمع إلا رمز لسلطة الوالدين، وعليه يجب مراعاة الحالات التي يمر بها الأطفال، خاصة عند مروره بمرحلة المراهقة حيث أن النمو فيها يخلق فترات حرجة وأزمات نفسية مختلفة.³

وعليه فقد ساهمت جائحة كورونا في ظهور اضطرابات نفسية مختلفة على مستوى المؤسسات التربوية التعليمية من تلاميذ ومعلمين والطاقم التربوي ككل، حيث غيرت حياتهم اليومية بشكل اشد فيه الشعور بالخوف والقلق والحزن والاكتئاب والإحباط... إلخ على حياتهم وحياة عائلاتهم خوفا من انتقال العدوى إليهم من جهة ومن الإجراءات والبروتوكول الصحي الذي فرضته الدولة على الجميع كالحجر المنزلي والانقطاع عن الدراسة لفترة طويلة المدى، والعطل الاستثنائية، وتوقيف مختلف النشاطات الحيوية، ومنع التنقل... والانعكاسات السلبية على هؤلاء الأفراد، حيث دخل أفراد المؤسسات التربوية التعليمية في عزلة اجتماعية فرضت عليهم التوقف عن ممارسة حياتهم الطبيعية كالذهاب إلى العمل

¹ - محمد عبد القادر قواسمية: ص 83.

² - ملحقة سعيدة: الطفل بين الأسرة والمدرسة (سلسلة من قضايا التربية)، 2001، ص 7.

³ - سيغموند فرويد: حياتي والتحليل النفسي، ترجمة مصطفى زيور، دار المعارف للطباعة والنشر، 1994، ص، ص 36، 37.

والتفاعل فيما بينهم، وذهاب التلاميذ إلى المدارس بغرض التعليم وتلقي مختلف المهارات الأساسية التي يحتاجونها في حياتهم وممارستهم للرياضة التي تعتبر المنتفس لهم لطرده الاكتئاب وبعث الطاقة الإيجابية في نفسيتهم.

وفي هذا الصدد فقد عرفت 'دي جير فيلدوفان تيلبورغ' العزلة الاجتماعية على أن "العزلة الاجتماعية هي مدى ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين وابتعادهم عنهم، وتجنبهم، وانخفاض معدل تواصله معهم، واضطراب علاقاته بهم، وقلة عدد معارفه، وعدم وجود أصدقاء حميمين له، ومن ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية"¹

ويشير 'سيمون عبد الحميد': أن الفرد الذي يشعر بالعزلة يحس أنه بعيد عن الآخرين، وأنهم لا يقبلون عليه، ولا يشبعون له حاجاته المختلفة، حيث يفشل في اجتذابهم نحوه بأي صورة كانت، نظرا لوجود ضعف في الاتصال بهم، وقصور في العلاقات الاجتماعية التي يمكن أن يقيمها معهم.²

إذن ففي ظل هذه الظروف والعزلة الاجتماعية التي فرضت على الجميع طريقة حياة جديدة ومختلفة تتزايد المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأفراد (التلاميذ، المعلمين، المؤطرين) حيث ازداد مستوى إجهادهم، لاسيما الأطفال حيث أصبحوا ضحايا وشهود في آن واحد فيما يخص حوادث العنف المنزلي والاعتداءات وزيادة الضغوط النفسية على الأسر الضعيفة والفقيرة التي تعاني من ظروف بيئية صعبة كالبطالة، وانعدام الأمن الغذائي وعدم قدرتهم على توفير أبسط ضروريات العيش ما يزيد من خطر تعرضها للإصابة بأمراض نفسية، خاصة الأشخاص الذين عانوا في السابق من القلق ومن الصدمات في مراحل الطفولة، وبالتالي يلجأون إلى إتباع السلوك العنيف في الوسط المدرسي مع بعضهم البعض ومع التلاميذ، لفشلهم في معالجة مشكلاتهم وقضاياهم المختلفة والمرتبطة بالأسرة مثلا ما يولد لديهم الاكتئاب والقلق، كما أن العزلة الاجتماعية من جهة أخرى فهي تصيب المناعة النفسية وتجعل أعداد أكبر من الأشخاص عرضة للاضطرابات النفسية والضغوط خاصة على الأفراد الذين يعانون الصراعات الأسرية والمدمنين على الآفات الاجتماعية كالمخدرات أو تنازلهم لأدوية الأعصاب، وبالتالي لجوئهم إلى العنف

¹ - محمد عادل عبد الله: مقياس العزلة الاجتماعية، دار الرشاد، القاهرة، ط4، 2008، ص87.

² - سيمون عبد الحميد متولي: علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية بالشعور بالوحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الرقازيق، مصر، 1995، ص63.

والعدوان داخل المؤسسات التربوية والتعليمية تفسيراً مهم لإبعاد الألم والحصول على اللذة أو الدفاع عن ذاتهم ولو على حساب الآخرين وعدم تكيفهم مع الظروف الجديدة والمحيط الذي يعمل فيه والمؤثرات والاضطرابات الداخلية حيث لا يستطيع ضبط نفسه ويمشي على خطى غرائزه وعواطفه والعقد النفسية التي تدفعه لممارسة السلوك العنيف. فكبت الرغبات وتشكل هذه العقد النفسية تؤدي إلى صراع بين الطبقات الثلاث في النفس البشرية التي يفترضها وهي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى.¹

وعلى امتداد الطفولة المديدة التي يجتازها الفرد الناشئ ويكون عماده في أثنائها على والديه تتشكل في أناه، كما بضرب من الترسيب هيئة خاصة تكون بمثابة امتداد للتأثير الوالدي، هذه الهيئة هي الأنا الأعلى، ويقدر ما ينفصل الأنا الأعلى عن الأنا أو يعارضه يشكل قوة تالفة لامناص للأنا من أن يعمل حساب لها، ومنذ أن أعقب التقييم الفرويدي الهو، الأنا، والأنا الأعلى، الثنائية القديمة لنظم اللاوعي والوعي بشكل خاص، وقد عبر فرويد عن هدف علاجه وعن حصيلة تطور الإنسان بهذه الجملة "حيث تكون الهو يكون الأنا"²

ومنه فالفعل الإجرامي تنفيس عن طاقة وإشباع لتلك الرغبات والعدوان نتيجة الإحباط الذي يشعر به المعلم أو المؤطر عندما لا يحقق أهدافه، حيث يستثار الدافع العدوانية لديهم تماماً كما عند شعورهم بالجوع والعطش. ومصادر الإحباط الرئيسية هي العوائق كما الظروف الطبيعية والأفراد الآخرين والمعايير الاجتماعية، والبنية الجسمية للأفراد وما يصيبها خاصة عند العائلات حيث يزداد مستوى العنف لديهم خاصة في فترة الطمث أو سن اليأس حيث يمكن لممارسة العنف على التلاميذ في أشكاله المختلفة بالضرب واشتم والسب ما يثير بدوره انفعال لهؤلاء التلاميذ ومبادرتهم لنفس الأسلوب العنيف تجاه هؤلاء المؤطرين هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد الرقابة الوالدية المشددة التي فرضوها على أولادهم أثناء هذه الجائحة كعزلهم ومنعهم من الخروج للشارع للعب والتفاعل مع أقرانهم، جعلهم يشعرون بالوحدة واللجوء إلى وسائل أخرة أكثر خطورة لممارسة العنف كوسائل التواصل الاجتماعي وإدمانهم عليها واللجوء

¹ - موريس روكلان: تاريخ علم النفس، ترجمة علي زيعور، علي مقلد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1972، ص96.

² - إريك فروم: أزمة التحليل النفسي، ترجمة طلال عتريسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص28.

إلى مشاهدة الأفلام الإباحية...، والعزلة حتى في البيت في الغرف، في حين تعد إزاحة العدوان وسيلة قوية وفعالة لتحقيق التفيس والتقليل من مستوى الإثارة للعنف.¹

وبالتالي فعزل الطفل أو فصله عن التجارب الاجتماعية الطبيعية يحرمه من تكوين الصداقات قد يؤدي إلى الاكتئاب، يضر بنموه المعرفي والعاطفي والاجتماعي بشكل كبير ويرافقه عادة أشكال أخرى من الاعتداء العاطفي وغالبا الاعتداء الجنسي²، ما يؤدي لاختلال السيطرة حيث يحرم الطفل من فرص تأكيد الذات وتتميتها، حيث يكون الطفل فكرة عن نفسه حيث يقوم هذا الطفل بعمل معين مثلا يهدف به إلى تأكيد ذاته ويشعر حينها بالسعادة والعكس عندما لا يستطيع تحقيق ما يري فهنا يزداد الغلو في عاطفة ذاته مما يؤدي بالطفل إلى الغرور والكبرياء فيدفعه إلى اللامبالاة بالقيم والمعايير والقوانين التي تنص عليها الحياة المدرسية مثلا ويجعله يتصرف وفق سلوكيات عنيفة مع زملائه أو مؤطريه، هذا كله جراء منعهم من استكشاف العالم المحيط بهم بسبب السلطة الأبوية التي جعلتهم أثناء هذه الجائحة أكثر شدة مع أطفالهم ومنعهم من اتخاذ القرارات فيضطر التلميذ أو الطفل إلى الاستئذان منهم في كل صغيرة وكبيرة، وتعرضهم للمضايقة والتهديد داخل الأسرة والوسط المدرسي من خلال فرض عقوبات شديدة أو غير مفهومة وحرمانهم من المظاهر الاجتماعية الإيجابية في طفولتهم، أو إخلالهم مثلا بالبروتوكول الصحي المفروض عليهم في المدرسة، ما يستثير الفزع في نفسية هذا التلميذ خاصة إذا ما ترك ينتظر تلك العقوبات ولا يعلم متى وماذا سوف يحل به ما يؤدي إلى تشويه نفسيته وتعطيل قدراته على التعامل مع المواقف العصبية أو الضغوط، فالخوف المستمر وانتظار الأسوأ يهدد إحساس الطفل بالأمان والطمأنينة، مما يولد لديه مشاكل نفسية واستعداد للاستجابة بالقلق، دائم التوتر، قليل التركيز، وبروز سمات مزاجية كالنزعة للاكتئاب وفقدان السيطرة على الأعصاب ما يؤدي به إلى ارتكاب الأسوأ داخل المؤسسة التربوية كالتلفظ بألفاظ منافية للأخلاق أو إتلاف وتحطيم التجهيزات المدرسية وفي أثنائها مثل كسر النوافذ والمصابيح والكراسي والطاولات، والخريشة أو الرسم على الجدران وكتابة عليها كلام لاذع وغير محترم وتصل بهم الدرجة حتى لتمزيق كراريسهم وكتبهم المدرسية.

¹ - مصطفى شربال: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2010/2011، ص46.

² - سوسن شاكر مجيد: العنف والطفولة (دراسة نفسية)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص99.

كما أن لهذا الخوف التأثير السلبي على جسد التلميذ حيث تظهر عليه أعراض جسدية أيضا كالضعف المستمر وعدم القدرة على مقاومة الأمراض خاصة أن من بين الأسباب المؤدية للإصابة بفيروس كورونا هي الخوف حيث تؤثر على الجهاز المناعي للفرد، فالطفل الذي يعيش تحت طائلة المضايقات والتهديد المستمر لديه فرص ضئيلة في النمو النفسي السليم فيلجأ للمقاومة والتمرد وعقابه يجعل من معاقبه عدوا له يهرب منه بدلا من أن يكون والدا أو مؤطرا يلجأ إليه ليسانده. "إن استخدام العنف يعني الاستجابة بالعنف، وهذا أحد أعراض شدة الحساسية للمؤثرات والظروف الخارجية مثلا إذا ضربت الأطفال لاستعادة السيطرة، فسوف يتعلم الأطفال أن العدوان هو الحل عندما نفقد السيطرة".¹

إن جميع السلوكيات المنزلية أو في الوسط المدرسي العنيفة خلال هذه الجائحة هي نتاج لعدم معرفة طرق التعامل والتحسين الفعال لخطورة هذا الوضع الراهن خاصة مع الأطفال الذين يمرون بمرحلة المراهقة المتقدمة، حيث يجدون صعوبات كبيرة في التكيف، وإقامة علاقات اجتماعية سليمة ومتوافقة كونها مرحلة انتقالية يواجه فيها الفرد تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية تؤهله وتدفعه لإتباع أساليب تناسبه مهما كان شكلها، ولا يقيم لغيره اهتماما يذكر فتتحرف عاطفته ويطلقها دون رقيب مما يؤدي إلى تعكر صفو الجو المدرسي سواء مع الزملاء أو المعلمين أو المؤطرين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى حين يواجه المراهق ويتعرض لمواقف عدوانية عنيفة خاصة من قبل المحيطين به (المعلمين، المؤطرين) فإنه يشعر بالخوف والنبذ، وأنه بعيد عنهم، وأنهم لا يتفاعلون معه، ولا يشبعون حاجاته الاجتماعية المختلفة، فيؤدي ذلك إلى العديد من المشكلات والأعراض المرضية، والتي من أبرزها العزلة، الانطواء، والانسحاب. "ويعبر المراهقون عن شعورهم بالعزلة بأساليب مختلفة مثل الانسحاب، والخوف، والقلق، والاكتئاب، والخجل، والحزن، والغضب وغيرها"²، مما يجعلهم يترجمونها في مظاهر للعنف داخل الوسط المدرسي.

كما أجمع علماء النفس والاجتماع على أن أساسيات ومتطلبات هذه المرحلة تنقسم إلى حاجيات بيولوجية تعنى بالنمو الجسمي السليم من الأمراض والبنية القوية، وحاجيات نفسية تعنى بالغذاء الروحي للطفل فتضمن له الصحة النفسية وتبعده قدر المستطاع عن الاضطرابات والمنزقات العاطفية، والتي من

¹ - جون جراي: مرجع سابق، ص 17.

² - إسماعيل الحمد: العزلة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص34.

بين هذه المتطلبات نجد الغذاء، الذي يعتبر مصدر للطاقة والنبض المحرك للتصرفات والأعمال التي يقوم بها الطفل، وكما نعلم ففي جائحة كورونا أصيبت أغلب الأسر لأزمات مالية جراء الغلق المقرر من طرف الحكومة وتوقيف العديد من الأنشطة ما أدى إلى البطالة وضعف القدرة الشرائية للأسر وما ترتب عنها من سوء التغذية التي تعتبر أخطر المشكلات على الحالة النفسية للأفراد وافتقار الجسم إلى كل القيم الغذائية اللازمة والكاملة التي تضمن بناءً سليماً للأنسجة والخلايا الجسمية التي تساعد على الاستمرار في الحياة، مما يدفع لتفشي العديد من الظواهر في شكل عنيف كالسرقة مثلاً، هذا وكما نجد أن الأفراد بحاجة إلى النوم الكافي المتزن لأنه حاجة فيزيولوجية توفر الراحة الجسدية للطفل وتجعله يتمتع بصحة جسمية ونفسية جيدة، على العكس ما حدث خلال جائحة كورونا حيث أصيب الأفراد بإرهاق جسمي ونفسي وصحي جراء النوم المتذبذب والشروذ الذهني حول الأوضاع الراهنة للجائحة والقلق والخوف من شبح الغد الذي لا يعلم مآله، فيدخل مغامرة الاضطرابات النفسية مرغماً ما تؤدي به إلى العدوانية في معاملاته المختلفة.

ناهيك عن حرمان الطفل من اللعب الذي يعتبر وسيلة لتنمية القدرة الحركية والفكرية عند الأطفال وعلاجاً في نفس الوقت لبعض الحالات النفسية كالانطواء والخجل والخوف والعزلة...، حيث يتم تبادل المعرفة والخبرات بين الأطفال وتعليمهم كيفية التعامل مع غيرهم وتدريبهم على أساليب التعاون، مما يساعدهم على تكوين شخصية سليمة غير عدوانية في الوسط الاجتماعي والمدرسي.

❖ نقد النظرية النفسية:

ركزت هذه النظرية على زاوية أحادية للفرد إذ نظرت إليه من الناحية النفسية فقط، حيث أكد 'فرويد' على أهمية الماضي في فهم الشخصية وعلاجها وبروز السلوك العنيف يبدأ منذ الطفولة إذ أنه غريزي، بينما أنه لا يمكن فهم السلوك الإنساني في ضوء ماضيه فقط، وإنما في ضوء أهدافه المنشودة. كما أن السلوك العنيف يمكن أن يكون مكتسباً من خلال تنشئة الاجتماعية والبيئة المحيطة به، كما أنه ركز كثيراً على الغريزة الجنسية وأكد أكثر مما يجب على أثرها في الشخصية وقد أسهمت هذه النظرية في مجال العلاج النفسي واهتمت بالمرضى أكثر من الأصحاء وبروز السلوك العنيف لديهم في حين هذا

الأخير يسلكه الشخص المريض والمعافى نتيجة لظروف معينة يمر بها في حياته المدرسية أو الأسرية وهذا ما نلاحظه في الواقع المدرسي.

وقد أشار 'رانك' إلى صعوبة في علم النفس بقوله "لا يتعامل علم النفس رأساً مع الحقائق كما تضع العلوم وإنما يتعامل فقط مع موقف الفرد من هذه الحقائق، وبعبارة أخرى، فإن مواضيع علم النفس هي تفسيرات وهناك منها بعدد الأفراد بل وأكثر لأن الأوضاع المختلفة للفرد يجب تفسيرها بشكل مختلف في كل مظهر من مظاهرها"¹، ومنه إن وقائع التحليل النفسي غير قابلة للإعادة وبالتالي يعتبرها الكثير من العلماء على أنها ليست علمية "لا يمكن أبداً تحديد صحة قناعة ما باعتبار الدور الذي تلعبه في إرضاء الحاجات العاطفية مهما كانت عميقة"². وبالتالي لا يمكننا إرجاع العنف في الوسط المدرسي إلى ظروف نفسية فقط بل إلى عوامل أخرى متكاملة فيما بينها.

ثانياً: النظرية البنائية الوظيفية:

هو اتجاه مبني على فكرة التكامل الوظيفي بين الأجزاء في كل واحدة والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع الواحد، وأي تغيير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغييرات في الأجزاء الأخرى.

ومن رواد هذه النظرية نجد 'سبنسر' و 'أوغست كونت'، 'إيميل دوركايم'، 'تالكوت بارسونز'، 'كارل مانهايم'، و'روبرت ماكيفر'.

وقد اهتمت بدراسة المشكلات والظواهر التربوية في المؤسسات التربوية والتعليمية التي تفاقمت في المجتمع، وهي وليدة الأجزاء والكيانات التي تظهر في وسطها وأن لظهورها وظيفة اجتماعية مباشرة أو غير مباشرة، وبالتالي فالمؤسسة التربوية هي أنساق اجتماعية كلية تتكون من مجموعة وحدات متماسكة ومتكاملة تعمل معاً لتحقيق أهدافها التربوية والتنشئية والتعليمية في المجتمع لضمان بقائه واستقراره

¹ - برسفالي بيلى: نقد نظرية التحليل النفسي (ترجمة وتعليق على كتاب سيجموند الفلق)، ترجمة محمد هلال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999، ص60.

² - المرجع السابق، ص 61.

الاجتماعي¹. والوظيفة الأساسية للنسق التربوي هي عملية الإعداد الاجتماعي والخلقي والمهني للفرد كشخصية متكاملة لممارسة أدواره الاجتماعية بالكفاءة المتوقعة منه لمجتمعه...²

ويصر ممثلوا هذه النظرية على أن كل المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في كل مؤسسات البناء الاجتماعي ومنها المشكلات التربوية هي نتاج لعدم قدرة بعض الأنساق الجزئية في أداء وظائفها على أكمل وجه ووجود خلل ما داخل السياق الاجتماعي.

فالعنف المدرسي في المؤسسات التربوية له دلالة داخل السياق الاجتماعي والتربوي فربما هو نتيجة لعدم تكامل وتساند المؤسسات الاجتماعية التي تقوم لعملية التربية والتنشئة الاجتماعية، أو نتيجة لفقدان المعايير وآليات الضبط المدرسي داخل هذه المؤسسات أو لوجود ممارسات أو سلوكيات مشبوهة وغير سوية يقوم بها بعض الفاعلين تخالف الأدوار المنوطة إليهم، وبالتالي تؤثر سلبا في شخصية الآخرين وتولد لديهم سلوكيات عنيفة وعدوانية.

وعليه فإن رواد هذه النظرية ساهموا بأرائهم وتحليلاتهم حول التربية والمؤسسات التربوية والنظم التعليمية، ورأوا أن هذه المؤسسات كتنظيمات وأنساق تكون في حالة تبادل وتفاعل وتكامل مع باقي الأنساق المؤسساتية الأخرى.³

فـ 'إيميل دوركايم' يرى أن عدم التكيف مع الوضع الجديد في حالة وجود حراك اجتماعي نحو طبقة دنيا يولد شعورا بالإحباط وفقدان المكانة فيظهر التوتر والقلق، وهذا ما يؤكد الحالة اللامعيارية، واللامعيارية الأخلاقية تعبر عن فقدان المجتمع للقواعد والمعايير التي تضبط السلوك وتنظم العلاقات،

¹ - رضوان بواب: النظرية السوسولوجية في التربية (الأعلام، الخمائير، التطبيقات)، البدر الساطع للطباعة والنشر، ط1، 2021، ص42.

² - سميرة السيد أحمد: الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص52.

³ - نعيم حبيب جعيني: علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص98.

فتصبح المواقف غير منسجمة بين الأفراد، كما تعبر اللامعيارية أيضا عن معاناة حالات من القهر الاجتماعي التي تؤدي إلى تهديم الذات (الانتحار) هذه الذات غير منجزة وغير منسجمة¹.

هذه اللامعيارية تشير إلى حالة اضطراب تصيب النظام حالة من انعدام الانتظام أو تسبب تتجم عن أزمات اقتصادية أو كوارث أسرية، وفي نفس الوقت الذي تؤدي إلى الانحراف والعنف².

أما نظرة 'كارل مانهايم' وتفسيره للعنف فقد ظهرت في كتابه 'الحرية والقوة والتخطيط الديمقراطي' والتي قسمها إلى ثلاثة أقسام:

(1) نظرية الصراع بين الإيديولوجية والطوبائية.

(2) نظرية الصراع بين الأجيال.

(3) نظرية الصراع بين القوى والحركات الاجتماعية والدينية والسياسية.³

ومن الجدير بالذكر أن أطراف هذه الأنواع من الصراعات الاجتماعية غالبا ما تستعمل أساليب العنف، والتي تمكن كلا منها من فرض إرادته على الطرف الآخر وحمله إلى الرضوخ لمطالبه ومصالحه علما أن الطرف الذي ينتصر في الصراع يفرض إرادته على الطرف الآخر هو الذي يحسن استعمال أساليب العنف والضغط والإرهاب.

وتحليل 'كارل مانهايم' لظاهرة العنف المدرسي يكون إذا بالعودة إلى السياقات والدلالات الاجتماعية الموجودة في المجتمع وللقائم بالسلوك العنيف، حيث يمكن إرجاعها إلى الاختلالات واللامساواة في المجتمع، أو إلى عدم قدرة التلميذ على تحقيق ذاته في حجرته الصفية أو إلى عدم قدرته على تحقيق الاندماج الاجتماعي مع محيطه المدرسي أو إلى التنشئة الأسرية والاجتماعية له (التلميذ). ومنه فهو انطلق من مسلمة تؤكد على أن تحليل وتفسير المشكلات التربوية له ارتباط بما هو محمود بالحياة الاجتماعية على اعتبار أن عملية التربية هي عملية اجتماعية متكاملة.

¹ - عبد الرشيد كياس، كمال ضلوش: مرجع سابق، ص353.

² - نصر الدين جابر: السلوك الانحرافي والإجرامي، دار الهدى للنشر، الجزائر، ط3، 2008، ص204.

³ - رجاء مكي: إشكالية العنف، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 2008، ص91.

كما نجد 'تالكوت بارسونز' الذي جعل النظام التربوي أو التعليمي كأحد النظم التي تؤدي إلى الضبط الاجتماعي وكأحد الأنساق التي تساهم في تحقيق التكامل والتجانس والتعاون والتماثل للقوانين التي تؤدي إلى المحافظة على المجتمع ككل.¹

فالمجتمع عنده هو وحدة متكاملة، لها أنساق وأجزاء فرعية متعاونة ومتكاملة ومتساندة وظيفيا، كل نسق يقوم بوظيفة معينة، تسمح بالحفاظ على استقرار وتوازن النسق الكلي (المجتمع). كما هو الحال بنظام التربية والتعليم حسبه هو أحد الأنساق التي تقوم بوظائف معينة تتساند وتتكامل مع باقي الأنساق الاجتماعية الأخرى خدمة للنسق الاجتماعي الكلي. ولا يمكن فهم السلوكيات التربوية والمشكلات التربوية إلا في إطار وحدود النسق التربوي الذي يوجد فيه هؤلاء الأفراد وأي خلل فيه يؤدي إلى حدوث سلوكيات عنيفة.

ويؤكد 'ميرتون' أن السلوك العنيف ينشأ عن دوافع، وبواعث فردية للخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي لأنه حصيلة النظام الاجتماعي، وثقافة المجتمع، فالمدرسة والأنظمة التعليمية والتربوية تعاني من الآفات التربوية والأنماط السلوكية غير السوية كالعنف مثلا والاضطرابات نتيجة لعدم قيام بعض العناصر والفاعلين في هذه الأنظمة بالوظائف الموكلة إليهم وغياب التساند الوظيفي بين أجزائه، فالإدارة التربوية لم توفر الإمكانيات المادية والمعنوية والبشرية اللازمة للعملية التعليمية، والمنهاج التربوي بعيد كل البعد عن الواقع الاجتماعي والتنموي للتلميذ، وغير مساير لمتطلبات العصر، والأستاذ غير ملتم بطرق التدريس الملائمة وطريقة التعامل مع تلامذته داخل الحجرة الصفية، في حين نجد الطالب غير واع بمسؤولياته وضعيف الشخصية والمستوى، غير جدي ویر طموح². كلها أمور تؤدي إلى حالة من اللاتوازن واللاانساق في المؤسسة التربوية ما يؤدي إلى خلق سلوكيات عنيفة في هذا الوسط وبالتالي عدم استقرار النسق الأكبر.

فالأفراد إذا داخل هذه الأنساق يلجؤون إلى تبني سلوكيات عنيفة وغير مشروعة نتيجة لعدم إشباع طموحات الفاعلين فيه وعدم تحقيق فرص النجاح لديهم، وبالتالي فالوظيفة الاجتماعية والتربوية لهذه

¹ - صباح غربي: دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2014، ص64.

² - رضوان بواب: مرجع سابق، ص71.

المؤسسات تصاب بالخلل ويحدث ما أسماه 'ميرتون' بالمعوقات الوظيفية ما يدفعهم لاتباع أنماط تكيف منحرفة¹، فكلما زاد إحباط هؤلاء الفاعلين في عدم تحقيقهم لأهدافهم وفرص النجاح داخل مؤسساتهم، كلما زادت سلوكيات التمرد والعدوانية.

إن بروز فيروس كورونا جعل العامل أجمع يعيش مرحلة الصدمة والدهشة ما أحدث سرعة قياسية من مظهرات خلخلت الرابط الاجتماعي والقيم المؤسساتية للعلاقات الاجتماعية، بحيث تحول القرب الاجتماعي إلى عامل للنفور والتوجس ليحل محله البعد الاجتماعي، ترافق ذلك مع الانسحاب الاجتماعي من الخارج نحو الداخل، ومن الشارع نحو البيت ومن الآخر نحو الذات بعدما أصبح الآخر هو الفيروس، ويعد مجال الصحة والأوبئة من المجالات المهمة للنظر في هذا الموضوع ومحاربة هذا الفيروس حيث عملت على محاولة توفير اللازم لمكافحته، لكن الواقع أثبت هشاشة القطاع الصحي على مستوى العنصر البشري من أطباء وممرضين... على المستوى العام والمؤسسات التربوية حيث لوحظ غياب أطباء مختصين على مستوى وحدات الكشف والمتابعة بالمؤسسات التربوية وقلة الممرضين وقلة وحدات الكشف والمتابعة في حد ذاتها، وعلى مستوى البنيات التحتية والمعدات الطبية ومواد التعقيم الكافية للتلميز والطاقم التربوي ككل، والتعقيم اليومي للحجرات الدراسية والطاولات والكراسي والمحلات الإدارية، والأقنعة للعمال والتلاميذ والألبسة اللازمة والقفازات...، وافتقارها لسيارات الإسعاف حيث تعتمد على سيارات الإسعاف التابعة للمراكز الصحية أو الحماية المدنية وبالتالي إهدار الوقت لنقل الموظف أو التلميذ ومنه حدوث مضاعفات لحالته الصحية وتفاقمها، كما أن أغلب المؤسسات التربوية لا تعتمد على قياس درجة حرارة الموظف أو التلميذ بصورة دورية بل في بداية الموسم الدراسي فقط ولا توجد هناك متابعة للعملية... ما يدفعنا للاستنتاج أن هذه المؤسسات لم توفر البيئة الصحية التعليمية الملائمة لموظفيها وتلامذتها، حيث اصطدموا بعد عودتهم للمدارس وعدم معرفة المصابين بهذا الفيروس بسرعة حيث تم اكتشافهم بعد نقلهم العدوى لزملائهم ومؤطريهم وبالتالي فهو قرار أرقهم خاصة باصطدامهم بهذا الواقع المزري والمرير وعدم توفر وسائل الحماية داخل المؤسسات التربوية، ما أدى على حدوث خلل على مستوى الوظائف في هذه المؤسسات التربوية التعليمية ما دفع العاملين فيها والتلاميذ لسلك سلوكيات عنيفة وعدوانية خاصة في ظل تدني القدرة الشرائية والوضع الاقتصادي المزري لأغلبية الأسر جراء قرارات الغلق الذي قررتها الحكومة

¹ - معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص27.

وتوقيف العديد من الأنشطة ما أدى إلى فقدان الكثير من العمال لمناصبهم وبرزت ظاهرة البطالة بكثرة وعدم قدرتهم لتوفير أبسط ضروريات الحياة من مأكّل ومشرب وعلاج...

وضمن هذا السياق فكل خلل وظيفي في أداء مختلف الأنساق المشكلة للفعل الاجتماعي في المؤسسات التربوية ستقود حتماً إلى الخلل الوظيفي في أداء الرابط الاجتماعي، وكل خلل يصيب هذا الرابط سيصيب حتماً بالخلل والتفكك عن أداء الفعل الاجتماعي، ولذلك فالنسق الاجتماعي والنسق الصحي ونسق الشخصية هي أنساق تغذي بشكل راجع الرابط الاجتماعي، فإصابة الإنسان بفيروس كورونا مثلاً تداعى له كل الجسم من حمى وسعال، وضيق تنفس...، ومنه فالعلاقة الاجتماعية ترتبط في تحولاتها بالكثير من العوامل والأسباب التي لا تتفصل في سياق سيروية التحول المجتمعي عن الرابط الاجتماعي وقيم المؤسسة.

❖ نقد نظرية البنائية الوظيفية:

إن هذه النظرية اهتمت بالنسق الاجتماعي والتركيز على الجوانب الثابتة أكثر من الاهتمام بالأبعاد الديناميكية المتغيرة، وكانت الأبعاد الثقافية للنسق الاجتماعي أكثر استخداماً في التفسير من غيرها من مكونات النسق.

ويؤخذ على الاتجاه البنائي الوظيفي أنه أحادي النظرة، بمعنى أنه لا يرى ويبحث في النسق الاجتماعي، إلا أبعاد التوازن والوظائف وتحقيق الأهداف، فلا يهتم بتحليل أبعاد أخرى مثل أبعاد التغيير والاضطرابات والأمراض والمشكلات الاجتماعية، وهي لا تطرح أسئلة رئيسية وجذرية حول غاية الفعل الاجتماعي، فهو يهتم فقط بنتائج الفعل واستمراره دون النظر في مضامينه وغاياته البعيدة.

كما أن أهم نقد وجّه لتالكوت بارسونز أنه استخدم مصطلحات علم النفس كالدوافع الشخصية حيث وصفت نظريته بأنها ذات طابع سيكولوجي أكثر منه سوسولوجي.¹

¹ - صلاح مصطفى: معالم الفكر السوسولوجي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص166.

ثالثا: نظرية التعلم الاجتماعي:

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي من النظريات التي حاولت ترك بصمتها في استقراء الواقع التعليمي والتربوي، ودفع عجلاته نحو النمو والرفق لتحقيق أهدافه وغاياته، ويرجع الفضل في تطويرها إلى العالمين 'جوليان روتر' و'ألبرت باندورا'. وتتطلب هذه النظرية من افتراض رئيسي مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر ويتأثر فيها، وبذلك فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يعتبر هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج يتم الاقتداء بسلوكياتهم ويتم انتقاء أنماط وسلوكيات معينة حسب مستوى الفرد ومستوى الدافعية عنده تسمح لهم بتعلم جوانب معينة وإعادة أدائها.¹

وبالتالي فإن هذه المقاربة ترى أن العنف لا يورث بل هو سلوكا مكتسبا من الآخرين حيث يتعلم الأطفال السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى الأبوبين أو المدرسين أو الرفاق ومشاهدتهم مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام كالتلفزيون والأفلام.

يؤكد 'برجيسوس' أن العدائية مكتسبة من خلال المعايير والسلوكيات الاجتماعية المنقولة عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الطاعة العمياء، الكره، العداء، الخوف من الآخر والأحكام الاجتماعية المسبقة، مصدرها السياق الاجتماعي، ويعطي نموذجا للعدوان في أربع نقاط، إدراك لوضعية متأزمة، اللجوء إلى نمط سلوك مقدم عن طريق التربية على أنه ملائم للوضعية، الكبت، الإجازات الاجتماعية لهذا السلوك المعتبر ملائما للوضعية.

ويعتقد 'ألبرت باندورا' أن النماذج العدوانية في الحياة اليومية توجد في أغلب الأحيان في الأسرة وفي الثقافة الفرعية، وفي وسائل الإعلام، فالأطفال الذين يستعمل آباؤهم العدوان الفيزيقي كوسيلة للتأديب، لديهم نزعة لاستعمال أساليب متشابهة في التصرف مع أطفال آخرين، وأولياء الأطفال عرضة للعنف هم أيضا أطفال الآباء كانوا يؤدبونهم باستعمال كثيف للعقوبات الفيزيكية، ويصبح السلوك العدواني سهلا

¹ - رضوان بواب: مرجع سابق، ص 270.

حسب باندورا، بمحاكاة هذه النماذج، ومنه فقد اتضح أننا نتعلم بواسطة التقليد من خلال اتخاذنا أشخاصا آخرين كنماذج.

ويستعمل باندورا بالإضافة إلى مفهوم المحاكاة مفهوم التعلم الأدائي أو ما يعرف بالمحاولة والخطأ، فالرد يمارس سلوكا عدوانيا يدعم ويعزز إيجابيا، سواء بنتائجه أو بواسطة النموذج المحاكى حتى يتم التعلم، ويؤكد أن الفرد يمكنه أن يكتسب نماذج جديدة للسلوك العدواني دون أن يقوم هو نفسه بهذا السلوك، فالتعلم عند باندورا مرتبط بخاصية الملاحظة، فالإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر فيها ويتأثر بهم، ويلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الآخرين ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد¹. فالأطفال سواء كانوا ضحايا مباشرين للعنف، أو فقط ملاحظين له في أسرهم يتعلمون السلوك العنيف كأسلوب للتعامل وطريقة لحل مشاكلهم، هذه النظرة لتعلم العنف بالملاحظة تسمح بتصوير العنف الأسري كظاهرة تتعدى العلاقة الثنائية بين المعتدي والمعتدى عليه.

كما يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الآباء المسيئين للمعاملة والممارسين للعنف على أطفالهم هم أكثر ممارسة للعقوبات والإكراه، هذا السلوك العقابي الذي يقصد منه التربية والتأديب، هو نفسه يمكن أن يصبح نموذجا للعنف. إن عدم فعالية التقنيات المستعملة من أجل تغيير سلوك الطفل تزيد على المدى البعيد من احتمال سوء المعاملة، ذلك أن كثرة استعمال العقوبات وقلة التعزيز الإيجابي هو ما يميز إجابات الآباء الممارسين للعنف على أطفالهم، وهو ما يتعارض مع مبدأ الفعالية.

ومن ثم فإن هناك أسباب عديدة تؤدي إلى حدوث العنف لدى الأفراد كالطريقة التي تتبع أثناء تنشئتهم الاجتماعية، حيث تعتبر الأسرة من الجماعات الأولية والأكثر تأثيرا على المجرى النمائي للأطفال وتكون اتجاهاتهم كما تكون إطارا للاستجابات الأولى للطفل، فإذا كانت الطريقة التي تتبعها الأسرة في تربية أطفالها سوية مالت شخصية الفرد إلى التقويم، وإن كانت غير ذلك أدى بالضرورة إلى حدوث توترات في الحياة الأسرية والاجتماعية عموما وبالتالي تشنج شخصية الفرد إلى السلوك السيء الذي ينجر عنه الانحراف على كل ما هو أخلاقي فاضل في نظر المجتمع وسلوكه العنيف هو انتقام من

¹ - جابر وليد أحمد: طرق التدريس العامة - تخطيطاتها وتطبيقاتها التربوية-، دار الفكر، عمان، ط2، 2005، ص261.

مجتمعه الذي تسبب له في عرقلة طموحاته، ويصبح في نظره اللجوء للعنف صورة من صور إثبات الذات والوجود. "ويبدأ المنحرف بتجربة هذا المنهج، فإذا نجح فيه عممه ومال إلى الاتيان بالسلوك العنيف على طول الخط".¹

فرغم انتشار العنف في مدارسنا إلا أن اجتياح فيروس كورونا قلب الموازين وزاد من المشكلات داخل المؤسسات التربوية والتي خلفته إجراءات الحجر المنزلي لعدة أشهر وغلق المدارس، ما أثر على دافعية التلاميذ ونشاطهم وقلل من روح العمل والاجتهاد والتفاعل الاجتماعي، وتجسد ذلك بعد العودة لمقاعد الدراسة بعد أن التلاميذ وتعلموا العادات السيئة والعنيفة من الإدارة العائلية كالأسلوب السلطوي للوالدين الذي تمثل في منع أطفالهم من الخروج للعب خارج البيت وعزلهم نهائياً عن العالم الخارجي خوفاً من انتقال عدوى فيروس كورونا وإصابتهم بهذا الوباء من جهة، وضعف الإشراف الأبوي والإهمال والنزاع القائم بين الوالدين والمعاملة القاسية للطفل من الإساءة اللفظية والجسدية، كل هذا دفع التلميذ لملاحظة وتقليد تلك السلوكيات العدوانية العنيفة التي تعلمها من أسرته ومحاولة تطبيقها داخل المؤسسة التربوية مع مؤطريه ومعلميه وحتى مع أقرانه وبالتالي عدم قدرته على إقامة علاقات متوازنة وتفاعلية في الوسط المدرسي أساسها التفاهم والاحترام والسعي لتحقيق الأهداف المشتركة.

فالمدرسة في نظر هؤلاء التلاميذ هي المكان المناسب لإخراج مكبوتاتهم وتطبيق ما تعلموه ولاحظوه وما تعرضوا له من المحيطين من حولهم وذلك بممارسة العنف بمختلف أشكاله.

❖ نقد نظرية التعلم الاجتماعي:

ركزت هذه النظرية على السلوكيات الظاهرة بالرغم من إيمان 'ألبرت باندورا' بأهمية العوامل المكمونة، ذلك بسبب تشدده ضد التحليل النفسي، وما جعله يتجاهل المشاكل الإنسانية وبعض العوامل والمؤثرات الداخلية والتي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على سلوك الفرد مثل الصراعات النفسية الداخلية، والدوافع اللاشعورية.

¹ - عبد الرحمن العيسوي: الإرشاد النفسي، دار الفكر الجامعي، 1999، ص18.

وعلى الرغم من تقديم أنه تحتوي على إطار علمي جيد للتعلم عن طريق الملاحظة، وأهمية التعليم في كونه عملية تمكن الفرد من اكتساب صفات ومهارات جديدة من خلال تقليد الآخرين في سلوكهم، إلا أنها تفتقر إلى العديد من الجوانب الهامة لتلك العملية، كما أنها أهملت العوامل الوراثية إذ نجد العديد من الأفراد يحملون صفات وراثية تدفعهم للقيام بالعنف.

رابعاً: نظرية الإحباط والعدوان:

من أشهر علماء هذه النظرية 'تيلر ميللر' و 'جون دولار' و 'لونار دوب' و 'روبرت سيزر'، حيث وصفوا الإحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها والإحباط يؤدي إلى الغضب والغضب يجعل الشخص مهياً لممارسة العنف.¹

ويعتبر 'دولار' أن العدوان سلوك انعكاسي بمعنى أنه متعلق بشروط ظرفية خاصة متعلقة بالوضع التي يتم فيها العنف، تعمل على إطلاق هذا السلوك، وقد افترض 'دولار' ما يلي: كل عدوان هو نتيجة للإحباط وكل إحباط يولد شكلاً من العدوان، ويعرف 'دولار' الإحباط بأنه كل فعل يمنع الفرد من الوصول لهدف كان قد حدده، أو هو تعطيل سلوك موجه نحو هدف، هذا المنع أو التعطيل هو الذي يسميه دولار إحباط.

ومما تجدر الإشارة إليه أن العنف والعدوان وفقاً لهذه النظرية قد يتجه اتجاهاً مباشراً أو نحو مصدر الإحباط وقد يتجه إلى هدف آخر تعبيراً عن الخوف من مواجهة مصدر الإحباط أو هروباً من مواجهة الأزمة، وقد يصل الأمر إلى العدوان على الذات كبديل للرد على مصدر الإحباط.²

إن العلاقة إحباط-عدوان في تصور دولار علاقة خطية، بمعنى أن شدة الاستجابة العدوانية تتناسب مباشرة طردياً مع شدة الإحباط، وتتعلق شدة الإحباط بالأهمية التي يكتسبها النشاط المحاصر أو الهدف

¹ - ملحم سامي محمد، مشكلات طفل الروضة التشخيص والعلاج، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص287.

² - صبحي السيد: الإنسان والصحة النفسية، الدار المصرية اللبنانية للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 2003، ص87.

المنوع بالنسبة للفرد، وبشدة الحصار، وتزيد عندما يكون الحافز قويا بالنسبة للفرد بغية الوصول إلى الهدف عندما ينتظر هذا الأخير مكافآت. وتقتصر هذه النظرية ثلاث فرضيات تكميلية:

(أ) **كبت العدوان**: إذا كبت العدوان لا ينقص ولا يقلل نهائيا من الاستعداد للعدوان، ونلاحظ في هذا الصدد مثلا أن الأطفال الذين يلجأ أبائهم لاستعمال العقوبة الجسدية عدوانيين بشكل استثنائي، فكلما كانت العقوبة أو التهديد بالعقوبة كبيرة كان الكبت كبيرا أيضا، دون أن ينقص ذلك من استعدادهم للعدوان.

(ب) **انتقال العدوان**: يكون العدوان موجها بصفة عامة ضد العامل المسبب للإحباط وقد يتحول العدوان في حالة عدم وجود أو عدم وضوح العامل المسبب للإحباط، أو في حالة الخوف من العقوبة ليكون موجها ضد عوامل أخرى، وقد يوجه ضد الذات فينتج نمطا آخر من العدوان وقد يكون تحويل العدوان نحو هدف آخر غير المصدر المتسبب في الإحباط لكونه أقل خطورة بمعنى أن احتمال الرد أو الانتقام ضعيف، أو لأن العدوان على هذا المصدر البديل أكثر قبولا اجتماعيا.

(ج) **مبدأ تصريف الانفعال**: يعتقد دولا أن هناك أساليب وسلوكات أخرى يمكن التقليل بها من الاستعداد للعدوان، وأنه ليس من الضروري الاعتداء على الآخرين، مثل هذه السلوكات: الرياضة والضرب باليد على الطاولة.

وتعتبر نظرية دولا موضوع تطبيقات عديدة تم خلالها تعريف الإحباط إجرائيا بعدة طرق وكيفيات؛ وجود موانع مادية أو نفسية؛ تقليص أو انعدام الإجازات والمكافآت؛ تهديد؛ إهانات وعقوبات مختلفة؛ الإخفاق بعد المنع أين كان بالإمكان تحقيق هدف معين، أو حل مشكلة ما؛ المؤثرات المزعجة والمؤذية الضجيج والحرارة الزائدة... وهي كلها تعاريف تخرج عن تعريف دولا للإحباط: منع أو تعطيل سلوك موجّه نحو هدف.¹

وفي ظل الأزمة التي يعيش على وقع وطأتها وطننا والعالم أجمع، جراء تفشي جائحة كورونا (كوفيد-19)، وانعكاساتها السلبية على المجتمعات وما تسببت فيه من ارتباك في مسارات أغلب

¹ - سامي مقالتي: مرجع سابق، ص 139.

القطاعات الحيوية، كقطاع التربية من خلال مؤسساته التربوية التي شهدت إحباطا وسط أطراف العملية التربوية وجعلهم يعيشون حالة من التوتر والقلق تحت ضغوط هذه الجائحة وما فرضته عليهم من تغييرات داخل مؤسساتهم التربوية كالبروتوكول الصحي الذي ينص على التباعد الاجتماعي والجسدي، وضع الكمامة والتعقيم المستمر، هذا البروتوكول الذي زاد من تعقد الوضع داخل المحيط المدرسي، فأصبح الموظف يعمل في ظروف تعليمية غير صحية وغير ملائمة، تدفعه للخوف من عدوى هذا الوباء من جهة، وظروف عمل صعبة، حيث قل التفاعل والتعامل فيما بينهم والإشراف التربوي السلطوي من جهة أخرى، مما خلق جو من الصراعات فيما بينهم ومع التلاميذ وبرز العنف في تعاملهم بصورة عدوانية.

أما المعلمين فقد جعلتهم يعيشون عواقب وصراعات نفسية جراء تحويلهم إلى آلات جامدة جراء تطبيقهم للبروتوكول الصحي داخل الأقسام مع التلاميذ وتقييص الحجم الساعي للحصص من جهة وتخوفهم من عدم إكمال الدروس من جهة أخرى، ناهيك عن التعب الجسدي الذي يعاني منه جراء تقسيم الأفواج التربوية إلى أفواج تربوية فرعية ما يدفع بالمعلم إلى إعادة الدرس مرتين لكل قسم...

كل هذه الظروف ساهمت في إحباطهم وقلقهم وخلق جو من التوتر وعدم الاستقرار في العمل والخوف من عدم تحقيق الأهداف المنشودة ومساهمته في تطوير العملية التعليمية التعلمية ما دفع به للدخول في صراعات مع التلاميذ وسلوكه سلوكيات عدوانية وإحباط نفسي لا يؤهله إلى إتمام مشواره التعليمي مما اضطر إلى الدخول في عطل مرضية.

هذا بالإضافة إلى غلق قنوات الاتصال بين المربين والأولياء والتلاميذ وغياب الرقابة الوالدية داخل المحيط المدرسي زاد من تأزم الوضع وإتباع التلاميذ سلوكيات عدوانية وممارسة العنف بكل أشكاله داخل هذه المؤسسات مع مؤطريهم وبعضهم البعض وحتى لذواتهم لظروف سابقة كالإغلاق الذي حدث وانقطاع التلميذ عن الدراسة لفترات طويلة وإحساسه بالفشل الدراسي، الذي يعيق مشروعه المستقبلي.

❖ نقد نظرية الإحباط والعدوان:

إن هذه النظرية جعلت من الإحباط عاملا حاسما في ظهور السلوك الإجرامي والعنف، رغم أنه ليس من الضروري أن يقبل الفرد على السلوك الإجرامي وهو يعاني من الإحباط، فهناك العديد من العوامل

التي تؤدي للعنف كالوزع الديني والتنشئة الاجتماعية التي تلقاها الفرد مثلا، فكلما كانت هذه الأخيرة صحيحة وفعالة كلما قلت فرص العدوان.

كما أنها أغفلت الجانب الإنساني الطيب عند المحبط وهذا ما تفتنت له العديد من الدراسات، مثل التي قام بها 'Baron' حيث أكد أن العدوان هو صورة من بين العديد من صور السلوك الناتج عن الإحباط.

كما أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق، وقد تحدث الاستجابات العدائية نتيجة للتقليد والملاحظة، كذلك فإن العدوان رغم أنه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط يتوقف على عدة متغيرات هي: تبرير التوقعات ومدى شدة الرغبة في الهدف إذ يزداد الإحباط مرارة حين يقيم الفرد توقعات وآمالا بعيدة لها ما يبررها لكنه يمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل ذروته حين ينطوي على تبرير التوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه.

وبالتالي فإن هذه النظرية قد ذهبت بعيدا في ربطها أليا بين كل من العدوان والإحباط.

وعليه ليس بالضرورة أن تترجم كل مرة الإحباطات إلى عدوان أو سلوك إجرامي وإلا يصبح لا فرق بين الإنسان والحيوانات المتوحشة.

خلاصة الفصل:

بناءً على ما سبق ذكره من نظريات، نجد افتقارها للبعد الشمولي للفرد، على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد، بينما نجد أنها انتهت إلى التركيز على بعض الأسباب وإهمال البعض الآخر، في حين بروز السلوكات العنيفة يكون نتيجة لتظافر كل العوامل البيولوجية العضوية، والنفسية، والاجتماعية، والبيئية...، فالفرد كل متكامل.

الفصل الرابع

جائحة كورونا

- تمهيد.

- 1- مفهوم فيروس كورونا.
- 2- المفاهيم ذات الصلة بمفهوم جائحة كورونا.
- 3- أعراض المرض الذي يسببه الفيروس.
- 4- كيفية انتشار الفيروس.
- 5- الفرق بين العزل الذاتي والحجر الصحي والتباعد الجسدي.
- 6- أسباب انتشار فيروس كورونا في الجزائر.
- 7- الآثار التي خلفتها جائحة كورونا.
- 8- الإجراءات المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية لمجابهة الوباء.
- 9- تدابير الوقاية من مرض كوفيد 19 داخل المدارس ومكافحته.
- 10- تدابير الحماية من الإصابة بالفيروس ومنع انتشاره.
- 11- المشاكل المصاحبة لانتشار جائحة كورونا.

- خلاصة الفصل

- تمهيد:

لقد مرت البشرية بأزمة صحية خطيرة، كانت لها تداعياتها في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والترىوية لدى جميع الدول، على غرار الجزائر التي عملت جاهدة من أجل احتواء هذا الوباء والتخفيف من آثاره على الأفراد والمؤسسات من خلال مختلف التدابير والإجراءات الوقائية التي اتبعتها بدءاً بالغلق الشامل إلى الفتح التدريجي ثم الفتح الشامل مع تطبيق صارم لإجراءات الوقائية داخل مؤسساتها.

وفي هذا الفصل سنحاول التطرق إلى التعريف بهذا الوباء وبالمفاهيم المرتبطة به، ثم أعراض المرض وكيفية انتشاره، ثم تطرقنا إلى الفرق بين العزل والحجر الصحي والتباعد الجسدي، ثم اسباب انتشاره في الجزائر والآثار التي خلفتها الجائحة والإجراءات المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية لمجابهة الوباء، وتدابير الوقاية من مرض كوفيد في المدارس كما تم التطرق في هذا الفصل إلى بعض التدابير للحماية من الإصابة بالمرض ومنع انتشاره والمشاكل المصاحبة لانتشار جائحة كورونا.

1- مفهوم فيروس كورونا:

فيروسات كورونا تنتمي إلى عائلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة (السارس) ويسبب الفيروس المكتشف مؤخرا مرض فيروس كورونا (Covid19) وهو مرض معد، لم يكن معروفا قبل تفشيه في مدينة 'يوهان' الصينية لأول مرة في ديسمبر 2019، وهي سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل.¹

2- المفاهيم ذات الصلة بمفهوم فيروس كورونا:

1-2- الفيروس: تعرف الفيروسات بأنها كائنات دقيقة لا ترى بالمجهر العادي تنفذ من الراشحات البكتيرية، وتحدث بعض الأمراض.²

2-2- فيروس كورونا: هو أحد الفيروسات التاجية المعدية التي تسبب التهاب حاد بالجهاز التنفسي وبعض الأعراض الأخرى كالحُمى والسعال، آلام شديدة بالعضلات، التهاب الحلق، تعب وإجهاد، ويسبب وفيات أكثر من 2%.

2-3- الوباء: ويقصد به تفشي الفيروس في منطقة جغرافية أكبر قد تكون في دولة واحدة، كما تمس مجموعة من الدول.³

¹ - منظمة الصحة العالمية، صفحة المواضيع الطبية: <http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/about-covid-19.html>, le 27/02/2022, 23 :00h.

² - معجم المعاني: فيروس/ar-ar/dict/ar-ar/ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> تم الاطلاع عليه (16/04/2022, 09 :19h)

³ - سلوى محمد علي عيد، إلهام عبد الرؤوف السواح: تداعيات التعايش مع جائحة كورونا وعلاقته بتعديل ممارسات الحياة الأسرية كما تدركه الزوجات، مجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، مصر، ص-ص 1-64.

2-4- كوفيد 19 (Covid19): هو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية في 11 فيفري 2020 على المرض الذي يسببه فيروس كورونا، ويكون مصحوبا بالحمى والعياء، السعال... وقد تم إضافة الرقم 19 إشارة إلى العام 2019 الذي اكتشفت فيه أول حالة للفيروس.¹

3- أعراض المرض الذي يسببه الفيروس:

ومن أكثر الأعراض شيوعا لهذا المرض (Covid19): الحمى، الإرهاق، السعال الجاف، وقد يعاني البعض من الآلام واحتقان الأنف والرشح أو ألم في الحلق أو الإسهال. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجيا، في بعض الأحيان يكون المرض غير حاد، وقد ينقل الأشخاص لعدوى دون أن تظهر عليهم أعراض المرض، ويتعافى معظمهم أي (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص، بينما قد تشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريبا من كل 6 أشخاص، حيث يعانون من صعوبة التنفس والفئة الأكثر تضررا هم أصحاب الأمراض المزمنة فقد يؤدي بهم هذا المرض (Covid19) إلى الوفاة.

4- كيفية انتشار الفيروس:

قد يصاب الأشخاص بعدوى مرض كوفيد19 عن طريق أشخاص آخرين مصابين بالفيروس، عن طريق القطيرات الصغيرة التي تنتشر من الأنف أو الفم عندما يسعل الشخص المصاب بمرض كوفيد19 أو يعطس، فقد تقع هذه القطيرات على الأسطح وتنتقل عن طريق اللمس أو قد يستنشقها الشخص عن طريق التنفس لذا من المهم الابتعاد عن الشخص المريض بمسافة تزيد على متر واحد (3 أقدام)، فقد أثبتت الدراسات أن مرض كوفيد19 ينتقل في المقام الأول عن طريق ملامسة القطيرات التنفسية لا عن طريق الهواء كما تنتضاع احتمالات الإصابة بالمرض عن طريق شخص عديم الأعراض.²

¹ - سماح سهايلية: الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد5، العدد3، أكتوبر 2020، ص-ص 26-37.

² - وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات <http://www.sante.gov.dz> تم الاطلاع: 2022/02/27، الساعة 22:53.

5- الفرق بين العزل الذاتي والحجر الصحي والتباعد الجسدي:

5-1- الحجر الصحي: يعني تقييد الأنشطة وعزل الأشخاص غير المرضى هم أنفسهم ولكنهم ربما تعرضوا للإصابة بعدوى كوفيد-19 والهدف هو منع انتشار المرض في الوقت الذي لا تكاد تظهر أي أعراض على الشخص.

5-2- العزل: ويعني عزل الأشخاص المرضى الذين تظهر عليهم أعراض كوفيد-19 ويمكنهم نقل عدواه، لمنع انتشار المرض.

5-3- التباعد الجسدي: ويعني الابتعاد عن الآخرين جسدياً، وتوصي المنظمة بالابتعاد عن الآخرين مسافة متر واحد (ثلاثة أقدام) على الأقل وهي توصية عامة يتعين على الجميع تطبيقها حتى ولو كانوا بصحة جيدة ولم يتعرضوا لعدوى كوفيد-19¹

6- أسباب انتشار فيروس كورونا في الجزائر:

-التأخر في إصدار قرار غلق المطارات والموانئ ومداخل البلاد من الوافدين من خارج الجزائر بالرغم من أن الحالات الأولى المسجلة كانت من الوافدين من إيطاليا وفرنسا، ومع ذلك لم تعلق الحكومة النشاط.

-التأخر في اتخاذ التدابير الصارمة والإجراءات الاحترازية للوقاية من انتشار الفيروس (كوفيد-19).

-نقص الوعي واستهتار فئة كبيرة من شرائح المجتمع الجزائري بخطورة الفيروس ومواصلة حياتهم بشكل عادي.

¹ - علي العبيسي، حمزة تجانية: تداعيات فيروس كورونا (كوفيد-19) الآثار الاجتماعية والاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مجلد20، عدد خاص حول الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا، سبتمبر 2020، جامعة الوادي، ص-ص 91-100.

7- الآثار التي خلفتها جائحة كورونا:

لقد تعطلت عجلة التنمية إثر تهديد صحي عالمي أصاب العالم عامة، والمنطقة العربية والجزائر بالخصوص، فتحول التركيز على اتخاذ إجراءات طارئة لإنقاذ الأرواح، وإصلاح سبل العيش إذ أصبح لا بد من ضم الجهود للحد من انتقال العدوى وتفشي المرض ومن أعداد الوفيات، والسماح للحكومات باستئناف جهودها من أجل عالم آمن وعادل ومزدهر، فاتخذت جل الدول حزمة من التدابير الوقائية، تمثلت في العزل والحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، المنع من السفر، والإغلاق التام لجميع مؤسسات الدولة كالمدارس والجامعات، والشركات والمصانع، وأماكن الترفيه والشركات السياحية، وهذا ما انعكس سلبا على كل الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والترفيهية، كما كان له أيضا آثار على الجانب النفسي للأشخاص.

7-1- الآثار الاقتصادية: لقد كان لهذه الجائحة آثارا وحتمية على اقتصاديات الدول المتقدمة منها والنامية، وذلك نتيجة للإغلاقات التي فرضت من أجل الحد من انتشارها، ومحاولة التخلص منها.

❖ قنوت التأثير على الاقتصاد العالمي: ونذكر منها:

- التبادل التجاري: أي إعاقة الإنتاج وعرقلة الإمداد، وإضعاف الطلب العالمي، ومنه الطلب على الطاقة.

- الترابط المالي: وقد طال تأثيره المادي والمعنوي على أسواق المال العالمية التي شهدت انهيارات منذ اندلاع الأزمة المالية العالمية سنة 2008.

- السياحة والنقل: إذ انخفض معدل الرحلات، وأغلقت العديد من المطارات حول العالم وهو ما أثر على العرض والطلب العالميين.¹

وقد حذرت الأمم المتحدة بأن الوباء سيدمر ما يعادل 195 مليون وظيفة على مستوى العالم، وتشير التقديرات الأولية لمنظمة العمل الدولية إلى ارتفاع كبير في معدلات البطالة، وانخفاض في ساعات العمل

¹ - المرجع السابق.

والأجور في أعقاب الفيروس وارتفاع في عدد المتعطلين عالميا ما بين 5.3 مليون إلى 24.7 مليون عامل.¹

والجزائر كغيرها من الدول عانت من الانعكاسات والتبعات السلبية على اقتصادها خاصة وأنها تعتمد في مداخيلها من العملة الصعبة على صادراتها من البترول والغاز بنسبة 80٪، وتدفع 70٪ من الرواتب على أساس هذه المداخيل. وقد انعكس ذلك سلبا على الحالة الاقتصادية والمعيشية للأسر، خاصة عند فرض الإغلاق، وتوقف كل المؤسسات والشركات عن العمل، وأكثر من عانى من هذه التبعات هم أصحاب الأجر اليومي والذين يشتغلون في قطاعات الخدمات غير الرسمية والإنشاءات والصناعات التحويلية، وهي القطاعات التي تأثر فيها النشاط الاقتصادي بشدة بسبب أو من جراء هذه الإغلاقات العامة والقيود الأخرى على الحركة والانتقال.²

كما أوقعت هذه الجائحة 88 مليون شخص في برائن الفقر المدقع وهو رقم قابل للارتفاع وقد يصل إلى 115 مليون شخص هؤلاء الفقراء الجدد هم المشتغلون في القطاعات السالفة الذكر والتي تأثرت بالإغلاق العام.³

7-2- الآثار الاجتماعية لجائحة كوفيد-19: كان لظهور جائحة كورونا دور كبير في نشر الرعب في الأفراد في كل المجتمعات، لاسيما أن هذه الجائحة جديدة في انتشارها وتطورها وفي عدم وجود لقاح أو علاج مناسب لها، كما كان لانتشار الكم الهائل للمعلومات المتدفقة عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي بالخصوص والتي لا يعرف حتى مصدرها زادت متبعتها فزعا، فأصبح العدو الأول للإنسان هو هذا الفيروس المسمى (كوفيد-19) وفي كل العالم.

وأن هذه الجائحة محطات تتشكل فيها قيما وسلوكيات جديدة لم تكن في السابق، وهي لحظات اختبارية ونتاج سلوك الأفراد فإما تُخرج أحسن أو أحقر ما فيهم، وبالتالي تظهر سلوكيات تساعد على

¹ - زينب زعزوع، شريف حمدي: تأثير وباء كوفيد 19 على نجاح واستقرار المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد 22، العدد 1، 2021، ص-ص 219-254.

² - علي العبيسي، حمزة تجانية: مرجع سابق ص 91-100.

³ - بول بليك، ديفيانشي وادوا، مدونات البنك الدولي: <https://blogs.worldbank.org> تم الاطلاع (2022/03/05)

إحداث روابط اجتماعية عبر تفاعل الأفراد فيما بينهم، وأن التغيير الاجتماعي على مستوى سلوكيات الأفراد ومدى تفاعلهم مع الوباء أدت بهم إلى الانخراط في جماعات التضامن.

كما وضع هذا الوباء نتيجة الذعر والهلع منذ انتشاره القيم الأخلاقية أمام اختبار جديد، إذ بات المجتمع البشري يشهد حالة من القلق المعنوي فالتسابق لتخزين المواد الغذائية والسلع الأساسية والكمادات الواقية والمعقمات الطبية وبعض الأدوية المستعملة في البروتوكول الصحي، كأدوية منع التخثر مثلاً، تسبب في الندرة وارتفاع الأسعار، فقد طغى نوع من الأنانية في أفراد المجتمع دون اعتبار للقيم الأخلاقية.

إن الأزمة الصحية التي أحدثها فيروس كورونا تعد أزمة إنسانية على جميع الأصعدة نتج عنها تداعيات اجتماعية واقتصادية ونفسية، فهذه الجائحة حسب أحد المؤرخين تهدد الروابط الاجتماعية وتطلق العنان لشكل خفي من حرب أهلية يكون فيها كل واحد حذر من جاره.¹

وقد أعلن الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيرش) "أن جائحة كوفيد-19 أسوأ أزمة عالمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية". ويؤكد أنه رغم كونها أزمة صحية بالدرجة الأولى إلا أن آثارها بعيدة المدى ويمكن أن تؤدي إلى زيادة الاضطرابات الاجتماعية والعنف.

كما تسببت جائحة كورونا ازدياداً في الخلافات الأسرية وارتفاع نسب الطلاق في العديد من المجتمعات، لأن جائحة كورونا فرضت على كل الناس في العالم الحجر المنزلي الأمر الذي جعلهم يلزمون بيوتهم طول الوقت واختفت لحظات الجلوس والمواعيد واللقاءات في المقاهي ومقارن العمل، ولجأ البعض إلى ممارسة الأعمال التضامنية لمواجهة الوباء (الجائحة).

7-2-1. الآثار الإيجابية الاجتماعية لجائحة كورونا:

للجائحة آثار إيجابية على المستوى الاجتماعي، إذ استطاع الحجر المنزلي أن ينمي العلاقة داخل الأسر، كما ظهر التكافل والتضامن داخل المجتمع الواحد عبر المساعدات الغذائية والصحية.

¹ - علي سعدي عبد الزهرة جبير: الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا، كلية الهادي الجامعة، العراق، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 8، العدد 1، جامعة خنثلة، 2021، صص 26-46.

أ) **تنمية العلاقات الاجتماعية:** لقد أرغم الحجر الصحي أفراد الأسرة الواحدة على البقاء تحت سقف واحد والتواصل معهم على مدار الساعة، فقد شكلت لهم هذه الفترة فرصة ثمينة لتوطيد العلاقات الأسرية، وممارسة بعض الهوايات التي لم يكن لديهم الوقت لها بسبب الانشغال بالعمل، كالمطالعة والاهتمام بالأطفال، وإقامة جلسات عائلية، وتقسيم أعمال المنزل عبر توزيع الأدوار فيما بينهم، فبعض الأزواج يعتبرون الحجر الصحي نقطة إيجابية وهذه الفئة هي التي تأخذ الأسرة الحيز الأكبر من اهتمامها ووقتها وهو ما لم يكن متوقع من طرفهم في البداية. فأصبح العديد من الأزواج يساعدون أطفالهم في فهم دروسهم، ويمدّون العون لزوجاتهم في أشغال المنزل بشكل أكبر، وزاد التآلف بينهم والمودة.¹

ومن الأشياء الإيجابية أيضا التي أبان عنها الحجر الصحي في ظل هذه الأزمة العالمية، هي تقدير العلاقات الاجتماعية، وكذلك التعود على ضبط النفس والسيطرة عليها، واقتناء الحاجات الضرورية باعتدال مع الحرص على شراء الحاجات النافعة للجسم والتي تقوي المناعة.²

ب) **التضامن الاجتماعي:** لقد فرضت جائحة كورونا على الإنسان ضرورة أن يأخذ بيد أخيه الإنسان، ويستند بعضهم على بعض لاسيما في الظروف العسيرة لمواجهة الأخطار المهددة لوجوده، فيرتقي التضامن الإنساني والتعاون البشري من مستوى مجتمع الأفراد إلى مستوى المجتمع الدولي من خلال تقديم مختلف المساعدات الغذائية والطبية.

وقد كانت معظم الدول تسعى إلى تحقيق بعض الأهداف من وراء تحقيق المسؤولية الاجتماعية في ظل جائحة كورونا، ومنها توفير حياة كريمة للأسر محدودة الدخل، وتوثيق أواصر الأخوة بين الفرد ومجتمعه وأن جهود الدول في تحقيق المسؤولية الاجتماعية جاءت في الوقت المناسب للحد من آثار الجائحة عبر مساندة ودعم الحكومة. كما أدت الجمعيات المدنية دورا أساسيا في ظل جائحة

¹ - المرجع السابق، ص 26-46.

² - المرجع السابق، ص 26-46.

كورونا وتركزت على مساعدة الكبار في السن والأفراد الذين انقطعت إيراداتهم، فضلا عن توزيع المواد الغذائية للعوائل المتضررة.¹

7-2-2. الآثار السلبية الاجتماعية لجائحة كورونا:

لجائحة كورونا آثار سلبية انعكست على الدول بصور عامة وعلى المجتمع بصورة خاصة منها:

(أ) **العنف المنزلي:** يعد العنف الأسري واحدا من أكبر انتهاكات حقوق الإنسان حول العالم قبل تفشي كورونا، وقد زادت حدته مع الجائحة، وبحسب الأمم المتحدة فإن (243) مليون امرأة تتراوح أعمارهن ما بين 13 و 49 سنة حول العلم تعرضن لعنف جسدي أو جنسي من قبل شريك أو أحد أفراد العائلة سنة 2019، أي في بداية الجائحة، لكن في الحقيقة الأرقام أعلى من ذلك وهذا لأنه في الغالب لا يتم التبليغ عن هاته الانتهاكات، كما أن ظروف العزل المنزلي بسبب الجائحة تحول دون ذلك. وقد أشارت هيئة الأمم المتحدة أن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي جاءت نتيجة العزل المنزلي والصحي لفترات طويلة قد يساهم بشكل كبير في ارتفاع حالات العنف الأسري والمنزلي.²

كما أن فترة الحجر المنزلي التي تمكثها الأسر في منازلها جراء تفشي فيروس كورونا تتسبب في ظواهر خطيرة أبرزها العنف الزوجي، لاسيما أن البقاء في المنازل يزيد من فرص الاحتكاك بين الأزواج، ما دام أغلب الرجال متوقفون عن العمل قرب الأسرة الذي كان يغيب عن البيت بسبب العمل اليوم أصبح بدوره ملازما للبيت وبالتالي تتزايد الخلافات الزوجية نتيجة سلوكيات انحرافية على شكل عنف جسدي أو جنسي أو نفسي، أو عنف اقتصادي بسبب الفقر والبطالة.

هذه الظاهرة تزداد كلما طالت فترة الجائحة والأرقام تتزايد طردا مع طول فترة انتشارها وهذا ما ينعكس سلبا على نفسية الزوجات ويؤثر في تعاملهن مع أبنائهن، وبالتالي تصل تبعات ذلك لتؤثر على نفسية وسلوكيات الأبناء، فيصابون ببعض الأمراض والاضطرابات النفسية، وذلك ينعكس على سلوكهم داخل وخارج الأسرة فيتصرفون بعنف مع غيرهم بل وحتى مع أنفسهم.

¹ - المرجع السابق، ص 26-46.

² - الأمم المتحدة تدعم ضحايا العنف المنزلي المحاصرين أثناء جائحة كورونا، <http://www.un.org> (تم الاطلاع عليه:

22/04/2022 09 :44h)

وهناك العديد من العلاقات الزوجية انتهت بسبب جائحة كورونا وبالأخص خلال فترة الحجر الصحي، بسبب مشاكل تم اكتشافها بعد المكوث بالمنزل طيلة اليوم وكأن الأزواج مازلوا في فترة التعرف على بعضهم حيث تبين لبعضهم وجود تباعد فكري وعاطفي بينهم وبين الشريك، وذلك راجع لضغوطات الحياة ومتطلباتها والتزامات العمل، مما أدى بالبعض إلى الدخول في خلافات أدت إلى الانفصال في النهاية، فارتفعت نسبة الطلاق في هذه الفترة وارتفعت معدلات العنف المنزلي في كثير من الأسر في العديد من الدول، وزادت أعباء الأسر بسبب غلق المدارس ودور الحضانة والجامعات وأماكن العمل.

(ب) **التباعد الاجتماعي:** يشير التباعد الاجتماعي إلى الإجراءات الاحترازية التي تستهدف زيادة المسافات الاجتماعية بين الأفراد للتقليل من خطر الإصابة بالأوبئة، تتخذها الأبنية الاجتماعية بهدف الحفاظ على سلامة أعضائها، وضمان استمرار سياقاتها الاجتماعية وخاصة في الأوضاع الوبائية.¹

ولتجنب انتشار فيروس كورونا فرضت السلطات في جميع أنحاء العالم التباعد الاجتماعي الذي يترتب عليه العزلة بين الناس، وإجبار السكان على البقاء في المنزل، وإغلاق أماكن الاجتماعات والعزلة الطوعية لكبار السن، وفي حين أن هذه التدابير فعالة في احتواء المرض فإنها تؤدي أيضا إلى العزلة الاجتماعية لكثير من الناس، وهذه العزلة تحفز الشعور بالوحدة، بالإضافة إلى أنها تعزز أعراض الإجهاد اللاحق للصدمة والارتباك والغضب.

وقد فرضت جائحة كورونا تغيير العادات والتقاليد نتيجة التباعد الاجتماعي، فحفلات الزفاف أصبحت تقتصر على حضور أشخاص معينين دون الحاجة لما سبق من تقاليد وتجمعات، وكذلك الشأن بالنسبة للأتراح (دفن المتوفى) من قبل جمعيات دفن الموتى أو الأشخاص المقربين مع أخذ الحيطة والحذر والالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي، وتقبل التعزي عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما فرضت جائحة كورونا على المجتمعات سلوكيات لم تتعايش معها، فقد تمت صلوات الأعياد والتراويح في المساجد بأقل عدد من المصلين وكذلك في الكنائس مع الالتزام قدر الإمكان باستعمال

¹ - زكية العمرابي، نورة تمرابط: التباعد الاجتماعي في ظل جائحة الكوفيد19 وإشكالية العنف الأسري في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد31، عدد3، 2020، صص-259-277.

وسائل الوقاية والتعقيم والتباعد الاجتماعي، فيما كانت الأسواق مقلقة بحدودها فلم يتمكن المواطن من شراء كل ما يحتاجه باستثناء بعض الضروريات. كما فرض التباعد الاجتماعي الابتعاد عن العائلة الممتدة وعن الأهل والأصدقاء والأحباب وزملاء الوظيفة، بالإضافة إلى تجميد كل المشاريع العائلية من الخطوبة والزواج والسفريات وغيرها. كما تم تجميد جميع المناسبات حتى حضور جناز الأقبون من الأهل والأصحاب التي كان لها الأثر الواضح في عملية التواصل الاجتماعي¹. وأن جائحة كورونا فرضت على فئة معينة من الناس وصم اجتماعي قاسي للفئات التي تعرضت للإصابة بفيروس كورونا وتمثلت للشفاء أو فقدت أحد أفراد عائلتها المقربين، ولاسيما في المناطق النائية، إذ يفرض على الشخص المتعافى نوع من القطيعة والابتعاد القسري خوفا من انتشار العدوى.²

(ج) إغلاق دور العبادة: نظري لتفشي جائحة كورونا في العديد من الدول الإسلامية، وحفظا للنفس والتي تعد ثاني الضروريات التي رعتها الشريعة الإسلامية وشرعت لها الضوابط والقواعد للمحافظة عليها، كما تظهر مقاصد حفظ النفس على المجتمعات بسلامة المجتمع من الأمراض العضوية كالأوبئة، وذلك بسيادة روح المحبة والتآخي والإيثار، وإذا كان حفظ النفس من الضروريات التي تعلق على الجميع فإن أثر جائحة كورونا يقتضي منع كل تجمع لمواجهة هذه الجائحة وإن كان بإغلاق دور العبادة.³

فتم إغلاق المساجد ودور العبادة بشكل مؤقت في إطار الإجراءات المتخذة لمواجهة الفيروس تماشيا مع القرار الرسمي في الإعلان عن حالة الطوارئ.

فالمساجد كان لها دور في توعية الجماهير وحثهم على البقاء في المنازل حتى لا يتأذوا ولا يتسببوا في أذية الآخرين، وتحسيسهم بأن من يتسبب في أذية الآخرين يعد أثما، فمن غير الجائز للمريض أن يختلط بالآخرين مطلقا، فقد أجاز بعض العلماء معاقبة من يعتمد نقل عدوى فيروس

¹ - علي سعدي عبد الزهرة جبير: مرجع سابق، ص 39.

² - نور الدين بكيس، آمال رزقي: قراءة سوسولوجية في تداعيات جائحة كورونا بالمجتمع الجزائري، مجلة صوت القانون، المجلد 7، العدد 2، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2020، ص 697.

³ - علي سعدي عبد الزهرة جبير: مرجع سابق، ص 39.

كورونا للغير عن طريق مخالطتهم بالقتل. وبالرغم من هذه الإجراءات التي اتخذتها المؤسسات الرسمية الدينية إلا أنه كان لها أصداء مجتمعية سلبية أدت إلى نشوء حالة الجدل المجتمعي، نتيجة رفض بعض الدعاة الدينيين المتشددین لهذه الإجراءات.¹

كما كان لغلق المساجد ودور العبادة أثر نفسي واجتماعي سلبي، فهو كما نعلم من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تساهم في نوعية الأفراد وتعديل سلوكياتهم من خلال الدروس والخطب التي تداع في المساجد والتي تعالج المشكلات التي تطرأ في المجتمعات، أما على المستوى النفسي فالمسجد يعد مكانا تسكن وتهدأ فيه نفوس البشر، فنجد بعض الأفراد يرتادون المساجد في بعض الأوقات (أوقات فراغهم) فينعمون بالهدوء والسكينة والسلام النفسي، ومع تفشي الفيروس وإغلاق المساجد تشعر هذه الفئة بنوع من القلق والفرغ النفسي والروحي والشعور بالإحباط خاصة لمن ألفت ارتياد هذه الأماكن بانتظام.

3-7- الآثار التعليمية خلال جائحة كورونا:

لقد أوجدت جائحة كوفيد-19 أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وهو ما تضرر منه نحو 1.6 مليون من طالبي العلم في أكثر من 190 بلدا وفي جميع القارات، وأثرت عملية إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعليم على 94% من الطلاب في العالم، وهي نسبة تصل إلى 99% في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل.²

ويؤدي إغلاق المؤسسات التعليمية إلى عرقلة تقديم خدمات أساسية للأطفال والمجتمعات المحلية، بما في ذلك القدرة على الغذاء ويؤثر على قدرة الكثر من أولياء الأمور على العمل، ويزيد من مخاطر العنف على النساء والفتيات.³

¹ - المرجع السابق، ص40.

² - عزيزة خلفاوي، هدى فديسي: جائحة كوفيد 19 وأزمة التعليم الرسمي في الجزائر دراسة للواقع واستشراف للمستقبل، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد3، العدد1، جامعة الأغواط، مارس 2021، ص272.

³ - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

كما تهدد جائحة كوفيد 19 التقدم المحرز في مجال التعليم في جميع أنحاء العالم من خلال صدمتين رئيسيتين هما:

- الإغلاق شبه العالمي للمدارس على مستوى جميع المراحل.

- الركود الاقتصادي الناجم عن تدابير مكافحة الجائحة.

فقد أحدثت هذه الجائحة توترا كبيرا في العديد من الأنظمة التعليمية انطلاقا من التوقف المفاجئ عن الدراسة في ظل نقشي الفيروس بصورة سريعة، وانقطاع التلاميذ عن الذهاب إلى المدرسة وانزعاجهم أثناء بقائهم في المنزل، إضافة إلى قلق الأسر على مستقبل أبنائهم وضياع الموسم الدراسي، هذا ما شكل خطرا على مستقبل التعليم، وتولد ضغط كبير على قطاع التربية والتعليم وجعل الفاعلين والمساهمين التربويين يبحثون لإيجاد حلول كفيلة ويبدلون جهودا مكثفة من أجل إكمال البرامج والمقررات الدراسية.

وقد تبين من خلال ما أفرزته ظروف الجائحة، ضرورة التعامل مع التعليم وفق رؤية جديدة تعتمد على تطوير المناهج وتحديثها بما يتناسب مع احتياجات العصر، فلم تعد المتطلبات الحديثة تعتمد على التعليم النظري القائم على التلقين والحفظ فمن الأهمية بما كان إعادة النظر في المناهج الدراسية لتكون خالية من الحشو غير المبرر، مع اعتماد تقنيات التعليم عن بعد وتحديث بنية الاتصالات الرقمية وفقا لأساليب تضمن توصيل المعلومة والتفاعل بين الطالب والمؤسسة التعليمية حتى بعد انتهاء جائحة كورونا¹. فذلك من شأنه أن يخفف الضغط على الأستاذ والتلميذ وحتى على الأولياء.

7-4- الآثار النفسية والسلوكية:

لقد حذرت 'ألفت علام' -استشاري الطب النفسي- من أن التعرض للعنف بهذه الكثافة ولفترات طويلة وتراجع الخدمات النفسية المعتادة ستظهر آثاره خلال السنوات المقبلة، لاسيما عند الأطفال، قائلة: "إذا لم نعالج الأمر بشكل عاجل فعلينا أن نتوقع وقوع اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية قد تصل بهم إلى تعاطي المخدرات وممارسة الجريمة".

¹ - مصطفى الفقي وآخرون: تداعيات الجائحة، رؤى تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لعام 2020، مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، مصر، 2020، ص81.

وأشارت إلى أننا بحاجة لعمل برامج تعاف من العنف الأسري خلال الجائحة قائلة: "العنف لن يختفي من تلقاء نفسه، وبعض الإيذاءات النفسية تظل مدى الحياة إذا لم يتعاف منها الشخص من خلال التدخل الطبي".

وذكرت ورقة بحثية بعنوان 'خطر في خطر' العنف بين الأشخاص في أثناء الحجر الصحي في كوفيد 19 نشرتها مجلة أبحاث الطب النفسي أنه من المحتمل أن يصبح الطفل الذي تعرض للإساءة هو المسيء في مرحلة البلوغ، وحذرت من أن يتسبب العنف المنزلي خلال زمن الكورونا في إعادة إنتاج العنف عبر الأجيال إضافة إلى بعض الأمراض الجسدية والعقلية واضطرابات المزاج.

إن التباعد الاجتماعي أثبت فاعليته في السيطرة على انتشار الفيروس المستجد لكن كانت له آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية سلبية، منها زيادة معد اضطرابات الصحة العقلية.¹

فتفتشي أزمة كورونا ولّد لدى الإنسان شحنات انفعالية يصعب السيطرة عليها، وذلك بسبب التفكير المستمر في جدلية الحياة والموت، فتولّد لدى الإنسان تداعيات نفسية من قبيل القلق واضطراب في المزاج والنوم وإصابة البعض بوسواس المرض وهو خوف وقلق شديد من الإصابة بالفيروس وهو ما أدى بدوره إلى ارتفاع معدل الإصابة بالاضطرابات النفسية والعقلية خلال مرحلة انتشار المرض، وهو ما يفرض على الحكومات القيام بدور جديد للإرشاد النفسي أثناء وعقب الأزمة، وتعزيز الصحة النفسية الناتجة عن جائحة كورونا كما يجب أن تعمل وسائل الإعلام على بث المشاعر المعنوية الإيجابية، بالإضافة إلى تكريس أقسام الصحة النفسية بالجامعات والمستشفيات مجهوداتها البحثية في الفترة الحالية والمستقبلية للحد من المشكلات والآثار الناتجة عن أزمة كورونا.²

7-5 - إدمان الأطفال والمراهقين على الهواتف واللوحات الإلكترونية:

من أكثر الإجراءات التي فرضت بسبب فيروس كورونا، تأثيراً على نفسية الفرد هو الحجر الصحي، وإجبار الناس على البقاء في منازلهم، فبين ليلة وضحاها أصبح الفرد مسلوب الحرية، لا يمكنه التنقل

¹ - رحمة ضياء: تحذيرات طبية من اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية مستقبلية نتيجة للعنف المنزلي المصاحب لجائحة كوفيد-19، للعلم، الصحة النفسية والعقلية، <https://www.scientificamerican.com> (تم الاطلاع عليه: 09:50h 06/03/2022)

² - مصطفى الفقي وآخرون: مرجع سابق، ص121

والخروج والاتصال بالآخرين وذلك بسبب الفيروس التاجي، إذ أصبح الكل يعتقد أن مجرد خروجه من البيت يعرضه للعدوى، مما زاد من الهلع لدى الناس حتى صار الفرد يجد صعوبة في العودة إلى بيته أكثر من الخروج منه مخافة أن ينقل العدوى لأهله، وكل هذا أثر بشكل مباشر على الأطفال وغير من سلوكياتهم في ظل تسامح أولياء أمورهم وتخفيف إجراءات المنع المرتبطة باستعمال الهواتف والحواسيب واللوحات الإلكترونية، خاصة وأن التوقف عن الدراسة فسخ المجال أمام التلاميذ لاستعمال هذه الوسائل للتواصل مع مدرسيهم، والاستمرار في تنفيذ البرامج والمقررات الدراسية، الشيء الذي جعل ملازمتهم هذه الوسائل يتم بطلب ورعاية من الأسرة وتشجيع كذلك.

لكن الاستعمال المفرط وغير المراقب لهذه الوسائل ولمدة معينة، قد يسبب مشكلا أمام الأسرة في إعادة ضبط وتيرة استعمال الأطفال لهذه الوسائل فيما بعد، وهذا الأمر يثير القلق من إمكانية إدمان الأطفال لهذه الوسائل ومن تأثر العلاقة بين الأسرة والطفل، وفشل الأسرة في التعامل مع هذا الموضوع خاصة وأن استعمال هذه الأجهزة خلال الحجر الصحي وإن كان في الأساس من أجل الدراسة أو الاتصال بالمدرسين وأفراد الأسرة، فإنها تستعمل للعب وزيارة بعض المواقع، وهذا الاستعمال المفتوح قد يفضي بالعديد إلى العجز عن التخفيف من وتيرته بعد الحجر الصحي.¹

فقد تحدثت المنظمة العالمية للصحة عن ثلاث مؤشرات دالة على إدمان الأطفال والمراهقين استعمال هذه الوسائل من هواتف وحواسيب ولوحات إلكترونية، أولها فقدان التحكم وثانيها المدة الزمنية الكبيرة التي يخصصها الطفل المراهق لهذه الوسائل ثم ثالثها الانعكاسات السلبية على حياته وعلاقاته مع أفراد الأسرة وأقرانه، ومع تكرار الاستعمال لمدة طويلة ومتصلة، يصبح الطفل سجين هذه الممارسة، ويصعب عليه الابتعاد عنها، الشيء الذي يجعله يتخلى مقابل هذا الإدمان عن مبدأ توزيع الاهتمام بمكونات حياته الخاصة. فنجدته يتهرب من اللعب مع إخوته وأقرانه ويهمل دراسته، ولا ينجز واجباته، ولا يريد الخروج مع أسرته وأكثر من ذلك فقد يؤثر هذا على نظامه الغذائي وعلى جودة نومه، ويفضي إلى اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب، مما يجعله يتصرف بنوع من العدوانية مع أفراد محيطه الاجتماعي، وحتى مسألة المكافأة تصبح مرتبطة لديه بموضوع الإدمان.

¹ - محمد القدام: الاستعمال المفرط للأجهزة الإلكترونية خلال الحجر الصحي، جائحة كوفيد-19 وأثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، مؤلف جماعي، منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات، فاس، المغرب، ط1، 2020، ص276.

ومن الممارسات التي تزيد من تعميق هذا الإدمان والتي تقوم بها بعض الأسر عن جهل وأخرى تقوم بها مضطرة كإهمال الآباء لأبنائهم بسبب ارتباطاتهم المهنية أو خلافاتهم وعدم توافقهم مع بعضهم البعض، أو جعل هذه الأجهزة وسيلة لإسكات أطفالهم والتخلص من احتكاكهم بهم، ضف إلى ذلك بقاء الأطفال في المنازل دون نشاط ترفيهي أو رياضي، مما يجعلهم يشعرون بالملل فيبقى ملجؤهم الأخير هو استعمال هذه الوسائل.¹

8- الإجراءات المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية لمجابهة الوباء:

8-1- على المستوى الإعلامي:

طورت وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية في الجزائر، خطة إعلامية لجزء من الوقاية من فيروس كورونا وهذا بعد تفعيل نظام المراقبة والإنذار في فيفري 2021 على المستوى الوطني بمجرد أن أعلنت منظمة الصحة العالمية عن انتشار فيروس كورونا.

وتتكون الخطة من إنشاء مركز لاستقبال المكالمات على الرقم المجاني (3030)، وكذا تطوير المواقع الإعلانية باللغات العربية والأمازيغية والفرنسية، عبر مختلف وسائل الإعلام، وكذا على شبكة وزارة الصحة، توزيع الكتيبات والملصقات على المسافرين في مختلف نقاط الحدود والعمال في المطارات والموانئ والأماكن التي بها حركة مرور كبيرة.

إضافة إلى ذلك فقد أرسلت وزارة الصحة تعليمات خاصة إلى جميع المديرين المحليين للصحة والسكان من أجل تعزيز إجراءات الاتصال لصالح الجمهور العام عبر القنوات الإذاعية، وتنظيم حملات توعوية حول الأنفلونزا الموسمية وفيروس كورونا لتشابه الأعراض بين المرضين، كما قامت الوزارة بعقد عدة مؤتمرات صحفية حسب احتياجات وتطورات الوضع، ونشر العديد من المنشورات حول الفيروس، كما عملت دوما على الإجابة عن أسئلة المواطنين حول الوباء.²

¹ - المرجع السابق، ص، ص 276، 277.

² - وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، <https://www.sante.gov.dz> (تم الاطلاع عليه 27/02/2022 53h:22)

8-2- على المستوى الصحي:

يحتوي القطاع الصحي على المستوى الوطني آنذاك على 82716 سرير منها 2500 سرير تم تخصيصها للطب الداخلي للتكفل بالمصابين على مستوى 64 مصلحة للأمراض المعدية و247 مصلحة للطب الداخلي و79 مصلحة أمراض الرئة، و100 مصلحة في اختصاصات أخرى بالإضافة إلى 24 مصلحة إنعاش بها 460 سرير، كما أن قطاع الصحة يتوفر على 5787 جهاز للتنفس الاصطناعي والتخدير والإنعاش موزعة كما يلي: 3333 جهاز للتنفس، 2390 جهاز للتخدير والإنعاش الاصطناعي، 64 سيارة إسعاف طبية مجهزة بآلة تنفس اصطناعية.

وقد اعتمدت الجزائر منذ 23 مارس 2020 على بروتوكول علاج جديد ضد كوفيد19، يسمى 'الكلوروكين' وهو علاج مضاد للملاريا، ويستخدم لعلاج أمراض الروماتيزم. حيث أنه أظهر نتائج مشجعة في كل من الصين وفرنسا.¹

وقد عملت الحكومة الجزائرية في كل مرة احتاجت إلى معدات طبية لاستيرادها من الصين على وجه السرعة، فضلا عن تلك المساعدات الضخمة التي تبرعت بها الصين للجزائر، حيث شملت 500 ألف كمامة طبية و50 ألف كمامة من نوع N95. بالإضافة إلى 2000 لباس واقى طبي، قفازات طبية، أجهزة تنفس صناعي وغيرها من المستلزمات الطبية الأخرى، بالإضافة إلى وصول 13 طبيب صيني، و8 ممارسي صحة مختصين في تشخيص وعلاج فيروس كورونا.²

8-3- على المستوى الاجتماعي: من بين الإجراءات والتدابير التي وضعتها الجهات المعنية في الجزائر ما يلي:

8-3-1. وقف الدراسة في المدارس والجامعات لمنع تفشي فيروس كورونا: وذلك من خلال:

- إغلاق مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي.

¹ - سماح سهيلية: مرجع سابق.

² يونس بورنان: مساعدات طبية صينية إلى الجزائر لمكافحة كورونا، <https://al-ain.com/article/algeria-china-experience-corona-medical-aid> (تم الاطلاع عليه 15/04/2022 29h :11)

- إغلاق الجامعات ومعاهد التعليم العالي.

- إغلاق المؤسسات التكوينية.

- إغلاق مدارس التعليم القرآني والزوايا وأقسام محو الأمية.

- إغلاق المؤسسات التربوية الخاصة، ورياض الأطفال.

وقد أشار المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020 والمتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد19) ومكافحته على ما يلي:

8-3-2. وضع تدابير التباعد الاجتماعي: حيث نصت المادة الأولى من المرسوم التنفيذي على تحديد تدابير التباعد الاجتماعي الموجهة للوقاية من انتشار وباء كورونا ومكافحته، ترمي هذه التدابير إلى الحد بصفة استثنائية، من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية وفي أماكن العمل ويمكن عند الحاجة، رفع هذه التدابير أو تجديد العمل بها وفق نفس الأشكال.

8-3-3. تطبيق التدابير لمدة 14 يوما: جاء في المادة الثانية من المرسوم التنفيذي أن تطبق التدابير موضوع هذا المرسوم على مستوى كافة التراب الوطني لمدة 14 يوما، ويمكن عند الاقتضاء، رفع هذه التدابير أو تمديدها حسب نفس الأشكال.

8-3-4. تعليق نشاطات نقل الأشخاص: كما جاء في المادة الثالثة من المرسوم التنفيذي والمتعلقة بالخدمات الجوية للنقل العمومي للمسافرين على الشبكة الداخلية، النقل البري في كل الاتجاهات: الحضري وشبه الحضري بين البلديات وبين الولايات، نقل المسافرين بالسكك الحديدية، النقل الموجه: المترو، الترامواي، والنقل بالمصاعد الهوائية، النقل الجماعي بسيارات الأجرة، يستثنى من هذا الإجراء نشاط نقل المستخدمين.

8-3-5. تنظيم نقل الأشخاص: وذلك من أجل ضمان استمرارية الخدمة العمومية والحفاظ على النشاطات الحيوية دون المساس بأحكام المادة 3، وهو ما جاء في المادة الرابعة من المرسوم التنفيذي.

8-3-6. غلق المحلات والمؤسسات: حيث جاء في المادة الخامسة من المرسوم التنفيذي: تعلق في المدن الكبرى محلات بيع المشروبات ومؤسسات وفضاءات الترفيه والتسلية والعرض والمطاعم باستثناء تلك التي تضمن خدمة التوصيل إلى المنازل.

8-3-7. منح عطلة استثنائية مدفوعة الأجر: كما تضمن المرسوم التنفيذي منح عطلة مدفوعة الأجر لما لا يقل عن 50% من مستخدمي كل مؤسسة وإدارة عمومية، وإعطاء الأولوية للنساء الحوامل والنساء المتكفلات بتربية أبنائهن الصغار وكذا الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة وهذا حسب ما جاء في المادتين 6 و 7 من المرسوم التنفيذي.¹

8-4- على المستوى الاقتصادي: وقد تمثلت الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الحكومة الجزائرية على المستوى الاقتصادي في:

- التخفيف من قيمة فاتورة الاستيراد من 41 إلى 31 مليار دولار.
- التخفيف من نفقات ميزانية التسيير بـ 30% دون المس بأعباء الرواتب.
- التوقف عن إبرام عقود الدراسات والخدمات مع المكاتب الأجنبية مما سيوفر للجزائر حوالي سبعة مليارات دولار سنويا.
- تأخير إطلاق المشاريع المسجلة أو قيد التسجيل التي لم يشرع في إنجازها.
- الإبقاء دون مساس على النفقات المرتبطة بقطاع الصحة وتدعيم آلية مكافحة انتشار وباء كورونا والأمراض الوبائية بصفة عامة.
- الإبقاء دون مساس على مستوى النفقات المتعلقة بقطاع التربية.
- التكفل في قانون المالية التكميلي عند إعداده بخسائر المتعاملين الذين تضرروا من انتشار فيروس كورونا.

¹ - مرسوم تنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020، يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 15، ص، ص 6، 7.

- تكليف الشركة الوطنية سوناطراك بالتخفيض من أعباء الاستغلال ونفقات الاستثمار من 14 إلى 7 مليارات دولار من أجل الحفاظ على احتياطي الصرف.

- التعجيل بعملية تحصيل الضرائب والرسوم واسترجاع القروض الممنوحة من طرف البنوك العمومية.¹

9- تدابير الوقاية من مرض كوفيد 19 داخل المدارس ومكافحته:

9-1- التباعد البدني بين الأفراد: تم تطبيق التباعد البدني على الأفراد داخل القاعات الدراسية وخارجها، وذلك من خلال التدابير الإدارية التي تهدف إلى الفصل بين المجموعات (التقسيم إلى مجموعات صغيرة مغلقة)، وتحديد مواعيد متعاقبة، والتناوب بين التعلم عن بعد والحضور إلى المدرسة حيثما أمكن ذلك.... وغيرها.

فخارج القاعات الدراسية وجب الحفاظ على مسافة لا تقل عن متر واحد بين الطلاب (جميع الفئات العمرية) والعاملين حيثما أمكن.

أما داخل القاعات الدراسية فكان لابد من الالتزام بالتباعد البدني بمسافة لا تقل عن متر واحد داخل القاعة الدراسية، بين الطلاب وبينهم وبين معلمهم، وعندما يكون خيار الحفاظ على مسافة متر واحد غير عملي ويحول دون تقديم الدعم للطلاب وجب ارتداء الكمامة.²

9-2- التباعد البدني بين المجموعات:

- الحدّ من الخلط بين الصفوف والفئات العمرية المختلفة في الأنشطة أثناء الدوام المدرسي وما بعده.

¹ - النص الكامل لبيان اجتماع مجلس الوزراء 22 مارس 2020، <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20200322/191339.html> (تم الاطلاع عليه 15/04/2022 21h:11)

² - منظمة الصحة العالمية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، يونيسيف: اعتبارات بشأن تدابير الصحة العمومية الخاصة بالمدارس في سياق جائحة كوفيد19، سبتمبر 2020، ص، ص 5، 6.

- تعديل الجدول الزمني للمدارس الثانوية، على أن يحضر بعض الطلاب والمعلمين في الصباح ويحضر آخرون في الفترة المسائية (بعد الظهر).

- التقليل من وقت الراحة، والتناوب بين أوقات وأماكن تناول الوجبات.

- النظر في زيادة عدد المعلمين أو الاستعانة بالمتطوعين إن أمكن لجعل عدد الطلاب في القاعة الدراسية أقل.

- الحرص على عدم احتشاد الطلاب أثناء دخولهم وخروجهم من وإلى المدرسة، وتحديد نقاط الدخول والخروج بوضوح، وفرض قيود على دخول الآباء والقائمين على الرعاية إلى حرم المدرسة والمباني الملحقة بها. (هذا قد يؤدي إلى وقوع اصطدامات بين الإدارة و الأولياء أو الطلبة لهذا السبب).

- إذكاء وعي الطلاب بشأن عدم تجمعهم في مجموعات كبيرة أو الوقوف على مقربة شديدة من بعضهم في الصفوف أو عند مغادرة المدرسة أو في أوقات الراحة.¹

9-3- ارتداء الكمامات داخل البيئات المدرسية: أصدرت منظمة الصحة العالمية واليونسيف نصائح بشأن ارتداء الأطفال للكمامات في المجتمع المحلي في سياق جائحة كورونا كوفيد19، وهذا بالنسبة للأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين 6 و 11 سنة، خاصة إذا تواجدوا في أماكن كثيرة الإصابات خاصة الذين يعانون من إعاقة أو أمراض مزمنة.

-ارتداء المعلمين وعمال المدارس للكمامات في حالة تعذر الحفاظ على مسافة الأمان (1 متر) وعندما يكون هناك انتقال واسع النطاق للعدوى في المنطقة لكن:

-ينبغي بذل كل الجهود لضمان ألا يتعارض استخدام الكمامات مع التعلم.

-ينبغي عدم حرمان الأطفال من الحصول على التعليم في حالة عدم ارتداء الكمامات.²

¹ - المرجع السابق، ص6.

² - المرجع السابق، ص، ص 6، 7.

9-4- التهوية: يرد وصف تفصيلي لاستراتيجيات ضمان التهوية الكافية في المباني العامة، بما في ذلك القاعات الدراسية على الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

-الاستعانة بالتهوية الطبيعية أي فتح النوافذ إن أمكن لتجديد الهواء الداخلي.

-ضمان التهوية الكافية وزيادة تدفق الهواء في الأماكن المشغولة إن أمكن.

-في حالة استخدام نظم التدفئة والتهوية وتكييف الهواء ينبغي فحصها وصيانتها وتنظيفها باستمرار (بانتظام).

9-5- النظافة الشخصية والممارسات اليومية في المدارس: وتشمل تدابير النظافة الشخصية وتنظيف البيئة والتي تهدف إلى الحد من التعرض للعدوى ما يلي:

- توعية الجميع في المدارس بشأن الوقاية من مرض كوفيد19، بما يشمل المواظبة على تنظيف اليدين بشكل صحيح واتباع الآداب التنفسية، واستخدام الكمادات في حالة التوصية بذلك، وأعراض كوفيد19 وما ينبغي القيام به عند الشعور بالمرض، وتوفير تحديثات عن تطور الجائحة بانتظام، والتصدي للشائعات والمعلومات المغلوطة من خلال الرسائل والتواصل.

- وضع جدول زمني لتنظيف اليدين خاصة للأطفال الصغار لاسيما عند وصولهم إلى المدرسة، وقبل الوجبات، وقبل الخروج من المدرسة. وعند العودة إلى المنزل، وتوفير المعقمات والماء والصابون بكميات كافية.¹

- جدولة التنظيف المنتظم للبيئة المدرسية يوميا، بما في ذلك دورات المياه، والأسطح، مقابض الأبواب، والمكاتب والألعاب واللوازم المكتبية ومفاتيح الإضاءة، ومعينات التدريس التي يستعملها الأطفال.

- زيادة معدل التنظيف في مطعم المدرسة والقاعات الرياضية وتوفير محطات لتنظيف اليدين عند مداخل المدرسة ومخارجها.

¹ - المرجع السابق، ص، ص 7، 8.

- وضع تدابير لاتباع الآداب التنفسية وتنظيف اليدين والتباعد البدني في وسائل النقل مثل الحافلات المدرسية وإبقاء نوافذ الحافلات مفتوحة إن أمكن.

9-6- تحري حالات العدوى بين الطلاب والمعلمين والعاملين:

- تطبيق سياسة البقاء في المنزل عند الشعور بالمرض.

- إنشاء قائمة مرجعية للآباء والطلاب والعاملين لتحديد ما إذا كانوا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة، وتشمل هذه القائمة:

✓ الحالات الطبية الكامنة ونقاط الضعف، لحماية الطلاب والعاملين.

✓ مرض أو أعراض حديثة تشر إلى احتمالية الإصابة بمرض كوفيد19 لمنع انتقاله إلى الآخرين.

✓ ظروف خاصة في بيئة المنزل، لتخصيص الدعم حسب الحاجة.

- الإغفاء من شرط تقرير الطبيب لتبرير حالات الغياب في حالة الانتقال المجتمعي لمرض كوفيد19.

- ضمان بقاء الطلاب المخالطين لحالة مصابة في المنزل لمدة 14 يوما، ويجب على مسؤولي المدرسة إبلاغ السلطات الصحية العمومية في حالة ظهور حالة إيجابية بمرض كوفيد19 بين الطلاب أو العاملين.¹

¹ - المرجع السابق، ص، ص 8، 9.

10- تدابير الحماية من الإصابة بالفيروس ومنع انتشاره:

- يمكن الحد من الإصابة بمرض كوفيد19 أو من انتشاره باتخاذ بعض الاحتياطات والتدابير البسيطة:
- تنظيف اليدين جيدا بانتظام بفركهما بمطهر كحولي أو الماء والصابون.
- الاحتفاظ بمسافة لا تقل عن متر واحد بين الأشخاص إذا كان هناك شخص يسعل أو يعطس.
- تجنب لمس العينين والأنف والفم.
- التأكد من اتباع الأشخاص ممارسة النظافة التنفسية الجيدة، ويعني ذلك تغطية الفم والأنف عند السعال أو العطاس.
- البقاء في المنزل في حالة إصابة شخص بالمرض (ظهور حمى، سعال،...) والتماس الرعاية الطبية، والاتصال بالرقم الأخضر (3030)، واتباع توجيهات السلطات الصحية المحلية.
- الاطلاع باستمرار على آخر المعلومات عن بؤر تفشي عدوى كوفيد19 وتجنب السفر إلى تلك المناطق التي تعرف انتشارا واسعا للفيروس، خاصة المصابين بأمراض مزمنة والمسنين.
- اتباع نظام غذائي صحي وتجنب تناول المنتجات الحيوانية النيئة وغير المطبوخة جيدا.
- ارتداء الكمامة في الأماكن المغلقة والمزدحمة.
- تنظيف وتعقيم الأرضيات والأسطح باستمرار.¹

11- المشاكل المصاحبة لانتشار جائحة كورونا:

- عانت الشعوب من تبعات جائحة كورونا، فبرزت عدة مشاكل على جميع المستويات ونذكر منها:
- ارتفاع مستوى الفقر إلى حد لم يسبق أن عرفته المجتمعات.
- ارتفاع نسبة الطلاق ما بين الأزواج وذلك لقضاء الزوج وقت أطول مع زوجته نتيجة الحجر المنزلي.

¹ - وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات: https://sante.gov.dz/images/prevention/coronavirus/covid-19_foire-aux-questions_version-arab.pdf (تم الاطلاع عليه 27/02/2022 22:53h)

- ارتفاع نسبة الانتحار في جل المجتمعات الغربية والعربية لضعف الوازع الديني وسيطرة الشعور بالاكنتاب لفقدان العمل والبقاء من دون مأوى.
 - تدهور الحالة الصحية لكبار السن خاصة الذين كانوا على وشك إجراء عمليات جراحية، الأمر الذي أدى إلى إلغائها أو تأجيلها إلى وقت لاحق.
 - ارتفاع نسبة الإجرام كالسرقة والسطو على المحلات التجارية خاصة ما شهدته الولايات المتحدة الأمريكية من دمار لواجهات المحلات نظرا لارتفاع نسبة البطالة والجوع الذي دفعهم إلى اقتحام معظم المتاجر وخلق الفوضى.
 - الإرهاق المستمر للأطعم الطبية، حيث أطلق عليهم اسم الجيش الأبيض، حيث فقدت هذه الفئة العديد من العناصر الطبية بسبب العدوى الأمر الذي استدعى طلب المساعدة من الأطباء المتقاعدين وذوي الخبرة.¹
- هذا وقد تغيرت ملامح وسلوكيات العديد من الأفراد، نتيجة تبعات هذا الوباء عليهم وعلى أهلهم ومجتمعاتهم، وغيرت مجرى القوانين بين حجر ورفع.

¹ - خيرة عبد الصدوق: الإجراءات الوقائية والصحية في ظل جائحة كورونا كوفيد19، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة متون، المجلد15، العدد01، جامعة سعيدة، 2022، ص31.

خلاصة الفصل:

مما سبق يتبين جليا ما خلفته جائحة كورونا على دول العالم عامة والجزائر خاصة على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتربوية، وذلك نتيجة الإغلاقات التي فرضت على الأشخاص والدول على حد سواء، وإجراءات التباعد الجسدي ومختلف الإجراءات الوقائية التي تم تطبيقها بعد العودة إلى الحياة الطبيعية والتي كان لها أثر على نفسية وسلوكيات الأفراد.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد.

أولاً: مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني.

2- المجال البشري.

3- المجال الزمني.

ثانياً: منهج الدراسة.

ثالثاً: العينة.

رابعاً: أدوات البحث (جمع البيانات):

1- الملاحظة

2- المقابلة

3- الاستمارة

4- السجلات والوثائق

خامساً: أساليب التحليل:

1- أسلوب التحليل الكمي.

2- أسلوب التحليل الكيفي.

- خلاصة الفصل.

- تمهيد:

بعد الانتهاء من جمع المعلومات والمعطيات النظرية، تأتي مرحلة هامة وحاسمة وهي عملية جمع المعلومات والبيانات ميدانياً أو ما يسمى بالدراسة الميدانية. وهذه المرحلة تتطلب مجموعة من الإجراءات والأدوات المنهجية التي يستند إليها الباحث في دراسته الميدانية وتتمثل في تحديد المجال الزمني والمكاني والجغرافي، واختيار المنهج المناسب لموضوع الدراسة، وأدوات جمع البيانات المختلفة واللازمة لذلك، ثم تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة مناسبة تمثله وتساعد الباحث في جمع المعلومات التي تخدم بحثه، وكذا اختيار الأسلوب الإحصائي المناسب لتحليل المعطيات كميًا وكيفيًا، وهذا ما سيتضمنه هذا الفصل.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

بعد القيام بجمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري لموضوعنا سنحاول التطرق في هذا الفصل إلى الجانب الميداني، حيث سيتم تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة والتي تتضمن مجالات الدراسة، منهج الدراسة، عينة الدراسة، وأدوات جمع البيانات حول موضوع الدراسة.

أولاً: مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجالات الدراسة خطوة ضرورية وهامة في البناء المنهجي لأي بحث علمي، فلقيام بدراسة ميدانية أو بحث ميداني في العلوم الاجتماعية وخاصة في علم الاجتماع، فإن ذلك يتطلب تحديداً دقيقاً لمجالاته، بمعنى توضيح أين تجرى ومتى وعلى من من البشر؟ فتحديد مجالاتها يضيف عليها أكثر مصداقية لتكون معبرة ومقبولة، وذات مرجعية تاريخية، وتتنحصر مجالات الدراسة في ثلاث مجالات؛ وهي¹:

1- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الحالية في ثلاث مؤسسات تربوية بمدينة سيدي عبد العزيز (ولاية جيجل):

- ابتدائية محروق رابح.
- متوسطة بوكزية أحمد.
- ثانوية أحمد فرانسيس.

حيث تقع مدرسة محروق رابح في منطقة شبه حضرية، أنشئت سنة 1976، تبلغ مساحتها 2242م²، تحتوي على 17 حجرة، مكتب إداري ومطعم.

¹ - علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة سرتاكوبي (CirtaCopy)، قسنطينة، 2006، ص 66.

أما متوسطة بوكزية أحمد فتقع أيضا في منطقة شبه حضرية، تأسست سنة 1981 وتقدر مساحتها بـ11614م²، تعمل بنظام نصف داخلي، تحتوي على 24 قاعة، ومخبران، و3 ورشات، وملعب ومكتبة، مطعم ومطبخ، ووحدة الكشف والمتابعة، 9 مكاتب إدارية و5 سكنات وظيفية.

أما ثانوية أحمد فرانسيس فتقع في مطقة حضرية، تأسست سنة 2005، مساحتها 4800م²، تعمل بنظام نصف الداخلي، تحتوي على 20 قاعة و6 مخابر علمية، وخبران للإعلام الآلي، مطعم و6 سكنات وظيفية ومخزن، و10 مكاتب إدارية، مكتبة وقاعة للاجتماعات.

2- المجال البشري:

ويشمل المجال البشري عدد أفراد المؤسسات الثلاث التي أجريت فيها الدراسة الميدانية الحالية، حيث تتكون مدرسة محروق رابح من مديرة و20 أستاذا و11 مشرفة تربوية، ونائب مدير و608 تلميذا.

أما متوسطة بوكزية أحمد فيتكون طاقمها من مدير و16 إداري و32 أستاذا و16 فوجا تربويا، يقدر عدد التلاميذ بالمؤسسة بـ544 تلميذ و14 عاملا مهنيا.

أما ثانوية أحمد فرانسيس فيتكون طاقمها من مدير وناظر و3 موظفي أمانة و9 مساعدين تربويين، ومقتصدان، 17 عامل مهني، 4 أعوان أمن، 538 تلميذ، و43 أستاذ ومستشار توجيه.

3- المجال الزمني:

ويتضمن المجال الزمني، المدة التي استغرقتها الدراسة، بجانبها النظري والميداني، حيث استغرقت دراستنا في جانبها النظري ما يقارب الشهرين ونصف، من شهر فيفري إلى شهر أبريل، أما من حيث الجانب الميداني فقد استغرقت الدراسة ما يقارب الشهر ففي يوم 8 ماي تحصلنا على ترخيص من مديرية التربية للسماح لنا بالدخول إلى المؤسسات التربوية الثلاث، وبدأنا بالدراسة الاستطلاعية بهذه المؤسسات يومي 9 و10 ماي، حيث قابلنا مديري المؤسسات للحصوص على الموافقة لإجراء دراستنا بها، وفي هاذين اليومين قمنا بجمع المعلومات حول المؤسسات الثلاث، واختبرنا أو قمنا بتجريب الاستمارة، إذ قمنا

بتوزيع بعض النسخ على عدد من الأساتذة كما قمنا بإجراء مقابلات مع مستشارة التوجيه لكل من الثانوية والمتوسطة وكذا بعض الأساتذة والمشرفين التربويين الذين لهم علاقة مباشرة بالتلاميذ.

وبعد ضبط الاستمارة في شكلها النهائي قمنا بتوزيعها على أساتذة المؤسسات الثلاث (مجتمع الدراسة)، وأنهينا جمعها يوم 19 ماي 2022م. أما بالنسبة للمدة المتبقية فقد خصصت لتفريغ البيانات، وتحليلها وتفسيرها وإعطاء نتائج الدراسة النهائية.

ثانيا: منهج الدراسة:

حتى تكون للدراسة صبغة علمية لا بد أن تقوم على منهج علمي تسير وفقه، والمنهج يعني مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم¹، وقد اعتمدت دراستنا على المنهج الوصفي الملائم لموضوع جائحة كورونا وعلاقتها بالعنف المدرسي، حيث يعرف بأنه عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن وصفها².

ثالثا: العينة:

تعتبر عملية اختيار مجتمع البحث من أهم الخطوات في البحث العلمي، فقد قمنا في بحثنا هذا بجمع المعلومات والبيانات من ثلاث مؤسسات تربوية، ويتمثل مجتمع البحث في كل الأساتذة العاملين بهذه المؤسسات والبالغ عددهم 94 أستاذا وأستاذة لجميع السنوات، وعلى هذا استخدمنا طريقة المسح الشامل لمجتمع الدراسة الذي يشمل بالدراسة جميع مفردات البحث.

¹ - عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط6، 2011، ص99.

² - علي غربي: مرجع سابق، ص84

رابعاً: أدوات البحث (جمع البيانات):

تعتبر مرحلة جمع البيانات مرحلة هامة، حيث تتم فيها اختيار الأدوات الملائمة لموضوع الدراسة من أجل الحصول على نتائج دقيقة. فبإمكان الباحث استخدام أكثر من أداة حسب موضوع دراسته حتى يتمكن من جمع أكبر قدر من المعلومات حول المشكلة، ومن بين هذه الأدوات نجد: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، السجلات والوثائق.

وقد اعتمدنا في دراستنا الميدانية ولغرض جمع البيانات الأدوات المنهجية التالية:

1- الملاحظة: استخدمنا هذه الأداة دون مشاركة أثناء الدراسة الاستطلاعية وفي اليومين اللذين تمت فيهما المقابلة وتوزيع الاستمارات على المبحوثين، والملاحظة هي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين، أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك أو خصائصه¹.

2- المقابلة: تمت المقابلة أولاً مع مديري المؤسسات التربوية الثلاث ومع المشرفين التربويين، ومستشار التوجيه لكلا المؤسستين (المتوسطة والثانوية)، ومع الأساتذة، وتعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعاً وفاعلية².

3- الاستمارة: لقد تم اختيار أداة الاستمارة لجمع المعلومات والبيانات من المبحوثين كونها الأنسب لتغطية جوانب المشكلة المدروسة، وقد اشتملت على أربعة محاور وتضمنت 34 سؤالاً، تمثلت هذه المحاور في:

- المحور الأول: وهو محور البيانات الشخصية، وقد ضم الأسئلة من 1 إلى 6.

- المحور الثاني: علاقة اكتظاظ الدروس الذي فرضته جائحة كورونا بعنف الأستاذ اتجاه التلميذ،

ويضم الأسئلة من 7 إلى 20.

¹ - عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات: مرجع سابق، ص، ص 81، 82.

² - المرجع نفسه، ص75.

- المحور الثالث: صرامة تطبيق الإجراءات الوقائية داخل المؤسسة التربوية لها علاقة بالعنف المدرسي، ويضم الأسئلة من 21 إلى 27.

- المحور الرابع: طول فترة الحجر المنزلي له علاقة بعنف التلاميذ داخل المؤسسة التربوية، ويضم الأسئلة من 28 إلى 34.

وقد تم تحكيم الاستمارة من طرف أساتذة، فتم تعديل بعض الأسئلة وحذف أخرى، وإضافة أسئلة أخرى مناسبة.

وتعتبر الاستمارة من أهم الأدوات المنهجية، أو هي الإجراء الأكثر تجزئة في مراحل البحث العلمي الميداني، وتستعمل الاستمارة لجمع المعلومات من المبحوثين بواسطة أسئلة مكتوبة يقدمها الباحث بنفسه أو بواسطة البريد أو يطبقها مع المبحوثين¹.

وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق².

4- السجلات والوثائق: وهي أدوات مهمة للغاية لجمع المعلومات والمعطيات التي تحتاجها الدراسة³.

وقد تمثلت في الوثائق التي منحت لنا من طرف مديري المؤسسات الثلاث، للحصول على المعلومات المتعلقة بتعريف كل مؤسسة وما تحتوي عليه من هياكل، وكذا البيانات المتعلقة بعدد الموظفين والأساتذة والتلاميذ.

¹ - علي غربي: مرجع سابق، ص، ص 120، 121.

² - عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات: مرجع سابق، ص 67.

³ - علي غربي: مرجع سابق، ص 126.

خامسا: أساليب التحليل:

استعملنا في هذه الدراسة أسلوبين للتحليل: الكمي والكيفي في تحليل البيانات المتحصل عليها ميدانيا.

1- أسلوب التحليل الكمي: حيث قمنا بعرض البيانات التي تم جمعها في جداول بسيطة وأخرى مركبة، حيث تم حساب النسب المئوية.

2- أسلوب التحليل الكيفي: استخدمنا هذا الأسلوب في تفسير المعطيات الكمية وترجمتها إلى عبارات سوسيولوجية وربطها بالإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة المشابهة.

خلاصة الفصل:

لقد تم في هذا الفصل تحديد مختلف الإجراءات والأدوات المنهجية للدراسة، حيث قمنا بتحديد المجال الذي تمت فيه الدراسة الميدانية، أي التعريف بالمؤسسات التي أجريت فيها، وقمنا بتحديد المنهج الملائم لموضوع دراستنا وهو المنهج الوصفي مع المسح الشامل لأفراد مجتمع المبحث المتمثل في أساتذة ثلاث مؤسسات تربوية، واخترنا الأدوات المستعملة في جمع المعلومات وهي الملاحظة والمقابلة والاستبيان، فضلا عن تعريفنا لأسلوبي التحليل الإحصائي الكمي والكيفي واللذان سوف يتم الاعتماد عليهما في تحليل ومناقشة البيانات في الفصل المقبل.

الفصل السادس

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتحليلها

- تمهيد.

عرض وتحليل وتفسير البيانات:

1-البيانات الشخصية.

2-عرض نتائج الفرضية الأولى.

3-عرض نتائج الفرضية الثانية.

4-عرض نتائج الفرضية الثالثة.

- خلاصة الفصل.

- تمهيد:

بعد الانتهاء من تحديد مجالات الدراسة وأدواتها المنهجية تأتي مرحلة عرض البيانات التي جمعناها وتبويبها وتفرغها في جداول ثم تحليلها تحليلًا وافيًا وتفسيرها منطقيًا من أجل الوصول إلى نتائج الدراسة والتحقق من صحة الفرضيات أو عدم صحتها.

عرض وتحليل وتفسير البيانات:

1- البيانات الشخصية:

- الجدول رقم 01: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الجنس
15.95	15	ذكر
84.04	79	أنثى
100	94	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن عدد الأساتذة الإناث أكبر من عدد الأساتذة الذكور، حيث قدرت نسبة الإناث 84.04%، في حين بلغت نسبة الذكور 15.95%، ومن هنا يمكن القول أن أغلبية العاملين في المؤسسات هم إناث، وذلك راجع إلى طبيعة العمل وهو التعليم، إذ عادة ما تقبل الإناث على هذه المهنة أكثر من الذكور.

- الجدول رقم 02: يبين توزيع المبحوثين حسب السن.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث السن
07.44	07	من 23 إلى 30 سنة
18.08	17	من 31 إلى 35 سنة
74.46	70	أكثر من 36 سنة
100	94	المجموع

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ أن الفئة الأكبر هي التي يزيد عمرها عن 36 سنة والتي قدرت نسبتها بـ 74.46%، تليها الفئة العمرية من 31 إلى 35 سنة بنسبة 18.08%، كما قدرت نسبة الفئة العمرية من 23 إلى 30 سنة بـ 7.44%.

- الجدول رقم 03: يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الحالة الاجتماعية
12.76	12	أعزب
85.10	80	متزوج
00	00	مطلق
02.12	02	أرمل
100	94	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الفئة الأكبر نسبة هي فئة المتزوجين حيث بلغت %85.10 تليها نسبة العزاب والتي تقدر بـ %12.76، أما فئة الأرمال فقدت بـ %02.12 أما نسبة المطلقين فمنعدمة تماما.

ومنه نستنتج أن أغلب الأساتذة متزوجين وينعمون بالاستقرار وهذه تعتبر نقطة إيجابية تجعل الأستاذ يقبل على مهنته كما يجب، كما أن فئة المتزوجين تكون أفضل في معاملتها مع التلاميذ.

- الجدول رقم 04: يبين توزيع المبحوثين حول الشهادة العلمية.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الشهادة العلمية
71.27	67	شهادة الليسانس
12.76	12	شهادة الماستر
01.06	01	شهادة الماجستير
14.89	14	شهادة أخرى
100	94	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن ما نسبته %71.27 من الأساتذة المبحوثين يمتلكون شهادة الليسانس، تليها نسبة %14.89 من الذين يمتلكون شهادات أخرى، وما نسبته %12.76 لديهم شهادة الماستر، بينما نجد الذين يمتلكون شهادة الماجستير قدرت نسبتهم %01.06.

- الجدول رقم 05: يبين توزيع المبحوثين حسب مستوى التدريس.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث / مستوى التدريس
21.27	20	الابتدائي
34.04	32	المتوسط
44.68	42	الثانوي
100	94	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن توزيع المبحوثين حسب مستوى التدريس، إذ يمثل أساتذة المرحلة الثانوية أكبر نسبة وقدرت بـ 44.68% وعددهم 42 أستاذاً، وأساتذة التعليم المتوسط قدر عددهم 32 أستاذاً بنسبة 34.04%، أما أساتذة التعليم الابتدائي فقدر عددهم 20 أستاذاً بنسبة 21.27%

- الجدول رقم 06: يبين توزيع المبحوثين حسب الخبرة المهنية.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث / الخبرة المهنية
09.57	09	أقل من 5 سنوات
26.59	25	من 6 إلى 10 سنوات
17.02	16	من 11 إلى 15 سنة
46.80	44	أكثر من 16 سنة
100	94	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة هي نسبة المبحوثين الذين يمتلكون خبرة مهنية تزيد عن 16 سنة وقد قدرت بـ 46.80%، تليها نسبة الذين لديهم خبرة تتراوح ما بين 6 إلى 10 سنوات بـ 26.59%، ثم تليها نسبة 17.02% وهم الأساتذة الذين يمتلكون خبرة تتراوح ما بين 11 إلى 15 سنة، وأخيراً ما نسبته 09.57% يمتلكون خبرة أقل من 5 سنوات.

وعليه فإن أغلب الأساتذة لديهم خبرة وأقدمية في ممارستهم لمهنة التعليم، وفي التعامل مع التلاميذ كل حسب ما تتطلبه شخصيته وظروفه أيضاً.

2- عرض نتائج الفرضية الأولى:

- الجدول رقم 07: يبين علاقة نظام التفويج في فترة الجائحة باكتظاظ الدروس.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
50	26.08	42	ضغوطات على الأستاذ (كالقلق، التوتر، الغضب لتكرار الدرس مرتين)	50	47	نعم
	14.90	24	عدم الارتياح أثناء شرح الدرس.			
	17.39	28	الإسراع في تقديم الدرس وعدم تقبله المقاطعة من طرف التلميذ.			
	10.55	17	العصبية الزائدة في القسم مع التلاميذ.			
	08.07	13	كثرة التذمر وسلك سلوكات عنيفة مع التلاميذ.			
	22.98	37	الشعور بالتعب.			
	100	161	المجموع			
50	/	/	/	50	47	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 50% على أن لنظام التفويج علاقة باكتظاظ الدروس، وأكدوا على أن لهذا الاكتظاظ نتائج سلبية على الأستاذ فأقر 26.08% منهم بأن الأستاذ يعاني من ضغوطات وشعور بالقلق والتوتر وسرعة الغضب نتيجة تكرار الدرس مرتين، أي ما يقدم مع الفوج الأول يعاد غدا مع الفوج الثاني، مع الشعور بالتعب وهو ما عبر عنه 22.98% نتيجة بذل جهد مضاعف جراء تدريس فوجين بدل فوج واحد، كما أنه نظرا لضيق الوقت المخصص للحصص لا بد من الإسراع في تقديم الدرس وعدم تقبله للمقاطعة من طرف التلاميذ وهو ما عبر عنه ما نسبته 17.39%، كما أن هذا الاكتظاظ الناجم عن نظام التفويج في فترة الجائحة يجعل الأستاذ يشعر بعدم الارتياح أثناء شرحه للدرس

خاصة عندما يكرره مع الفوج الثاني وهو ما عبر عنه بنسبة 14.90%، إضافة إلى العصبية الزائدة مع التلاميذ التي عبر عنها بنسبة 10.55%، ونتيجة هذا الضغط نجد الأستاذ دائم التذمر، ويسلك سلوكات عنيفة مع التلاميذ داخل القسم وهو ما أقره 08.07% من الأساتذة المبحوثين.

بالمقابل نجد أن ما نسبته 50% يرون عكس ما سبق أي أن نظام التفويج في فترة الجائحة لا علاقة له باكتظاظ الدروس وإنما هذا الاكتظاظ موجود من قبل أي قبل الجائحة، وفي هذا الظرف الاستثنائي وضعت الوزارة مخططات استثنائية مخففة، حيث تم حذف بعض الدروس ودمج البعض الآخر، بالمقابل قلص الحجم الساعي والوقت المخصص لكل حصة.

ومن خلال مقابلتنا مع أغلب أساتذة التعليم المتوسط والثانوي أكدوا لنا أن التلاميذ أصبحوا أكثر هدوءاً من ذي قبل (أي قبل الجائحة) وأرجعوا ذلك إلى تخفيف الضغط على الفوج حيث نقص عدد التلاميذ بسبب نظام التفويج، كما أن التلميذ أصبح يدرس في الفترة الصباحية فقط حيث أصبح لديهم الوقت الكافي للراحة.

- الجدول رقم 08: يبين أن نظام التفويج يؤدي إلى إرهاق كل من الأستاذ والتلميذ.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
48.93	46	الأستاذ
09.57	09	التلميذ
41.48	39	كليهما
100	94	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن أغلب المبحوثين وبنسبة 48.93% يرون أن نظام التفويج أدى إلى إرهاق الأستاذ بالدرجة الأولى، وذلك راجع إلى تكرار تقديم نفس الدرس مع الفوجين والعمل بهذا النظام طيلة الأسبوع، فيما عبر ما نسبته 41.48% على أن نظام التفويج مرهق بالنسبة للتلميذ والأستاذ على حد سواء، أما الذين أجابوا بأن نظام التفويج مرهق للتلميذ فلم يتعدوا 9 مبحوثين وبنسبة 9.57%. وبالتالي فقد أكد أغلب المبحوثين أن التلميذ بعد اتباع نظام التفويج أصبح أكثر هدوءاً، وذلك لنقص

الضغط وتخفيف الاكتظاظ في القاعات، وأصبح لديهم متسع من الوقت للعب، ومراجعة الدروس أفضل من ذي قبل.

- الجدول رقم 09: حول الضغوط الممارسة على الأستاذ وأثرها على توتر العلاقة بينه وبين التلاميذ.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
58.51	31.94	23	الصراخ على التلاميذ	58.51	55	نعم
	16.66	12	معاقة التلاميذ لأسباب بسيطة			
	22.22	16	كتابة التقارير بهم لأبسط الأسباب			
	18.05	13	حرمانهم من الحصة			
	11.11	08	التهديد بالضرب			
	100	72	المجموع			
41.48	/	/	/	41.48	35	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

من خلال الجدول أعلاه حول الضغوط الممارسة على الأستاذ وأثرها على توتر العلاقة بينه وبين التلاميذ حيث عبر ما نسبته 58.51% أن هذه الضغوط تؤثر على علاقة الأستاذ بتلاميذه ويتجلى ذلك من خلال الصراخ وهو ما عبر عنه المبحوثين بنسبة 31.94%، تليها كتابة التقارير بهم لأبسط الأسباب وهو ما عبر عنه ما نسبته 22.22%، فيما يلجأ بعض الأساتذة إلى طرد التلميذ من الحصة وهو ما عبر عنه ما نسبته 18.05%، ومعاقة التلاميذ لأسباب بسيطة وقد عبر عن ذلك ما نسبته 16.66%، أم الاختيار المتعلق بالتهديد بالضرب فقد عبر عنه بنسبة 11.11% من المبحوثين الذين أجابوا بنعم.

في حين نجد ما نسبته 41.48% قد تم نفي تأثير الضغوط الممارسة على الأستاذ وتوتر علاقته بالتلاميذ.

وعليه فالأستاذ غالبا ما يعاني من ضغوطات من طرف الإدارة والمفتشين التربويين وحتى من الأولياء في ظل هذه الجائحة، وذلك بسبب تدخلهم في عمله مع التلاميذ، من خلال ملاحظاتهم حول تنفيذه للبرنامج الدراسي الذي أصبح يتم في ظروف استثنائية تتميز بضيق الوقت مقابل مقرر دراسي طويل، وهذا كله يؤثر على نفسية الأستاذ وسلوكه مع تلاميذه.

- الجدول رقم 10: حول الضغوطات التي فرضتها الجائحة وعلاقتها بممارسة الضغط على التلاميذ.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
39.36	37	نعم
60.63	57	لا
100	94	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين وبنسبة 60.63% نفوا وجود علاقة بين الضغوطات التي فرضتها الجائحة بممارسة الضغط على التلاميذ.

في حين أجاب 37 مبحوثا بنسبة 39.36% بنعم، أي أن الضغوطات التي فرضتها الجائحة على الطاقم التربوي لها علاقة بممارسة الضغط على التلاميذ.

- الجدول رقم 11: حول رأي المبحوثين للتوقيت الدراسي الجديد وعلاقته بإحباط الأستاذة.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
57.44	25	18	تأثر العلاقة بين الأستاذ والتلميذ	57.44	54	نعم
	55.55	40	قلق وتوتر الأستاذ نفسيا ما انعكس على التلميذ			
	19.44	14	الصراخ على التلاميذ داخل القسم			
	100	72	المجموع			
42.55	/	/	/	42.55	40	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه والمتعلق برأي المبحوثين حول التوقيت الدراسي الجديد وعلاقته بإحباط الأستاذة أن نسبة 57.44% أكدوا على شعور الأستاذة بالإحباط جزاء هذا التوقيت الجديد عليهم بحدّة الوضع الاستثنائي الراهن بسبب فيروس كورونا، حيث نجد أن أعلى نسبة منهم بلغت 55.55% ومثلت قلق وتوتر الأستاذة نفسيا مما انعكس على التلميذ، وتليها 25% تأثرت العلاقة بينهم، وتأتي أدنى نسبة وبلغت 19.44% مثلت صراخ الأستاذة على التلاميذ داخل القسم.

في حين نجد نسبة 42.55% عبروا بالنفي عن شعور الأستاذة بالإحباط جراء التوقيت الدراسي الجديد.

وهذا ما عبرت عنه نظرية الإحباط والعدوان التي تعتبر الإحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد (الأستاذ) عند مواجهته لعائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها والإحباط يؤدي إلى الغضب، والغضب يجعل الشخص مهينا لممارسة العنف وبالتالي فإن إحباط الأستاذة يؤدي إلى غضبهم وما تليه من تبعات وتأثر العلاقة بينه وبين التلميذ مما يؤدي به إلى سلوك سلوكات عدوانية تمثلت في مظاهر العنف مثل الصراخ على التلاميذ داخل القسم.

- الجدول رقم 12: حول طول المقرر الدراسي بسبب جائحة كورونا وعلاقته بضغط الأستاذ على التلاميذ في بذل مجهودات أكبر.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
96.80	42.01	71	دائمي التعب جسديا ونفسيا	96.80	91	نعم
	24.26	41	يشعرون بالقلق			
	10.05	17	يشعرون دائما بالملل والإحباط			
	23.66	40	يعانون دائما من صداع الرأس وألم في الحنجرة			
	100	169	المجموع			
03.19	/	/	/	03.19	03	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

من خلال هذا الجدول حول طول المقرر الدراسي بسبب جائحة كورونا وعلاقته بضغط الأستاذ على التلاميذ في بذل مجهودات أكبر، حيث أكد على ذلك ما نسبته 96.80%، وقد تجلّى ذلك من خلال شعور الأساتذة بالتعب الجسدي والنفسي وهو ما عبر عنه ما نسبته 42.01%، والقلق وقد عبر عن ذلك ما نسبته 24.26%، هذا بالإضافة إلى معاناتهم الدائمة من الصداع في الرأس وألم في الحنجرة وهذا ما أكدته نسبة 23.66%، أما نسبة 10.05% من الذين أجابوا بنعم فعبروا عن ذلك بشعور الأستاذ بالإحباط والملل.

في حين نجد نسبة ضعيفة قدرت بـ 03.19% نفت وجود ضغط من قبل الأستاذ على التلاميذ بسبب طول المقرر الدراسي.

- الجدول رقم 13: حول الخوف من عدم إكمال البرنامج الدراسي بسبب الجائحة له علاقة بضغط الأستاذ على التلاميذ في بذل مجهودات أكبر.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
81.91	55.96	61	حل الواجبات في المنزل	81.91	77	نعم
	22.93	25	كتابة خلاصة الدرس في المنزل			
	21.10	23	طبع الدروس بدل كتابتها على السبورة			
	100	109	المجموع			
18.08	/	/	/	18.08	17	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

من تحليل البيانات المكممة المدونة في الجدول أعلاه المتعلقة بضغط الأستاذ على التلاميذ في بذل مجهودات أكبر خوفا من عدم إكمال البرنامج الدراسي بسبب الجائحة أن ما نسبته 81.91% من عينة البحث تؤكد على ذلك، حيث أن نسبة 55.96% منهم عبروا عن ذلك بحل الواجبات في المنزل من طرف التلاميذ، وتليها ما نسبته 22.93% يقومون بكتابة خلاصة الدرس في المنزل، هذا بالإضافة إلى أدنى نسبة بـ 21.10% يفضلون طبع الدروس بدل كتابتها على السبورة.

في حين نجد ما نسبته 18.08% قد نفوا وجود ضغط الأستاذ على التلاميذ.

- الجدول رقم 14: حول تأثير القرارات الوزارية الفجائية المفروضة على الأستاذ على علاقة الأستاذ بالتلاميذ.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
53.19	41.66	30	عدم استجابة التلاميذ للأستاذ	53.19	50	نعم
	45.83	33	نقص التفاعل الصفي			
	11.11	08	تعنيف التلاميذ لفظيا			
	01.38	01	تعنيف التلاميذ جسديا			
	100	72	المجموع			
46.80	/	/	/	46.80	44	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

تتمثل القرارات الوزارية الفجائية في تقديم تاريخ الاختبارات مثلا أو العطل، مما يربك الأستاذ ويجعله يتأثر نفسيا وسلوكيا نتيجة الضغط محاولا تكييف الدروس مع الوقت المتاح.

ومن خلال الجدول أعلاه نجد نسبة 53.19% أجابوا بنعم وأكدوا أن صدور القرارات الوزارية الفجائية المفروضة على الأساتذة تتسبب في سوء العلاقة مع التلاميذ وقد أدى ذلك إلى نقص التفاعل الصفي بنسبة 45.83%، إضافة إلى عدم استجابة التلاميذ للأستاذ وهو ما عبر عنه ما نسبته 41.66% من المبحوثين الذين أجابوا بنعم، وكذا تعنيف التلاميذ لفظيا من طرف الأساتذة بنسبة 11.11%، وتعنيف التلاميذ جسديا بنسبة 01.38% حسب ما أكده أحد الأساتذة.

بينما نجد ما نسبته 46.80% أجابوا ب لا، أي أن القرارات الوزارية الفجائية لم تؤثر على سلوكهم اتجاه تلامذتهم، بل يؤدون عملهم بكل أريحية دون أي مشاكل مع التلاميذ.

فتبين أن هذه القرارات الفجائية يختلف تأثيرها على التلاميذ والأستاذ من شخص لآخر وليس بالضرورة أن يكون لها علاقة سلبية دائما.

- الجدول رقم 15: حول معاقبة التلاميذ بسبب عدم قدرتهم على إنجاز واجباتهم بسبب تراكم الدروس.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
50	80.48	33	تقليص نقطة التقييم المستمر	50	47	نعم
	09.75	04	ضربهم			
	09.75	04	نعتة بألفاظ بذيئة			
	100	41	المجموع			
50	/	/	/	50	47	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

أوضحت المعطيات الإحصائية المدونة في الجدول أعلاه والمتعلقة بمعاقبة التلاميذ بسبب عدم قدرتهم على إنجاز واجباتهم بسبب تراكم الدروس أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم والتي قدرت بـ 50% يتساوى مع عدد المبحوثين الذين أجابوا بـ لا، حيث نجد منهم المبحوثين الذين أجابوا بنعم أي بنسبة 80.48% يعاقبون تلامذتهم من خلال تقليص نقطة التقييم المستمر كحل أنسب في حين نجد البعض الآخر من الأساتذة الذين يفضلون أساليب أخرى كالضرب والنعت بألفاظ بذيئة وهذا ما لاحظناه في الجدول أعلاه حيث قدرت نسبته بـ 9.75%.

- الجدول رقم 16: حول كيفية التصرف من طرف الأستاذ في حال قيام التلاميذ بسلوكات عنيفة.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
51.58	65	تتحدث معه بهدوء وتنصحه
20.63	26	تعاقبه بأسلوبك الخاص
01.58	02	تطرده من القسم
15.05	19	تكتب تقرير حوله
11.11	14	تحيله إلى لجنة الإصغاء والإرشاد
00	00	تحيله على المجلس التأديبي مباشرة
100	126	المجموع

كشفت لنا الدراسة الميدانية من خلال لغة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه والمتعلقة بكيفية تصرف الأستاذ في حال قيام التلاميذ بسلوكيات عنيفة حيث نجد نسبة 51.58% من العينة يتحدثون معهم بهدوء

ويقومون بنصحهم، تليها نسبة 20.63% يعاقبونهم بأساليبهم الخاصة، في حين نجد البعض الآخر بنسبة 15.07% من عينة المبحوثين يقومون بكتابة تقارير حول التلميذ، بينما نجد نسبة 11.11% قد يفضلون إحالة التلاميذ على لجنة الإصغاء والإرشاد وهذا ما تسعى إليه الدولة من خلال المنشور الوزاري رقم: 242 المؤرخ في 29/08/2013، وتبقى نسبة قليلة من الأساتذة بنسبة 01.58% وهي لمبحوثين اثنين تفضل طرد التلميذ من القسم. في حين لا يرجح أي أستاذ إحالة التلاميذ على المجلس التأديبي مباشرة.

- الجدول رقم 17: لظهور جائحة كورونا علاقة بتعطيل إكمال البرنامج الدراسي وقلق الأستاذ.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
93.61	53.71	65	جائحة كورونا وما فرضته من التدابير وتذبذب في أوقات الدراسة	93.61	88	نعم
	46.28	56	المقرر الدراسي طويل في الأصل			
	100	121	المجموع			
06.38	/	/	/	06.38	06	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة المبحوثين الذين يؤكدون أن لجائحة كورونا علاقة بتعطيل إكمال البرنامج الدراسي وقلق الأستاذ قد بلغت 93.61%، وقد بلغت نسبة الذين أكدوا أن تذبذب في أوقات الدراسة والتدابير فرضتها الجائحة علاقة بتعطيل البرنامج الدراسي وقلق الأستاذ 53.71% من الذين أجابوا بنعم. أما 46.28% من المبحوثين فأقروا بأن المقرر الدراسي طويل في الأصل ولا علاقة للجائحة بذلك.

في حين أجاب ب لا ما نسبته 6.83%. ومنه نستنتج أن الظروف الاستثنائية التي فرضتها الجائحة كانت لها علاقة بتعطيل إكمال البرنامج أو المقرر الدراسي نتيجة لتقليص الحجم الساعي، والمقرر الدراسي طويل في الأصل، ورغم تخفيفه إلا أن الأستاذ واجه صعوبات وضغط كبير في محاولة إتمام

البرنامج الدراسي، وهذا ما جعله دوماً في سباق مع الزمن، فالوقت المخصص للحصة لم يكن كافياً لإرساء الموارد كما ينبغي، فمن غير المعقول أن يخصص لحصة مادة الرياضيات مثلاً درس وتطبيق في نصف ساعة من الزمن، وهذا ما ولد ضغطاً وقلقاً دائماً للأستاذ وجعله سريع الانفعال خاصة مع تلاميذه بسبب عدم الانتباه.

- الجدول رقم 18: حول إذا كانت هناك فروق في السلوكيات العدوانية والعنيفة لدى التلاميذ قبل وبعد الجائحة.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
47.87	15.05	14	تخريب الممتلكات (كراسي، طاوولات...)	47.87	45	نعم
	22.58	21	الصراخ داخل القسم			
	25.80	24	الشجار داخل القسم			
	21.50	20	التفوه بكلام سوقي داخل القسم			
	15.05	14	العراك مع الأساتذة			
	100	93	المجموع			
52.12	/	/	/	52.12	49	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 52.12% نفوا وجود فروق في السلوكيات العدوانية والعنيفة لدى التلاميذ قبل وبعد الجائحة.

في حين قدرت ما نسبته 47.87% ممن أجابوا بنعم حول الفروق في السلوكيات العدوانية والعنيفة لدى التلاميذ، وقد تمثلت مظاهر هذه السلوكيات العنيفة في الشجار داخل القسم وهو ما عبرت عنه نسبة 25.80% من الذين أجابوا بنعم، تليها مظاهر الصراخ داخل القسم بنسبة 22.58%، إضافة إلى مظاهر تخريب ممتلكات المؤسسة والعراك مع الأساتذة والتي عبرت عنها نسبة 15.05%. وبالتالي

فمظاهر العنف والسلوكيات العدوانية بقيت بنفس الوتيرة، فلا توجد فروقات بين المرحلتين قبل وبعد الجائحة في تفشي السلوكيات العنيفة والعدوانية لدى التلاميذ.

- الجدول رقم 19: يبين أن عدم تكييف أسئلة الاختبارات والفروض في ظل الجائحة مع الوقت المحدد بـ45 دقيقة له علاقة بعنف التلاميذ.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
40.42	46.26	31	الخوف من عدم إكمال الحل	40.42	38	نعم
	20.89	14	لخوف من الفشل في المادة			
	29.85	20	الخوف من الرسوب			
	02.98	02	الخوف من التسرب المدرسي			
	100	67	المجموع			
59.57	/	/	/	59.57	56	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

انطلاقاً من المعطيات الرقمية المبينة في الجدول أعلاه والتي تبين أن عدم تكييف أسئلة الاختبارات والفروض في ظل الجائحة مع الوقت المحدد بـ 45 دقيقة له علاقة بعنف التلاميذ، حيث عبّر عن ذلك ما نسبته 40.42% معبرين عن ذلك بخوفهم من عدم إكمال الحل من خلال ما نسبته 46.26%، والخوف من الرسوب المعبر عنها بنسبة 29.85%، هذا بالإضافة إلى الخوف من الفشل في المادة وهذا ما عبر عنه بنسبة 20.89%، يأتي الخوف من التسرب المدرسي بنسبة 02.98% لمبوحوثين اثنين وهي أدنى نسبة.

في حين نجد 56 من المبحوثين أي بنسبة 59.57% قد نفوا ذلك.

- الجدول رقم 20: مظاهر العنف الممارس من طرف التلاميذ بسبب عدم تكيف مدة إجراء الاختبارات.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
01.72	01	مقاطعة الاختبار
36.20	21	الاحتجاجات
18.96	11	الصراخ في قاعة الاختبار
05.17	03	محاولة تخريب ممتلكات المؤسسة
37.93	22	استفزاز الأساتذة الحراس
100	58	المجموع

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول أعلاه والمتمحورة حول مظاهر العنف الممارس من طرف التلاميذ بسبب عدم تكيف مدة إجراء الاختبارات أن ما نسبته 37.93% ترى أن مظاهر العنف تكمن في استفزاز الأساتذة الحراس من طرف التلاميذ، وقيامهم بالاحتجاجات ما أكدته نسبة 36.20%، تليها نسبة 18.96% يرون أن التلاميذ يقومون بسلوك الصراخ في قاعة الاختبار، هذا بالإضافة إلى محاولة تخريبهم لممتلكات المؤسسة وهذا ما عبرت عنه نسبة 05.17% من العينة، هذا ونجد مبحثا واحدا أكد على مقاطعة التلاميذ للاختبار بنسبة 01.72%.

وحسب ملاحظتنا العينية داخل المؤسسات التربوية بحكم العمل في المجال التربوي فإننا نؤكد على أن من مظاهر العنف التلاميذ خلال فترة الاختبارات خاصة للفصل الثالث هي استفزاز الأساتذة وقيامهم بالاحتجاجات والصراخ في قاعة الاختبار ومحاولة تخريب ممتلكات المؤسسة كمحاولة منهم للضغط على الأساتذة والإدارة من أجل تمديد الوقت المخصص لإجراء الاختبارات والفروض.

3- عرض نتائج الفرضية الثانية:

- الجدول رقم 21: فرض إجراءات الوقاية الصحية من طرف الإدارة باستمرار من ميزانية الأساتذة بسبب سلوك عنيف من طرف الأساتذة ضد التلاميذ وردود أفعال أخرى.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
23.40	37.5	12	الصراخ على التلاميذ داخل القسم	23.40	22	نعم
	15.62	5	عدم شرح الدرس جيدا			
	15.62	5	القبول بالوضع			
	0.12	1	الرفض القاطع للقرارات الإدارية			
	18.75	6	الاصطدام مع قرارات الإدارة			
	09.37	3	القيام بالاحتجاجات			
	00	0	ردود أفعال أخرى			
	100	32	المجموع			
76.59	/	/	/	76.59	72	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

أوضحت المعطيات الرقمية الواردة في الجدول أعلاه المتعلق بفرض إجراءات الوقاية الصحية من طرف الإدارة باستمرار من ميزانية الأساتذة بسبب سلوك عنيف من طرف الأساتذة ضد التلاميذ وردود أفعال حيث أن نسبة 76.59% من حجم العينة أبدت نفيها لها.

أما ما نسبته 23.40% من العينة أكدت على ذلك من خلال الصراخ على التلاميذ داخل القسم بنسبة 37.5% تليها نسبة 18.75% بالاصطدام مع قرارات الإدارة مما يؤدي بهم لعدم شرحهم للدرس جيدا وقد عبر عن ذلك بنسبة 15.62% وهذا ما يعبر عن اختلال في الأنساق والتي لا يتوافق مع البنائية الوظيفية، إذ أن عدم توفير المؤسسات التربوية لوسائل الوقاية يؤدي بهم لسلوكيات عنيفة، وكل

خلل وظيفي في أداء مختلف الأنساق المشكلة للفعل الاجتماعي في المؤسسات التربوية ستقود حتما إلى الخلل، بينما هنا نجد عكس ذلك حيث نلاحظ ونستنتج من خلال ما سبق ذكره من النسب أن هذا الجدول لا يحقق الفرضية الثالثة الخاصة بصرامة تطبيق الإجراءات الوقائية داخل المؤسسة التربوية لها علاقة بالعنف، إذ أن الأنساق هنا متكاملة ولا يوجد خلل فيها ويبرز ذلك من القليلة لاحتمال القيام بالاحتجاجات من طرف الأساتذة والتي قدرت بـ 09.37%.

- الجدول رقم 22: عدم توفير مواد التعقيم من طرف الإدارة يؤدي إلى بعض التصرفات العنيفة للأساتذة داخل المؤسسة التربوية.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
26.59	00	00	القيام بإضرابات	26.59	25	نعم
	00	00	عدم تقديم الدروس للتلاميذ			
	48	12	تقديم شكوى للمصالح المعنية بمواد التعقيم			
	52	13	مناقشة الموضوع مع المسؤول المباشر داخل المؤسسة			
	100	25	المجموع			
73.40	/	/	/	73.40	69	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

أوضحت المعطيات الكمية الرقمية في الجدول أعلاه والمتعلق بعدم توفير مواد التعقيم من طرف الإدارة التصرفات العنيفة للأساتذة داخل المؤسسة التربوية أن نسبة 73.40% من العينة نفوا قيام الأساتذة بسلوكيات عنيفة داخل المؤسسات التربوية بسبب عدم توفير الإدارة لمواد التعقيم في زمن الجائحة.

في حين أثبتت ما نسبته 26.59% قيام الأساتذة بسلوكيات عنيفة تمثلت في مناقشة الموضوع مع المسؤول المباشر داخل المؤسسة وهو ما عبر عنه بنسبة 52% من الذين أجابوا بنعم تليها نسبة 48%

أقروا بتقديم شكوى للمصالح المعنية بمواد التعقيم، كما نفت هذه الفئة القيام بإضرابات وعدم تقديم الدروس للتلاميذ. وهذا ما يبين التكامل الوظيفي داخل المؤسسات التربوية واختيارهم لطرق عادية لمعالجة المشكلة مع المسؤولين، فإيداع الشكوى أو مناقشة الموضوع لا يعتبر سلوكا عنيفا بالضرورة.

- الجدول رقم 23: الرد بحزم على امتناع بعض التلاميذ عن تطبيق إجراءات الوقاية ضد فيروس كورونا.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
80.85	05.81	05	طرد التلميذ من القسم	80.85	76	نعم
	39.53	34	إحالة لإدارة المؤسسة			
	02.32	02	كتابة تقرير بالوضع			
	30.23	26	إعطائهم كمادات من عندهم			
	22.09	19	توبيخهم وتركهم في الحصة			
	100	86	المجموع			
19.14	/	/	/	19.14	18	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

يبين الجدول أعلاه والمتعلق بالرد بحزم على امتناع بعض التلاميذ من تطبيق إجراءات الوقاية ضد فيروس كورونا أن 80.85% أجابوا بنعم وأكدوا ذلك، حيث نجد أعلى نسبة منهم وهي 39.53% يحيلون التلاميذ لإدارة المؤسسة، تليها نسبة 30.23% يعطون الكمادات من عندهم، أما نسبة 22.09% يقومون بتوبيخهم وتركهم في الحصة، بينما نجد نسبة 05.81% يقومون بطردهم من القسم، وأخيرا هناك من يقوم بكتابة تقرير بالوضع من خلال ما نسبته 02.32%.

في حين نجد نسبة 19.14% ينفون الرد بحزم على امتناع بعض التلاميذ عن تطبيق إجراءات الوقاية ضد فيروس كورونا، وهي نسبة ضعيفة بالمقارنة مع الذين أجابوا بنعم.

وبالتالي فرد الأساتذة بحزم على عدم التزام بعض التلاميذ بالإجراءات الوقائية ضد فيروس كورونا يؤدي إلى وقوع اصطدامات معهم خاصة في الطور المتوسط والثانوي وذلك نظرا للمرحلة العمرية التي يمرون بها، إذ يعتبرون ذلك تعد على حرياتهم، ويعرون إزاء ذلك بالظلم مما يثير انفعالاتهم ويجرهم إلى سلك سلوكات عنيفة مع الأساتذة أو المشرفين التربويين الذين لهم علاقة مباشرة بهم داخل المؤسسة.

وكما هو معروف عن فئة المراهقين وما يمرون به من تغيرات جسمية ونفسية، يحاولون من خلالها دائما إثبات أنفسهم وبروزها لما يروه الأفضل بالنسبة لهم من خلال رفضهم لأي قرار سواء من عائلاتهم أو داخل المؤسسات التربوية من الأساتذة والطاقم التربوي ككل.

- الجدول رقم 24: ارتداء الكمامة يوميا يدخل في الأمور الشخصية للأستاذ والحد من حريته مما يدفعه للقلق والانفعال.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
17.02	16	نعم
82.97	78	لا
100	94	المجموع

من خلال هذا الجدول حول اعتبار ارتداء الكمامة حرية شخصية والتدخل في هذا الأمر يدفع بالأستاذ للقلق والانفعال، حيث نفت ما نسبته 82.97% ذلك، وهذا يدل على تفهم الأساتذة للوضع الاستثنائي الذي يفرض على الجميع احترامه للإجراءات المفروضة داخل المؤسسات التعليمية من أجل سلامة الجميع. في حين اعتبرت نسبة 17.02% أن فرض ارتداء الكمامة تدخل في الأمور الشخصية للأستاذ، أي أنه له حرية التصرف في هذا المجال مما قد يؤدي إلى اصطدامات مع الإدارة.

- الجدول رقم 25: امتناع بعض الأساتذة عن الالتزام بالإجراءات الوقائية بسبب عدم اقتناعهم بوجود الوباء يؤدي إلى اصطدامهم بالإدارة والتلاميذ.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
15.95	00	00	إضراب التلاميذ عن الدراسة معهم	15.95	15	نعم
	08.33	01	تقديم التلاميذ بشكوى ضدهم لإدارة المؤسسة			
	75	09	تقديم الإدارة استفسارات ضدهم			
	16.66	02	تبليغ الجهات الوصية بالوضع القائم			
	100	12	المجموع			
84.04	/	/	/	84.04	79	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه حول امتناع بعض الأساتذة عن الالتزام بالإجراءات الوقائية بسبب عدم اقتناعهم بوجود الوباء مما يؤدي إلى اصطدامهم بالإدارة والتلاميذ حيث نفى ما نسبته 84.04% وجود اصطدامات بين الإدارة والأساتذة الذين لم يفتتحو بوجود هذا الوباء، في حين أكدت نسبة 15.95% بوجود اصطدام بين الأساتذة والإدارة وحتى التلاميذ حيث تمثلت هذه الاصطدامات في تقديم الإدارة لاستفسارات ضدهم وذلك ما عبر عنه 9 مبحوثين من الذين أجابوا بنعم ما نسبته 75%، وتبليغ الجهات الوصية بالوضع القائم من خلال مبحوثين اثنين بنسبة 16.66%، كما نجد مبحوث واحد فقط بنسبة 08.33% يرى في هذه الحالة تقديم التلاميذ لشكوى ضد الأساتذة الذين يمتنعون عن الالتزام بالإجراءات الوقائية بسبب عدم اقتناعهم بوجود الوباء، وذلك نتيجة خوفهم من المرض ونقل العدوى لعائلاتهم.

- الجدول رقم 26: تأثير حذف أو تقليص فترة الراحة في ظل الإجراءات والتدابير الوقائية على سلوك الأساتذة.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
69.14	14.60	13	العصبية الزائدة مع التلاميذ	69.14	65	نعم
	53.93	48	الإرهاق الجسدي والنفسي ما يؤدي للشعور بالإحباط والملل			
	31.46	28	القلق والتوتر خاصة للأساتذة الذين يعانون أمراض مزمنة كالسكري			
	100	89	المجموع			
30.85	/	/	/	30.85	29	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

يبين الجدول أعلاه حول تأثير حذف أو تقليص فترة الراحة في ظل الإجراءات والتدابير الوقائية على سلوك الأساتذة أن نسبة 69.14% يؤكدون وجود آثار سلبية على سلوكيات الأساتذة نتيجة حذف أو تقليص وقت الراحة التي كانت تعتبر متنفساً لهم لتجديد النشاط والعمل بحزم داخل حجرة الدرس وتقديم أحسن ما لديهم في المجال البيداغوجي والمعرفي والسلوكي. لكن هذا الحذف أو التقليل أدى إلى الإرهاق الجسدي والنفسي الذي بدوره أدى إلى الشعور بالإحباط والملل وهو ما عبرت عنه نسبة 53.93%، وهو ما يتوافق مع نظرية الإحباط والعدوان، التي ترى أن كل إحباط يولد شكلاً من العدوان.

كما يؤدي إلى قلق وتوتر الأساتذة خاصة أولئك الذين يعانون من أمراض مزمنة وهو ما عبرت عنه نسبة 31.46%، إضافة إلى التصرف بعصبية مع التلاميذ وهذا ما أكدته وعبرت عنه نسبة 14.60%، وهذا متطرق إليه أنصار النظرية النفسية إذ تشير لدى الطفل (التلميذ) مشاعر القلق والاضطراب وتؤدي إلى مشاكل سلوكية واتباعه للعنف بكل أنواعه، كما نجد توافق دراسة 'صدقة إيمان، عزالدين بشقة' بعنوان المشكلات السلوكية والانفعالية لدى تلاميذ الطور الابتدائي من وجهة نظر الأولياء في ظل الحجر

الصحي المتزامن مع جائحة كورونا، حيث توصلت هذه الدراسة إلى ظهور مجموعة من المشكلات الانفعالية والسلوكية لدى تلاميذ الطور الابتدائي نتيجة بقائهم مع أفراد عائلاتهم لفترات طويلة، هذه المشكلات هي تعبير عن حالات نفسية مضطربة، تزايد العنف والمشكلات الأسرية بين الأبوين وكذلك أثر على الأطفال سلبا من الناحية النفسية والجسدية خلال فترة الحجر الصحي.

- الجدول رقم 27: حرمان التلاميذ من حصتي التربية الفنية والبدنية أثر على سلوكيات التلاميذ والأساتذة.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
69.14	21.17	18	قلق الأساتذة	69.14	65	نعم
	21.17	18	تمرد التلاميذ وعدم امتثالهم لأوامر الأساتذة			
	32.94	28	إحداث الفوضى داخل القسم			
	24.70	21	المطالبة بإعادة إدماج الحصة			
	100	85	المجموع			
30.85	/	/	/	30.85	29	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه المتعلق بحرمان التلاميذ من حصتي التربية الفنية والبدنية نتيجة الإجراءات الوقائية من فيروس كورونا وأثره على سلوكيات التلاميذ والأساتذة أن ما نسبته 69.14% قد أكدوا على تأثر كل من الأستاذ والتلميذ بسبب حرمانهم من نشاطات الإيقاظ التي كانت تعتبر متنفسا للأستاذ والتلميذ حيث يرى المبحوثون الذين أجابوا بنعم أن أبرز التصرفات التي ظهرت بسبب هذا الحذف تمثلت في إحداث التلاميذ للفوضى داخل القسم وهو ما عبر عنه 28 مبحوثا بنسبة 32.94%، إضافة إلى مطالبتهم بإعادة إدماج الحصة وقد عبر عنه بنسبة 24.70%، هذا إلى جانب تمردهم وعدم امتثالهم لأوامر الأساتذة وهو ما عبر عنه بنسبة 21.17% وهي نفس النسبة التي عبر عن شعور الأساتذة بالقلق

وتأثرهم لذلك (مقابلة أستاذ التربية البدنية وهو ما يتوافق من الدراسة السابقة بعنوان "فعالية النشاط الرياضي الترويحي لتحقيق المرونة النفسية لتلاميذ المرحلة الثانوي في زمن فيروس كورونا" حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن للأنشطة الرياضية الترويحية دور إيجابي في تحقيق المرونة النفسية لدى التلاميذ كما تلعب دورا إيجابيا في التغلب على المواقف السلبية والتغلب على الضغط والتخفيف من حدة القلق والإحباط وتعتبر من الأساليب الفعالة للتخفيف من التوتر النفسي والتحكم في الانفعالات وتعزيز الثقة في النفس، بالإضافة إلى دراسة 'هامل بوحايك' بعنوان "أثر برنامج إرشادي رياضي مقترح للتقليل من الانفعالات النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط (14-16) سنة خلال جائحة كورونا"، وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة القلق العام وأعراض الاكتئاب بين القياس القبلي والبعدي وأن لتطبيق البرنامج دور في التقليل من أعراض الاكتئاب والقلق خلال الجائحة.

كما أكد لنا أستاذ التربية التشكيلية من خلال المقابلة التي أجريناها ومن ملاحظاته اليومية للتلاميذ أنهم محرومون من التنفيس عن أنفسهم خاصة في ظل الحشو الممارس عليهم للدروس، إذ اعتبر أن هذا السلوك في حد ذاته عدوان على التلاميذ ويشكل خطرا على مستقبل التلاميذ من الناحية النفسية ويمارس ضغطا عليهم، وعليه وجب إدماج هذه الحصص للترويح عن النفس وإخراج المكبوتات والتعب اليومي من خلال التعبير عما يجول بخاطرهم من مشاعر في شكل لوحات فنية أو قطع موسيقية، وهذا ما بادرت إليه الدولة حيث أصدرت منشور جديد (37 المؤرخ في 14 أبريل 2022) الذي يحدد شعب التعليم الثانوي العام والتكنولوجي بخصوص استحداث شعبة فنون في مرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، حيث جاء فيه:

بناء على القرار المنوه به في المرجع أعلاه المحدد لشعب التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، والذي يقضي باستحداث شعبة فنون ابتداءً من السنة الدراسية 2023/2022، قصد تنمية وصقل مواهب التلاميذ الفنية... يشرفني أن أوافيكم بالإجراءات التنظيمية التي من شأنها ضمان فتح ذات الشعبة برسم الموسم الدراسي المقبل 2023/2022 والمتمثلة على الخصوص فيما يلي:

.... وتميزها أربعة خيارات هي:

- خيار موسيقى.

- خيار فنون تشكيلية.
- خيار مسرح.
- خيار سينما-سمعي بصري.¹

4- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

- الجدول رقم 28: انعكاس طول فترة الحجر المنزلي جراء الجائحة على تصرفات التلاميذ داخل القسم بصورة سلبية.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
86.17	48.09	63	كثرة الحركة وكلام التلاميذ مع بعضهم	86.17	81	نعم
	10.68	14	القيام بأصوات غريبة			
	16.03	21	الشجار فيما بينهم			
	20.61	27	عدم احترام الأستاذ			
	04.58	06	تخريب ممتلكات المؤسسة			
	100	131	المجموع			
13.82	/	/	/	13.82	13	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

تكشف البيانات الرقمية الواردة في الجدول أعلاه المتعلقة بانعكاس طول فترة بقاء التلاميذ في المنازل جراء جائحة كورونا على تصرفاتهم داخل القسم بصورة سلبية أن 86.17% من حجم العينة يؤكدون ذلك حيث يرجع ما نسبته 48.09% من هذه الفئة سبب انعكاس طول فترة بقاء التلاميذ في المنازل على تصرفاتهم داخل القسم بصورة سلبية لكثرة حركة وكلام التلاميذ مع بعضهم البعض، وفئة أخرى أرجعت ذلك إلى عدم احترام الأستاذ وقد قدرت بنسبتها بـ 20.61%، في أرجعتها فئة أخرى إلى

¹ - قرار وزاري رقم: 37 المؤرخ في 14 أبريل 2022 الذي يحدد شعب التعليم الثانوي العام والتكنولوجي بخصوص استحداث شعبة فنون في مرحلة التعليم الثانوي.

الشجار بنسبة 16.03%، بينما نسبة 10.68% يقومون بأصوات غريبة، في حين أقرت ما نسبته 04.58% إلى التخريب للممتلكات داخل القسم.

وتجدر الإشارة أن البيانات الرقمية قد أشارت إلى أن نسبة 13.82% قد أجابوا بـ لا وبالتالي فهم ينفون انعكاس طول فترة بقاء التلاميذ في المنازل على تصرفاتهم داخل القسم بصورة سلبية.

وهذا ما يتوافق مع نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى أن العنف مكتسب من الآخرين من حيث تعلم الأطفال السلوك العنيف عن طريق الملاحظة وبالتالي ما لاحظوه من الوالدين والمحيطين بهم في فترة بقائهم في المنازل جراء الجائحة ما يؤدي إلى التأثير على تصرفاتهم بنقل مات ملاحظته إلى القسم بصورة سلبية.

- الجدول رقم 29: حرمان التلاميذ من أوقات الراحة جعل من القسم مكان للعب والفوضى وممارسة السلوكيات العنيفة.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث
		الاحتمالات
86.17	81	نعم
13.82	13	لا
100	94	المجموع

تبين القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أن نسبة 86.17% يؤكدون أن حرمان التلاميذ من أوقات الراحة جعل من القسم مكانا للعب والفوضى وممارسة السلوكيات العنيفة. وقد أكدت لنا المقابلات مع بعض المبحوثين أن معظم التلاميذ يعانون بعد عودتهم لمقاعد الدراسة من كبت ظاهر على تصرفاتهم داخل القسم، حيث يحاولون إخراج هذه المكبوتات ويعبرون عنها في شكل فوضى، ولعب وممارسة بعض السلوكيات العنيفة مع بعضهم البعض أو حتى مع الأساتذة بسبب حرمانهم من فترة الراحة في ظل الإجراءات الاحترازية جراء الجائحة.

في حين نجد أن نسبة 13.82% من حجم العينة ينفون أن حرمان التلاميذ من أوقات الراحة جعل من القسم مكانا للفوضى وممارسة السلوكيات العنيفة، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بنسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم.

ومنه نستنتج أن التلاميذ يحتاجون للتنفيس والراحة لإخراج بعض من الشحنات الداخلية التي يعانون منها في تلك الفترة التي ينتظرها البعض بشغف لقضاء ما يجول بداخلهم ومنه التقليل من السلوكيات العنيفة داخل القسم والانتباه للأساتذة أثناء تقديمهم للدرس.

- الجدول رقم 30: ملاحظة بعض آثار العنف المادي الممارس على التلميذ خلال فترة الجائحة في منازلهم بعد عودتهم لمقاعد الدراسة.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	انعكاس آثار العنف المادي الممارس على سلوك التلاميذ داخل القسم	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
84.04	88.60	70	نعم	84.04	79	نعم
	11.39	09	لا			
	100	79	المجموع			
15.95	/	/	/	15.95	15	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

توضح الشواهد الكمية المتواجدة في الجدول أعلاه والمتعلقة بملاحظة بعض آثار العنف المادي الممارس على التلميذ خلال فترة الجائحة في منازلهم بعد عودتهم لمقاعد الدراسة أن نسبة 84.04% قد أكدوا على ذلك، وقد انعكس ذلك سلبا على سلوك التلاميذ داخل القسم وهو ما أكدته نسبة 88.60% منهم بإجاباتهم بنعم، في حين نجد نسبة 11.39% فقط ممن أجابوا بنعم ينفون ذلك.

في المقابل نجد ممن أجابوا ب لا وبنسبة 15.95% نفوا وجود آثار للعنف المادي الممارس على التلميذ خلال فترة الجائحة في منازلهم بعد عودتهم لمقاعد الدراسة وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع من أجابوا بنعم.

- الجدول رقم 31: حركة التلميذ في المنزل بسبب الحجر يعوضها بفوضى وشغب بالمؤسسة بعد عودته.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
79.78	46.15	45	داخل الصف	79.78	75	نعم
	53.84	49	المشاحنات مع الزملاء في الساحة أو المطعم			
	100	91	المجموع			
20.21	/	/	/	20.21	19	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

أوضحت المعطيات الرقمية الواردة في الجدول أعلاه المتعلق بحركة التلميذ في المنزل بسبب الحجر وتعويضها بفوضى وشغب بالمؤسسة ما نسبته 79.78% من حجم العينة أكدوا أن حركة التلميذ بسبب الحجر وتعويضها بفوضى وشغب داخل المؤسسة، وهذا ما أكدته لنا بعض المقابلات مع بعض المبحوثين من المشرفين التربويين من خلال ملاحظاتهم لما يفعله التلاميذ من سلوكيات عدوانية وعنيفة مع بعضهم البعض كالضرب والشتم والتهديد، وتكسير لممتلكات المؤسسة في بعض الأحيان وعد الامتثال لأوامرهم وعدم احترام الأساتذة.

هذا وقد أكدته الإحصاءات الرقمية في الجدول أعلاه حيث أن ما نسبته 53.84% يؤكدون أن الفوضى والشغب بالمؤسسات كانت بالمشاحنات مع الزملاء في الساحة أو المطعم، ونسبة 46.15% كانت داخل الصف وقد شملت كل الفئات الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

في حين نجد نسبة 20.21% ينفون ذلك، وقد أكدت لنا بعض المقابلات مع أخصائيين نفسانيين تابعين لوحدة الكشف والمتابعة في المؤسسات التربوية من خلال إحالة إليهم بعض حالات التلاميذ خلال الجائحة حيث صرّحوا لنا أن أغلب هؤلاء التلاميذ تعرضوا في المنازل للحجر الكلي وعلى مستوى غرفهم كلا على حدى ما أدى بهم للانطواء والعزلة وحالات نفسية مختلفة والكبت، إلى إفراغ شحناتهم من خلال

قيامهم بالفوضى داخل المؤسسات واستعمال العنف في مختلف مراحل دراستهم في شكل مظاهر مختلفة كضرب بعضهم البعض والتلفظ بألفاظ نابية.

- الجدول رقم 32: جلب التلاميذ الممارسات العنيفة من منازلهم أثناء فترة الحجر إلى المؤسسات التربوية.

النسبة المئوية (%)		التكرارات	الاحتمالات	النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث الاحتمالات
81.91	14.78	21	الظروف الخاصة للتلميذ	81.91	77	نعم
	38.73	55	استعمال الأجهزة الإلكترونية زاد من السلوكيات العنيفة للتلميذ			
	15.49	22	فقدان أحد أفراد العائلة بسبب الفيروس			
	13.38	19	الوضع المالي الصعب لأسرهم			
	17.60	25	المشاكل العائلية جراء الحجر			
	100	142	المجموع			
18.08	/	/	/	18.08	17	لا
100	/	/	/	100	94	المجموع

تبين القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أن نسبة 81.91% يؤكدون على جلب التلاميذ للممارسات العنيفة من منازلهم أثناء فترة الحجر إلى المؤسسات التربوية، حيث نجد نسبة 38.73% منهم قد أرجعوا ذلك إلى أن استعمال الأجهزة الإلكترونية زاد من السلوكيات العنيفة للتلميذ، وتليها نسبة 17.60% إلى المشاكل العائلية جراء الحجر، ثم تليها نسبة 15.49% إلى فقدان التلاميذ لأحد أفراد العائلة بسبب فيروس كورونا. بينما نجد ما نسبته 14.78% يرجع جلب التلاميذ للممارسات العنيفة من منازلهم أثناء فترة الحجر إلى المؤسسات التربوية إلى الظروف الخاصة بهم، وإلى الوضع المالي الصعب لأسرهم حسب ما أكدته القراءة الإحصائية للجدول بحوالي 13.38%.

وقد أكدت لنا المقابلات مع بعض مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المنصبين في المؤسسات التربوية بحكم تجربتهم في الميدان وعلاقتهم بالتلاميذ من خلال المقابلات الفردية والجماعية معهم حيث أكدوا لنا أن أغلب التلاميذ الممارسين للعنف في المؤسسات التربوية بعد عودتهم لمقاعد الدراسة كانت بسبب إدمانهم للهاتف النقال لملء فراغهم ما أجبرهم لإحضاره للمؤسسة وتعرضهم للعقاب من طرف إدارة المؤسسة، وإلى المشاكل العائلية التي تعرضت إليها الأسر جراء الحجر كعدم قدرة هذه الأسر على تلبية متطلبات هؤلاء التلاميذ من لوازم مدرسية كالكتب والكراريس من جهة وإلى تدني المستوى المعيشي لهذه الأسر من جهة أخرى، حيث أصبحت بالكاد توفر لهم قوتهم من أجل الاستمرار في الحياة خاصة التجار، هذا بالإضافة إلى كثرة الوفيات خلال فترة كورونا حيث أن أغلب التلاميذ تعرضوا لوفاة أحد أفراد أسرته خاصة الأب وهذا ما لاحظناه في الميدان بحكم العمل في المجال إذ أن بعض التلاميذ تأثروا لوفاة آبائهم مما أثر عليهم سلبا حيث تراجع في دراسته من جهة وأصبح يمارس سلوكيات عنيفة من جهة أخرى مع زملائه والطاقت التربوي وعدم اكرثائه بعواقب أفعاله من جهة أخرى خاصة أن الذي توفي كان المراقب له والرادع له عند سلوكه سلوكات سيئة.

في حين نجد 17 مبحوثا فقط بنسبة 18.08% ينفون جلب التلاميذ الممارسات العنيفة من منازلهم أثناء فترة الحجر إلى المؤسسات التربوية وهذا ما يتوافق مع دراسة 'محمود سمايلي و سعيدة بن عمارة' بعنوان "المشكلات المدرسية المشاهدة لدى بعض تلاميذ المدارس الابتدائية بعد الرجوع من الحجر الصحي بسبب كوفيد" حيث توصلت إلى أن درجة تزايد المشكلات التعليمية كانت متوسطة مع التدني في مهارات التعلم نتيجة صعوبة في التكيف الدراسي في العودة الناجحة لدى بعض التلاميذ، كما تزايد النشاط الحركي مما يشكل مصدر قلق للمعلمين وظهور سلوكيات عنيفة مع بعض الزملاء، وقد كانت هذه الأخيرة أكثر المشكلات مشاهدة.

- الجدول رقم 33: تجليات الممارسات العنيفة داخل المؤسسة التربوية.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مجتمع البحث
		الاحتمالات
15.32	21	الخصام
26.27	36	الصراخ
05.10	07	تخريب تجهيزات المؤسسة
08.75	12	عراك فيما بينهم
18.24	25	التطاول على الأساتذة والطاقم الإداري
26.27	36	عدم احترام قوانين المؤسسة
100	137	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلبية تجليات الممارسات العنيفة داخل المؤسسات التربوية تعود إلى عدم احترام قوانين المؤسسة والصراخ داخل المؤسسة وهذا ما أكدته نسبة 26.27%، والتطاول على الأساتذة والطاقم الإداري بنسبة 18.24% في حين نجد نسبة 15.32% تجلت في الخصام وتليها نسبة 8.75% تمثلت في العراك فيما بينهم، أما نسبة 5.10% فقد تمثلت في تخريب تجهيزات المؤسسة.

ومنه فإن الممارسات العنيفة داخل المؤسسات التربوية تختلف من تلميذ لآخر حسب شخصيته وتتمظهر في العديد من المظاهر العدوانية كالصراخ، والعراك، وعدم احترام القوانين.

- السؤال رقم 34: ويتمثل في تقييم المبحوثين لسلوك التلاميذ العنيف قبل وبعد الجائحة.

لقد أجمع أغلب المبحوثين على أن السلوك العنيف قد زاد وتفاقم بعد عودتهم من الحجر الصحي وقد أرجعوا ذلك إلى تداعيات الجائحة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية على التلاميذ وأسرهم كتندي المستوى المعيشي للأسر، أو وفاة أحد الأقارب، وكذا إدمان التلاميذ على الأجهزة الإلكترونية، وتعودهم على الراحة مما ولد لديهم عدم الرغبة والاهتمام بالدراسة وأصبحوا يميلون إلى الكسل والخمول حتى أنهم نسوا المكتسبات القليلة بسبب انقطاعهم عن الدراسة وبعد عودتهم تسبب تقليص الحجم الساعي مع طول المقرر الدراسي في الضغط عليهم.

كما لوحظ على التلاميذ أن معظمهم صاروا انطوائيين، شاردي التفكير لكثرة تعلمهم بهواتفهم ودخولهم لعالم الألعاب الإلكترونية العنيفة وهذا انعكس على سلوكهم فاتسم بالعنف في كثير من الأحيان.

كما نجد فئة قليلة من المبحوثين ترى بأن العنف بقي على نفس الوتيرة وفئة أخرى أقل ترى بأن العنف بعد الجائحة نقص وأرجعوا ذلك إلى نظام التفويج، حيث قل الضغط على الحجرات الدراسية إضافة إلى أن التلاميذ لديهم وقت أطول من الراحة خلال اليوم.

- خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم التطرق إلى البيانات والمعطيات الميدانية من خلال عملية تفرغ الاستمارة وتبويبها في شكل جداول مع حساب التكرارات ونسبها المئوية وتحليلها وتفسيرها والاعتماد على الملاحظة والمقابلة ثم التوصل إلى النتائج المتعلقة بموضوع البحث.

الفصل السابع

مناقشة وتحليل نتائج الدراسة

- تمهيد.

1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

1-1- في ضوء الفرضيات.

1-2- في ضوء الفرضية العامة.

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء اتجاهات التنظير.

4- النتيجة العامة للدراسة.

5- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الخلفية النظرية للدراسة.

- تمهيد:

لقد تضمنت الدراسة في جانبها النظري، بعض الدراسات السابق التي تناولت مواضيع لها صلة بدراستنا، كما تم الوقوف على مختلف النظريات التي تناولت موضوع العنف، وبعد عرض النتائج المتحصل عليها وتفريغها وتبويبها وتحليلها، لابد من مناقشة نتائج دراستنا في ضوء الفرضيات التي انطلق منها البحث، وفي ضوء الدراسات السابقة ثم في ضوء اتجاهات التنظير مع عرض النتائج العامة وبعض القضايا التي أثارها الدراسة، وهو ما سيتضمنه هذا الفصل.

1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

- الفرضية الأولى: اكتظاظ الدروس الذي فرضته جائحة كورونا له علاقة بعنف الأستاذ تجاه التلميذ، توصلنا في هذه الفرضية إلى النتائج التالية:

- 50% من المبحوثين يرون أن لنظام التفويج علاقة باكتظاظ الدروس، و 50% رأوا عكس ذلك أي أن نظام التفويج لا علاقة له باكتظاظ الدروس. وأن 26.08% من المبحوثين الذين أجابوا بنعم أقرروا بأن الأستاذ يعاني من ضغوطات، و 22.98% منهم أرجعوا ذلك إلى شعور الأستاذ بالتعب، تليها نسبة 17.39% وهي الإسراع في تقديم الدرس وعدم تقبله المقاطعة من طرف التلميذ، تليها نسبة 14.90% وتتعلق بعدم ارتياح الأستاذ أثناء شرح الدرس.

- 48.93% من المبحوثين أكدوا على أن نظام التفويج يؤدي إلى إرهاق الأستاذ، و 41.48% يرون بأنه مرهق للأستاذ والتلميذ على حد سواء، تليها نسبة 9.57% يرون بأن هذا النظام مرهق للتلميذ.

- 58.51% من المبحوثين يرون بأن الضغوط الممارسة على الأستاذة تؤدي إلى توتر العلاقة بينه وبين التلميذ، و 31.94% منهم يرون بأن هذا التوتر تمثل في الصراخ على التلميذ، و 22.22% في كتابة تقارير بهم لأبسط الأسباب، و 18.05% في حرمانهم من الحصة، و 16.66% تمثلت في معاقبتهم لأسباب بسيطة وأخيرا نسبة 11.11% تمثلت في التهديد بالضرب.

- 60.63% من المبحوثين يرون أن الضغوطات التي فرضتها الجائحة لم تتسبب في ممارسة الضغط على التلاميذ، و 39.36% يرون أن هذه الضغوط تسببت في ضغط الأستاذ على التلميذ.

- أجاب 37.44% من المبحوثين بأن التوقيت الدراسي سبب لهم إحباط و 55.55% منهم تسبب لهم في قلق وتوتر وذلك انعكس على التلميذ، و 25% منهم تسبب في تأثر علاقتهم بالتلميذ، و 19.44% يلجأون إلى الصراخ داخل القسم جراء هذا الإحباط.

- 81.91% من الأساتذة المبحوثين يضغطون على التلاميذ من أجل بذل مجهودات أكبر من أجل إكمال البرنامج الدراسي في ظل الجائحة ف 55.96% من هؤلاء الأساتذة يكلفونهم بحل الواجبات في المنزل، و 22.93% يطلبون منهم كتابة خلاصة الدرس في المنزل، بينما نجد 21.10% منهم يلجأون

إلى طبع الدروس بدل كتابتها على السبورة. في حين نجد 18.08% من المبحوثين لا يقومون بالضغط على التلاميذ.

- 96.80% من المبحوثين يعنون من الضغط بسبب طول المقرر الدراسي وهم بدورهم يقومون بالضغط على التلاميذ، حيث 42.01% منهم دائمى التعب جسما ونفسيا، و 24.26% منهم يشعرون بالقلق، و 23.66% يعانون دائما من صداع في الرأس وألم في الحنجرة، كما نجد نسبة 10.05% يشعرون بالملل والإحباط. في حين نجد 03.19% فقط لا يضغطون على التلاميذ بسبب طول المقرر الدراسي.

- 53.19% من المبحوثين تسببت القرارات الوزارية المفاجئة في سوء علاقتهم بالتلاميذ 41.66% منهم يعانون من عدم استجابة التلاميذ لتعليماتهم بسبب سوء معاملتهم لهم كما نقص التفاعل بنسبة 45.83%، بينما قام 11.11% منهم بتعنيف التلاميذ لفظيا و 01.38% منهم عنفوا التلاميذ جسديا.

- 50% من المبحوثين يعاقبون التلاميذ بسبب عدم قدرتهم على إنجاز واجباتهم نتيجة تراكم الدروس، 80.48% منهم يقومون بمعاقبتهم وذلك بتقليص نقطة التقويم المستمر، 09.75% يلجأون إلى ضربهم ونعتهم بألفاظ بذيئة. في حين نجد 50% من المبحوثين لا يعاقبون التلاميذ بسبب عدم إنجاز واجباتهم.

- 51.58% من المبحوثين يتحدثون بهدوء مع التلاميذ وينصحونهم في حال قيامه بسلوكات عنيفة، و 20.63% يعاقبونهم بأسلوبهم الخاص، و 15.07% يقومون بكتابة تقرير حولهم، و 11.11% يحيلونهم على لجنة الإصغاء والإرشاد.

- 93.61% من المبحوثين أرجعوا سبب تعطيل إكمال البرنامج الدراسي إلى جائحة كورونا وما فرضته من ظروف وأكد ذلك 53.71% منهم، بينما أرجع 46.28% منهم ذلك إلى طول المقرر الدراسي في الأصل ولا علاقة لظروف الجائحة بذلك، بينما نفى ذلك 06.38% من المبحوثين.

- 52.12% من المبحوثين نفوا وجود فروقات في السلوكات العدوانية والعنيفة قبل وبعد الجائحة، و 47.87% من المبحوثين صرحوا بوجود فروقات في السلوكات العنيفة قبل وبعد الجائحة.

- 59.57% من المبحوثين يرون أن عدم تكييف أسئلة الاختبارات والفروض مع الوقت في ظل الجائحة لا علاقة له بعنف التلاميذ، ويرى ما نسبته 40.42% من المبحوثين عكس ذلك أي أن عدم تكييف أسئلة الاختبارات والفروض مع الوقت المحدد بـ 45 دقيقة يؤدي إلى عنف التلاميذ.

- 37.93% من المبحوثين يرون أن مظاهر العنف نتيجة عدم تكييف أسئلة الاختبارات مع الوقت المحدد بـ 45 دقيقة تمثلت في استنزاف الأساتذة الحراس، و 36.20% تمثلت في الاحتجاجات، و 18.96% تمثلت في الصراخ في قاعة الاختبار، و 05.17% في محاولة تخريب ممتلكات المؤسسة، و 01.72% يرون أنها تتمثل في مقاطعة التلميذ للاختبار.

- الفرضية الثانية: صرامة تطبيق الإجراءات الوقائية داخل المؤسسة التربوية لها علاقة بالعنف المدرسي، وقد توصلنا في هذه الفرضية إلى النتائج التالية:

- 76.59% من المبحوثين نفوا وجود سلوكات عنيفة بسبب فرض الإدارة للإجراءات الوقائية في حين 23.40% من المبحوثين يرون أن هذه الإجراءات تسببت في بروز سلوكات عنيفة من طرف الأساتذة تجاه التلاميذ، حيث 37.5% منهم يصرخون على التلميذ داخل القسم، و 18.75% اصطدموا مع قرارات الإدارة و 15.62% قبلوا بالوضع ونفس النسبة لم يتمكنوا من شرح الدرس جيدا بسبب توترهم، و 09.37% منهم قاموا بالاحتجاجات، و 0.12% رفضوا قرارات الإدارة رفضا قاطعا.

- 73.40% من المبحوثين نفوا قيام الأساتذة بسلوكات عنيفة بسبب عدم توفير الإدارة لمواد التعقيم والتطهير، بينما 26.59% من المبحوثين أكدوا على القيام الأساتذة بسلوكات عنيفة جراء ذلك، حيث تقدم 48% منهم بشكوى للمصالح المعنية و 52% منهم ناقشوا الموضوع مع المسؤول المباشر بالمؤسسة.

- 80.85% من المبحوثين يردون بحزم على امتناع التلاميذ عن تطبيق إجراءات الوقاية ضد فيروس كورونا، حيث 39.53% منهم يحيلونهم إلى الإدارة لتتصرف معهم، و 30.23% منهم يقومون بإعطائهم كمادات من عندهم، و 22.09% يقومون بتوبيخهم وتركهم في الحصة، و 05.81% منهم يطردون التلميذ المخالف من الحصة، و 02.32% يقومون بكتابة تقرير بهم.

ونجد 19.14% من المبحوثين لا يردون بحزم على التلاميذ الذين لا يحترمون الإجراءات الوقائية ضد الفيروس.

- 17.02% من المبحوثين يعتبرون ارتداء الكمامة يوميا أو تركها يدخل في الأمور الشخصية لهم، وحد من حريتهم ويدفعهم ذلك للانفعال والقلق. و 82.97% من المبحوثين لا يعتبرون ذلك تدخلا في أمورهم الشخصية ولا يدعوهم ذلك للقلق والانفعال.

- 84.04% من المبحوثين نفوا وجود أي اصطدامات بين الأساتذة الذين لا يؤمنون بوجود الوباء والإدارة والتلاميذ.

و 15.95% أقروا بوجود هذه الاصطدامات، حيث أن 75% قدمت الإدارة استفسارات لهم، و 16.66% تم تبليغ الجهات الوصية ضدهم، و 08.33% قدم التلاميذ ضدهم شكوى بسبب عدم التزامهم بالإجراءات الوقائية أثناء الحصة.

- 69.14% من المبحوثين يرون حذف فترة الراحة أو تقليصها في ظل الإجراءات الوقائية على سلوك الأساتذة، وأفاد 53.93% منهم أن الأستاذ يشعر بالإرهاق الجسدي والنفسي ما أدى بهم إلى الشعور بالإحباط والملل، و 31.46% شعروا بالقلق والتوتر خاصة أصحاب الأمراض المزمنة، و 14.60% منهم يتصرفون بعصبية مفرطة مع التلاميذ، أما 30.85% من المبحوثين لم يتأثروا بتقليص أو حذف فترة الراحة.

- 69.14% من المبحوثين يرون أن حرمان التلاميذ من حصتي التربية الفنية والبدنية قد أثر على سلوكهم وعلى سلوك الأساتذة أيضا. وقد لاحظ 32.94% منهم إحداث التلاميذ للفوضى بسبب ذلك، وأفاد 24.70% منهم أن التلاميذ قد طالبوا بإعادة دمج الحصة، و 21.17% منهم لاحظوا تمرد التلاميذ وعدم امتثالهم لأوامر الأساتذة ونفس النسبة أي 21.17% من الأساتذة شعروا بالقلق. كما نجد 30.85% من المبحوثين لم يلاحظوا أي تأثير أو تغيير على سلوك التلاميذ بسبب حرمانهم من حصص الإيقاظ.

- **الفرضية الثالثة:** طول فترة الحجر المنزلي لها علاقة بعنف التلاميذ داخل المؤسسة التربوية، توصلنا في هذه الفرضية إلى النتائج التالية:

- يرى 86.17% من المبحوثين أن بقاء التلاميذ في منازلهم لفترة طويلة بسبب الجائحة انعكس على تصرفاتهم داخل القسم بصورة سلبية، إذ لاحظ 48.09% منهم كثرة حركة التلاميذ وكثرة الكلام فيما بينهم، و20.61% منهم لاحظوا عدم احترام التلاميذ للأستاذ، و16.03% منهم لاحظوا كثرة الشجارات بين التلاميذ، و10.68% لاحظوا قيام التلاميذ بأصوات غريبة في القسم، و04.58% لاحظوا قيام التلاميذ بتخريب الممتلكات الخاصة بالمؤسسة. ونجد 13.82% من المبحوثين نفوا تأخر سلوك التلاميذ بالبقاء في المنازل لفترة طويلة جراء الحجر المنزلي.

- 84.04% من المبحوثين لاحظوا بعض آثار العنف المادي الممارس على التلميذ خلال فترة الحجر في منازلهم بعد عودتهم إلى مقاعد الدراسة، وأكد 88.60% منهم أن ذلك انعكس على سلوكهم داخل القسم، و11.39% منهم لاحظوا أن هذا العنف المادي لم ينعكس على سلوك التلميذ. ونجد 15.95% من المبحوثين لم يلاحظوا أي آثار للعنف المادي على التلميذ بعد عودتهم من الحجر المنزلي.

- 79.78% من المبحوثين لاحظوا أن حركة التلميذ في المنزل بسبب الحجر يعوضها بفوضى وشغب بعد عودته إلى المؤسسة، وقد لاحظ 53.84% منهم كثرة المشاحنات بين التلاميذ في الساحة والمطعم، و46.15% منهم لاحظوا قيام التلاميذ بالفوضى والشغب داخل الصف. ونجد 20.21% من المبحوثين نفوا ذلك.

- 81.91% من المبحوثين يرون بأن التلميذ قد جلبوا الممارسات العنيفة من منازلهم أثناء فترة الحجر إلى المؤسسات التربوية، وأرجع 38.73% منهم ذلك إلى الاستعمال المفرط للأجهزة الإلكترونية خلال فترة الحجر، وأرجع 17.60% منهم ذلك إلى المشاكل العائلية جراء الحجر، و14.78% منهم أرجعوا للظروف الخاصة بالتلميذ، و15.49% إلى فقدان أحد أفراد العائلة بسبب فيروس كورونا، وأرجع 13.38% منهم ذلك إلى الوضع المالي الصعب للعائلة. ونجد 18.04% نفوا جلب التلميذ للسلوكات العنيفة من المنازل أثناء فترة الحجر المنزلي.

- 26.27% من المبحوثين يرون أن مظاهر العنف داخل المؤسسة التربوية تتجلى في الصراخ وعدم احترام قوانين المؤسسة، و18.24% يرون أنها تتجلى في التطاول على الأساتذة والطاقم الإداري،

و15.32% يرون أنها تتجلى في الخصام، و08.75% في العراك فيما بين التلاميذ، ويرى 05.10% أنها تجلت في تخريب تجهيزات المؤسسة.

1-1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات الفرعية:

- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الأولى:

"علاقة اكتظاظ الدروس الذي فرضته جائحة كورونا بعنف الأساتذة اتجاه التلميذ."

قد تحققت بدرجة كبيرة، وهذا من خلال النتائج المتحصل عليها والواردة في الجدول رقم (08) الذي يوضح أن نظام التفويج أدى إلى إرهاق كل من الأستاذ والتلميذ بنسبة 48.93% و 41.48% على التوالي، وكذا الجدول رقم (09) الذي يبين أن الضغوطات الممارسة على الأستاذ توتر العلاقة بينه وبين التلميذ وهو حسب ما أدلى به 58.51% من الأساتذة المبحوثين، إذ يلجأ الأستاذ في هذه الحالة إلى الصراخ على التلميذ ومعاقبتهم لأسباب بسيطة، وكتابة التقارير بهم أو حرمانهم من الحصة كما يلجأ إلى أسلوب التهديد بالضرب، وكل هذا نتيجة تلك الضغوطات.

أما الجدول رقم (07) فيبين علاقة نظام التفويج في فترة الجائحة باكتظاظ الدروس، حيث يرى 50% من الأساتذة المبحوثين أن نظام التفويج جعل الأستاذ يعاني من ضغوطات وقلق وتوتر وعدم ارتياح أثناء تقديم الدرس نتيجة تكراره مرتين، كما يعاني من العصبية الزائدة والشعور بالتعب إضافة إلى كثرة التذمر وسلك سلوكات عنيفة مع التلاميذ خاصة عندما يكون في سباق مع الزمن من أجل إتمام الحصة والتلميذ يقوم بمقاطعته أو إزعاجه بسلوكات غير مبررة أثناء سير الحصة.

أما نسبة 57.44% من المبحوثين المشار إليهم في الجدول رقم (11) يؤكدون على أن التوقيت الدراسي الجديد له علاقة بشعور الأستاذ بالإحباط وذلك أثر على العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، وجعل الأستاذ دائم القلق والتوتر مما انعكس على سلوكه مع تلاميذه فيلجأ إلى شتى أشكال العنف اللفظي، المادي،...

كما نجد 96.80% من الأساتذة المبحوثين في الجدول رقم (12) أكدوا أن طول المقرر الدراسي بسبب جائحة كورونا أدى إلى ضغط الأستاذ على التلميذ من أجل بذل مجهودات أكبر في المدرسة وفي

المنزل من خلال إيقالهم بالواجبات المنزلية، إذ لا يجد الأستاذ خيارا آخر وذلك لضيق الوقت المخصص للحصة، كما أن الأستاذ أصبح يعاني من التعب النفسي والجسدي والقلق الدائم، إضافة إلى أن أغلبهم يعاني من صداع في الرأس وآلام في الحنجرة على الدوام.

أما في الجدول رقم (13) والذي يشير إلى أن الخوف من عدم إكمال البرنامج الدراسي بسبب الجائحة له علاقة بضغط الأستاذ على التلاميذ مما جعلهم يكلفونهم بحل الواجبات بكثرة، وكتابة خلاصات الدروس في المنزل بدل كتابتها في القسم تحت إشراف الأستاذ، أو اللجوء إلى طبع الدروس بدل كتابتها على السبورة وهو ما عبر عنه 81.91% من الأساتذة المبحوثين.

ونسبة 53.19% المشار إليها في الجدول رقم (14) من الأساتذة المبحوثين يؤكدون على أن القرارات الفجائية المفروضة على الأساتذة والتي تصدرها الوزارة تتسبب في سوء العلاقة مع التلاميذ، كتقديم موعد الاختبارات أو الفروض أو العطل ما يجعل الأستاذ مربكا ويحاول جاهدا إتمام الدروس وهذا ما يؤثر على علاقته مع التلاميذ فيقوم بتعنيفهم بسبب القلق والضغط الذي يمر به.

نجد أيضا الجدول رقم (17) الذي يشير إلى علاقة جائحة كورونا بتعطيل إكمال البرنامج الدراسي وقلق الأستاذ، وذلك نتيجة التدابير التي فرضتها الجائحة وتذبذب أوقات الدراسة مع طول المقرر الدراسي وهو ما عبر عنه 94.68% من الأساتذة المبحوثين.

- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الثانية:

"علاقة صرامة تطبيق الإجراءات الوقائية داخل المؤسسة التربوية بالعنف المدرسي."

يتضح لنا من خلال النتائج المبوبة في الجداول أن الفرضية الجزئية الثانية لم تتحقق، إذ نجد الجداول الثلاثة التالية (23) و (26) و (27) فقط كانت إجاباتهم بنعم أو تفوق نسبة الذين أجابوا بنعم 50%، بينما نجد 04 جداول أخرى تشير إلى أن أكثر من 50% من المبحوثين أجابوا بـ لا وهي الجداول رقم (21) و (22) و (24) والجدول رقم (25).

ومنه نستنتج أن أعضاء المؤسسة التربوية يحترمون إجراءات الوقاية المفروضة داخل المؤسسة التربوية، كما أنهم يتفهمون الوضع في حالة عدم توفر مواد التعقيم والكمادات في المؤسسة.

- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الثالثة:

"علاقة طول فترة الحجر المنزلي بعنف التلاميذ داخل المؤسسة التربوية."

من خلال الجداول المتعلقة بالفرضية الثالثة فإن هذه الفرضية قد تحققت، وهذا من خلال النتائج المتحصل عليها والواردة في الجدول رقم (28) الذي يبين أن طول فترة بقاء التلاميذ في المنازل جراء جائحة كورونا والإغلاق الشامل قد انعكس على تصرفات التلاميذ في القسم بعد عودتهم من الحجر، فحسب إجابات الأساتذة المبحوثين قد لوحظ على التلاميذ كثرة الحركة والكلام مع بعضهم البعض والقيام بأصوات غريبة والشجار فيما بينهم، إضافة إلى القيام بتخريب ممتلكات المؤسسة، وهذا راجع إلى طول المدة التي قضاها التلاميذ في المنازل والظروف الخاصة بالتلميذ، وهو ما عبر عنه 86.17% من المبحوثين.

كما نجد الجدول رقم (30) حيث لاحظ 84.04% من الأساتذة المبحوثين بعض آثار العنف المادي الممارس على التلميذ خلال فترة الجائحة في منازلهم، بعد عودتهم إلى مقاعد الدراسة، كما أكدوا أن ذلك كان له انعكاس على سلوك التلميذ داخل القسم وهو ما عبر عنه 88.60% من المبحوثين الذين أجابوا بنعم.

أما الجدول رقم (31) الذي يشير إلى أن 79.78% من المبحوثين أن حركة التلميذ في المنزل بسبب الحجر يعوضها بفوضى وشغب في المؤسسة من خلال المشاحنات مع الزملاء في الساحة والمطعم.

ونسبة 81.91% من المبحوثين المشار إليها في الجدول رقم (32) أكدوا على أن التلاميذ قد جلبوا الممارسات العنيفة من منازلهم أثناء فترة الحجر إلى المؤسسات التربوية بعد العودة إلى مقاعد الدراسة، وهذا راجع إلى الظروف الخاصة بالتلميذ الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، واستعمال الأجهزة الإلكترونية لمدة طويلة، لأن الأولياء في فترة الإغلاق الشامل وخوفا من نقل أطفالهم للعدوى من الخارج لا يسمحون لهم بالخروج وحتى لا يشعرون بالضجر ولا يفكرون بالخروج يعطونهم الهواتف النقالة أو الألواح الإلكترونية لفترات طويلة، وفي الغالب يكون ذلك دون مراقبة، فيدمنون على بعض الألعاب العنيفة والتي أثرت على سلوكهم وعلى تركيزهم الذهني، وقد أكدت على ذلك 38.73% من المبحوثين الذين أجابوا

بنعم. كما أن فقدان بعض التلاميذ لأحد أفراد العائلة وخاصة أحد الوالدين يترك لديهم آثارا بليغة على نفسياتهم، وكذلك الوضع المالي الصعب للأسر خاصة أولئك الذين يتقاضون أجرا يوميا، وهذا ينجر عنه عدة مشكلات أسرية كثرة الشجار بين الأبوين مثلا، وعدم القدرة على توفير احتياجات الطفل (التلميذ). كل هذه العوامل مجتمعة تؤثر على نفسية التلميذ وتتعكس على سلوكه داخل وخارج الأسرة وهو ما لوحظ بعد عودته إلى مقاعد الدراسة.

وبالتالي فالفرضية الفرعية الثالثة قد تحققت، فطول فترة الحجر المنزلي له علاقة بعنف التلاميذ داخل المؤسسة التربوية.

1-2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية العامة:

من خلال ما سبق ومن خلال تحليلنا ومناقشتنا لنتائج الفرضيات الجزئية، وتحقق فرضيتين إحصائيا من خلال إجابات الأساتذة المبحوثين على فقرات الاستبيان، فقد توصلت الدراسة إلى أن الفرضية العامة التي مفادها: "أن لجائحة كورونا علاقة بظاهرة العنف المدرسي" قد تحققت، فالظروف الاستثنائية التي فرضتها الجائحة كان لها أثر كبير على كل من الأستاذ والتلميذ، فبعد الإغلاق الشامل والعودة إلى المدارس وضعت الوزارة مخططات استثنائية، ولتحقيق إجراء التباعد الجسدي اتبعت نظام التفويج وتقليص الحجم الساعي، وهو ما تسبب في إرهاق كل من الأستاذ والتلميذ وحتى الأولياء فرغم تخفيف البرنامج ودمج بعض الدروس إلا أن ذلك لم يُجد نفعاً مع ضيق الوقت وتقليص حجم الحصص المخصصة لإرساء الموارد كما أن تقليص أو حذف وقت الراحة، وحذف أنشطة الإيقاظ من البرنامج الدراسي كان له أثر على نفسية وسلوك التلاميذ إذ لم يعد لديهم متنفسا إذ أن هذه الأنشطة تساهم في الإقلال من حالات التوتر والقلق وتحقيق المرونة النفسية والعقلية للفرد.

كما أن طول فترة الحجر المنزلي بسبب الجائحة أثر بشكل كبير على نفسية وسلوكيات التلاميذ، وذلك راجع لعدم تمكنهم من الاستفادة من هذه الفترة بطريقة إيجابية واستغلالها في أمور مفيدة كتتنظيم الوقت من طرف الأولياء، ووضع برامج هادفة لأبنائهم في تلك الفترة، فأغلب التلاميذ تأثروا في تلك الفترة فأصبحوا مدمنين على بعض الألعاب الإلكترونية والتي تتميز بالعنف وإثارة مشاعر القلق والتوتر، إضافة إلى وجود بعض المشاكل العائلية بسبب الظروف المعيشية الصعبة جراء تسريح العمال بسبب الإغلاق

الشامل. كما كان لفقدان أحد الوالدين بسبب الفيروس أو أحد أفراد العائلة أثره على نفسية التلميذ وانعكس ذلك على سلوكه مع الغير.

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

من خلال استعراض نتائج الدراسة الحالية يبدو وجود تقارب وتقاطع في قضايا معينة واختلف في قضايا أخرى.

(1) المنهج: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة وتحليلها للوصول إلى الأسباب، واستخلاص النتائج باتباع طريقة المسح الشامل.

وقد اتفقت مع أغلب الدراسات حيث أنها استخدمت نفس المنهج، ما عدا دراسة 'هامل بوحايك' الذي اعتمدت على المنهج التجريبي.

أما فيما يخص طريقة اختيار العينة فاتفقت الدراسة الحالية مع دراسة 'راشد حمية'، أما باقي الدراسات فقد تم اختيار العينة حسب طبيعة الموضوع ومجتمع البحث.

(2) أدوات الدراسة: اعتمدت دراستنا على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات والمعلومات ميدانيا وتحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى النتائج، ومن هذه الأدوات نجد: الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، السجلات والوثائق، فكوننا ننتمي إلى سلك التعليم ونشارك المبحوثين واقعهم، فإن ذلك سهّل لنا كثيرا ملاحظة ومعاينة الظروف التي يمرون بها، كما أن الاستمارة تم بناؤها بناء على معطيات ملاحظتنا وما تطرقنا إليه من تراث نظري، مكننا من جمع الكثير منها مما أثرى بحثنا في جانبه الميداني.

وقد اعتمدت البعض من الدراسات السابقة على نفس الأدوات لاسيما الاستمارة، وكذلك المقابلة والملاحظة، والبعض منها اعتمدت على مقاييس كـمقياس التمر في دراسة 'بلحجي' ومقياس العنف المدرسي في دراسة 'حفصة رزيق' ومقياس الاكتئاب والقلق في دراسة 'هامل بوحايك'.

(3) أساليب المعالجة الإحصائية: اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب التحليل الكمي والكيفي، حيث يهدف كل أسلوب إلى تقديم تحليل وتفسير لبيانات الدراسة من منطلق معين.

أما الدراسات السابقة فمعظمها تقريبا اعتمدت على الأساليب الإحصائية المتمثلة في الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي، ومعالجة البيانات إحصائياً من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، كدراسة 'حفصة رزيق'، ودراسة (بلحجي)، ودراسة 'صدقة إيمان'، ودراسة 'محمود سمايلي'.

أما باقي الدراسات فاعتمدت على المنهج الكمي والكيفي في تفسير وتحليل البيانات.

4) نتائج الدراسة: لقد حاولنا في دراستنا هذه الوقوف على الآثار التي خلفتها جائحة كورونا على سلوكيات الجماعة التربوية داخل المؤسسة التربوية جراء الظروف التي عايشوها خلال فترة الحجر الصحي، وقد كانت النتائج كما يلي:

اكتظاظ الدروس وتقليص الحجم الساعي الذي فرضته جائحة كورونا له علاقة بظهور السلوكيات العنيفة داخل المؤسسة التربوية، وذلك نتيجة الضغط والقلق الذي يعيشه الأستاذ في محاولته لإكمال الدرس في وقت وجيز قدر بنصف ساعة للحصة أو 45 دقيقة في أحسن الأحوال، إضافة إلى عزمه على إكمال المقرر الدراسي الطويل في الوقت المحدد، ضف إلى ذلك الضغط الممارس عليه من طرف المفتشين وحتى الأولياء.

كما كان لنظام التفويج أيضا أثرا سلبيا على الأستاذ بالدرجة الأولى والتلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة 'رفيدة ياحي' حيث خلصت إلى المعلمين يواجهون مشكلات نفسية في ظل الجائحة بسبب كثافة المقرر الدراسي وعدم التمكن من مساعدة التلاميذ في حل مشاكلهم التحصيلية، كما يعانون من مشاكل بيداغوجية بسبب كثافة المقرر الدراسي في مقابل الفترة الزمنية المتاحة التي تعتبر غير كافية.

كما توصلت دراستنا إلى أن حذف أو تقليص فترة الاستراحة ومواد الإيقاظ كالتربية البدنية له أثر على سلوك التلاميذ نتيجة شعورهم بالقلق والتعب والملل وهذا يتفق مع دراسة 'هامل بوحايك' ودراسة 'راشد حمية' حيث توصلت هذه الأخيرة إلى أن للأنشطة الرياضية الترويحية دورا إيجابيا في تحقيق المرونة النفسية والتغلب على المواقف السلبية، كما تساهم في التغلب على الضغط والتخفيف من حدة القلق

والإحباط وتعتبر من الأساليب الفعالة في التخفيف من التوتر النفسي والتحكم في الانفعالات وتعزيز الثقة بالنفس والتقليل من أعراض الاكتئاب.

أما تلك النتائج المتعلقة بطول فترة الحجر المنزلي والتي تمثلت في تأثر التلميذ بالظروف الناجمة عن بقائه لفترة طويلة في المنزل جراء الحجر المنزلي المفروض بسبب الجائحة، مما انعكس على سلوكه داخل المؤسسة التربوية بعد عودته من الحجر وهو ما توافق مع ما توصلت إليه دراسة 'حفصة رزيق' حيث أكدت هذه الدراسة على أن العنف المدرسي في ظل الجائحة ما هو إلا انعكاس لإحدى المخلفات التي خلفتها الأزمة الصحية، وما زاد من حدة الظاهرة هو تلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسر خلال فترة الحجر الصحي إضافة إلى الظروف النفسية.

إضافة إلى دراسة 'محمود سمايلي' والتي توصلت إلى أن النشاط الحركي لدى التلاميذ تزايد بعد العودة من الحجر، إضافة إلى ظهور السلوكات العدوانية تجاه زملاء.

نجد أيضا دراسة 'صدقة إيمان' والتي توصلت إلى أن التلاميذ قد أظهروا مجموعة من المشكلات الانفعالية والسلوكية خلال فترة الحجر الصحي، نتيجة بقائهم مع أسرهم في المنزل لفترات طويلة، كما لوحظ تزايد في العنف والمشكلات الأسرية بين الأبوين مما أثر على الأطفال سلبا من الناحية النفسية والجسدية.

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء اتجاهات التنظير:

بعد تعرضنا في القسم النظري إلى طرح الإشكالية البحثية وفي ضوء مراجعتنا لبعض الأطر والتصورات الفكرية التي تناولت موضوع العنف المدرسي، والتي اتسمت بتعدد الرؤى الفكرية والمنطلقات النظرية في معالجتها لهذا الموضوع، وعليه فسنحاول التعرض إلى مختلف ما تم التوصل إليه في ضوء هذه الأطر.

ويبدو جليا أن هناك تباينا في المقاربات النظرية وبين نتائج الدراسة الحالية بعنوان "جائحة كورونا وعلاقتها بالعنف المدرسي من وجهة نظر الأساتذة" حيث أنها تقترب في بعض جزئياتها وتختلف في البعض الآخر، لكنها أكدت في غالبيتها وجود علاقة بين جائحة كورونا والعنف المدرسي، حيث نجد أن

النظرية النفسية قد اهتمت بالفرد ودرست مراحل تطور الإنسان منذ طفولته، محاولة تفسير السلوك البشري السوي، وغير السوي. إذ يرى 'فرويد' أن العدوان غريزة فطرية لا شعورية ودافع غريزي، حيث أن السلوك العنيف الذي يرتكبه الفرد كفعل مضاد للمجتمع، يكون مدفوعاً بمشاعر ذنب شديد ويهدف إلى إبعاد الألم والحصول على اللذة، وعدم إشباع الدوافع الأولية خلال السنوات الأولى في مراحل الطفولة سيحدث له معوقات تعيقه عن التوافق والتكيف مع مواقف الحياة، التي بدورها تؤدي إلى قلقه واكتنابه وفشله فضلاً عن الأمراض النفسية التي تصيب الفرد وبالتالي فإن تكوين النفس البشرية تتأثر بمجموعة من الغرائز والعواطف والعقد النفسية التي تدفع الفرد إلى ممارسة السلوك العنيف غير السوي والذي يعتبر متنفساً لهذا الفرد ويمثل خروجه من دائرة الاضطرابات والضغوطات والتوتر والقلق، وهذا ما يتوافق مع نتائج دراستنا والمتمثلة في بروز وجود للعنف داخل المؤسسات التربوية في فترة الجائحة بأشكال ومظاهر مختلفة إذ بينت ظهور اضطرابات نفسية على مستوى سلوك التلاميذ والأساتذة والطاقم الإداري بصفة عامة، وغيرت حياتهم اليومية التي أصبحت عنيفة في تعاملهم مع بعضهم وملاحظة عنف الأساتذة تجاه التلاميذ وضغوطات ممارسة على الأستاذ كالقلق والتوتر والغضب ما انعكس سلباً على التلاميذ وشكل لديهم حالات نفسية واضطراب على مستوى السلوك، فعند تقليص فترة الراحة في ظل الإجراءات والتدابير الوقائية كانت ردة فعلهم العصبية الزائدة للأستاذ والتلميذ والإرهاق النفسي والجسدي والقلق والتوتر لعدم إشباع رغباتهم النفسية كالراحة مثلاً بين فترات التدريس مما يؤدي بدوره لإحباطهم وحوادث مشاحنات بين التلاميذ والقيام بالفوضى داخل المؤسسات التربوية.

كما نجد نظرية الإحباط والعدوان التي ترى أن كل إحباط يولد شكلاً من العدوان، وهو سلوك انعكاسي متعلق بشروط ظرفية خاصة بالوضعية التي يتم فيها العنف، تعمل على إطلاق هذا السلوك وهو شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب فيه أو نتيجة يتطلع إليها، والإحباط يؤدي إلى الغضب، والغضب يجعل الشخص مهيناً لممارسة العنف.

وهذا ما أكدته النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة والتي توصلت إلى أن السلوك العنيف داخل المؤسسات التربوية أثناء جائحة كورونا ما هو إلا انعكاس لإحباط الأساتذة والتلاميذ من خلال صرامة تطبيق الإجراءات الوقائية داخل المؤسسات التربوية، ويتضح ذلك من خلال تأثرهم مثلاً بحذف وتقليص فترة الراحة في ظل الإجراءات والتدابير الوقائية وتجلي ذلك تأثر العلاقة بين الأستاذ والتلميذ والإرهاق

الجسدي والنفسي مما أدى بهم إلى الشعور بالإحباط والملل والعصبية الزائدة من كلا الطرفين ما أدى بهم لسلوك سلوكيات عنيفة كحرمان الأساتذة التلاميذ من الحصص الدراسية والصراخ عليهم وسرعة غضبهم وإحباط التلاميذ من جهة أخرى من خلال سلوكياتهم العنيفة العدوانية داخل المؤسسة كتمردهم على الإدارة والأساتذة والوصول بهم لحد تخريب ممتلكات المؤسسات.

هذا واتفقت دراستنا الراهنة حول جائحة كورونا وعلاقتها بالعنف المدرسي مع نظرية التعلم التي ترى أن العنف سلوكا مكتسبا من الآخرين حيث يتعلم الأطفال السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف داخل الأسرة أو المدرسين أو الرفاق ومشاهدتهم مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام كالتلفزيون ومشاهدة الأفلام العنيفة.

ويتضح هذا في دراستنا من خلال السلوكيات العنيفة للتلاميذ جراء طول فترة الحجر المنزلي أثناء عودتهم لمقاعد الدراسة، حيث انعكس ذلك سلبا على تصرفاتهم داخل المؤسسات التربوية وداخل حجرة الدرس من خلال ملاحظاتهم وتعلمهم لبعض مظاهر العنف داخل منازلهم كالشجار الدائم بين الأبوين نتيجة الحجر وما يسببه من توتر للعلاقة الزوجية أو للظروف المادية الصعبة جراء الغلق...، وكذا من محيطهم الاجتماعي وبالتالي تقليد ما تم ملاحظته وجلب الممارسات العنيفة من المنزل ونقلها إلى المؤسسة التربوية، معتبرين ذلك متنفسا لهم وينعكس في شكل صور للعنف من خلال كثرة حركتهم وكلامهم مع بعضهم، عدم احترام الأساتذة والشجار فيما بينهم، والقيام بأصوات غريبة واستعمال الضرب، وإدمانهم استعمال الأجهزة الإلكترونية كالهاتف النقال واستغلاله لأغراض غير تربوية داخل القسم كمشاهدته للألعاب العنيفة

وأخيرا نجد نظرية البنائية الوظيفية التي تهتم بالتكامل الوظيفي بين الأجزاء، وأي تغيير في أحد هذه الأجزاء يؤدي إلى تغييرات في الأجزاء الأخرى.

وبحكم أن المؤسسات التربوية عبارة عن أنساق اجتماعية كلية تتكون من مجموعة وحدات متماسكة ومتكاملة تعمل معا لتحقيق أهدافها التربوية، وهذا ما لاحظناه من خلال استمارة البحث والفرضية الثانية حيث لم تتحقق، إذ أن صرامة تطبيق الإجراءات الوقائية داخل المؤسسة التربوية ليس لها علاقة بالعنف المدرسي وبالتالي لا يوجد خلل على مستوى أنساقها ويتضح ذلك من خلال فرض إجراءات الوقاية

الصحية من طرف الإدارة باستمرار من ميزانية الأساتذة لا يسبب السلوك العنيف إذا كان الأستاذ لا يهمله أمر شراء أدوات الوقاية كالكمامة ومواد التعقيم....، إذ في بعض الأحيان الأستاذ يعطي حتى للتلميذ الكمامة من عنده في حالة عدم إحضارها وهذا ما عبر عنه الأساتذة من خلال استمارة البحث بنسبة 30.23%.

4- النتيجة العامة للدراسة:

لقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الظروف التي فرضتها الجائحة كان لها تأثير على سلوكيات الطاقم التربوي وخاصة الأستاذ والتلميذ، نتيجة للضغط الذي سببه تقليص الحجم الساعي وتراكم التعليمات المقدمة للتلميذ واتباع نظام التفويج أيضا الذي أرهق الأساتذة خاصة في الطور الابتدائي وأثر على دافعية التلاميذ وإقبالهم على التعلم.

- حرمان التلاميذ من حصص أنشطة الإيقاظ له أثر على سلوكياتهم، لأن هذه الأنشطة لها دور في تحقيق المرونة النفسية والتقليل من الانفعالات.

- تأثر التلاميذ بالظروف الأسرية التي عاشوها في فترة الحجر المنزلي وذلك انعكس على سلوكهم بعد عودتهم إلى مقاعد الدراسة، كما كان لطول فترة الحجر والإغلاقات المتكررة تأثير على دافعية التلاميذ واعتادوا على الكسل وأدمنوا الألعاب الإلكترونية، هذه الأخيرة أيضا كان لها تأثير كبير على سلوكياتهم وتركيزهم.

- أصبح لدى الأشخاص ثقافة التعامل مع الوباء وذلك من خلال احترام البروتوكولات الصحية والإجراءات الوقائية دون تذمر.

5- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الخلفية النظرية للدراسة:

من خلال تناولنا لمنظور المقاربة النفسية في هذه الدراسة، استنتجنا من خلال الدراسة الميدانية أنه توجد بعض أوجه التشابه وعلاقة في بعض جوانب هذه المقاربة وجوانب من دراستنا الميدانية. فهذه المقاربة النفسية تعتبر من أهم المقاربات المعتمد عليها والبارزة في وقتنا الحالي في حقل الدراسات الإنسانية كعلم الاجتماع، وعلم النفس وعلوم التربية... إلخ

فهذا المنظور من أبرز ما يراه في السلوك العنيف على أنه سلوك فرد يهدف إلى إبعاد الألم والحصول على اللذة أو الدفاع عن الذات حتى وإن كان على حساب الآخرين وهو مرتبط باستعداد فطري غريزي يولد مع الفرد يهتم برغباته ومشاعره وعواطفه وغرائزه ويظهر في شكل سبوك عدواني حينما لا يستطيع ضبط نفسه عند تعرضه لبعض المتغيرات وعندما لا يستطيع التكيف مع المعطيات الحياتية الجديدة ويعتبره متنفسا له وخروج من دائرة الاضطراب والتوتر والضيق واضطرابات نفسية، وهو نفس ما توصلت إليه دراستنا من نتائج خلال دراسة جائحة كورونا وعلاقتها بالعنف المدرسي باعتباره أن جائحة كورونا متغير جديد على المجتمعات أدى بدوره إلى تغيير حياة الأفراد عامة والحياة المدرسية خاصة حيث تسبب في بروز بعض السلوكات العنيفة في المؤسسات التربوية، حيث وجدنا أن العنف المدرسي خلال هذه الجائحة تسبب في ظهور اضطرابات نفسية وقلق وتوتر للطاقم التربوي ككل والتلاميذ خاصة وغيرت حياتهم بشكل اشتد فيه الشعور بالخوف والقلق لديهم جراء مثلا اكتظاظ الدروس الذي فرضته الجائحة والذي بدوره أثر سلبا على الأساتذة من إعادة الدرس مرتين ما يؤدي إلى القلق والتوتر والإرهاق النفسي والعصبية الزائدة داخل القسم مع تلاميذهم وشعورهم بالتعب دائما.

هذا بالإضافة إلى الضغوط الممارسة عليهم من طرف الإدارة والمفتشين ما أدى لقلقهم وتوتر العلاقة بينهم وبين التلاميذ كالصراخ عليهم وتهديدهم بالضرب، كل هذا في نظرهم لتحقيق ذاتهم والبحث عن اللذة التي افتقدوها وإبعاد ألمهم والدفاع عن ذاتهم من خلال إفراغ شحناتهم في التلاميذ وتحقيق رغباتهم. أما التلاميذ فقد أصيب العديد منهم باضطرابات نفسية وحتى عقد نفسية جراء المتغيرات الجديدة عقب جائحة كورونا من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة مرت بها العديد من الأسر والوفيات المتعددة لأولياء التلاميذ وأقاربهم، وخاصة خلال طول فترة الحجر المنزلي التي أثرت سلبا عليهم بعد عودتهم لمقاعد الدراسة حيث تجلت في قلقهم وتوترهم وخوفهم، ما أثر على تصرفاتهم داخل القسم بصورة سلبية

وعدوانية ترجمت في مختلف مظاهر العنف المدرسي بعد أن حرموا منها في منازلهم خلال فترة الحجر وبالتالي تفريغ مكبوتاتهم وشحناتهم التي تراكمت بداخلهم خلال بقائهم في منازلهم من خلال كثرة الكلام والحركة داخل القسم والشجار فيما بينهم، وما زاد حدة عنفهم وقلقهم تقليص فترة الراحة التي كانت بمثابة المتنفس لهم وتفريغ طاقاتهم السلبية التي ام تعويضها بشغب داخل القسم.

وبالتالي فعزلتهم الاجتماعية فرضت عليهم حياة جديدة غير طبيعية يسودها الضغط والشعور بالتوتر والإحباط الذي ينتج عنه غضب يؤدي به إلى اتباع السلوك العدواني الذي يعتبر رد فعل طبيعي لما يواجهه التلاميذ من إحباطات حيث أن الإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري أن تخفف أو تصرف بأسلوب ما حتى يشعر التلميذ بالراحة داخل المؤسسة التربوية، ونفس الشيء بالنسبة للجماعة التربوية عندما يتم تعرضهم للإحباط وتكون كل المخارج الممكنة للعدوان في شكل إهانات أو ضرب للتلاميذ أو الصراخ عليهم، وهنا نلاحظ أن شدة الإحباط تعمل على دفع التلميذ المحبط مثلا إلى الانتقام من إدارة المؤسسة بتخريب ممتلكاتها أو التشويش داخل القسم وعدم الامتثال لإدارة المؤسسة، خاصة وأن أغلبية التلاميذ يمرون بمرحلة المراهقة وما يصاحبها من متطلبات وإشباع للرغبات والغرائز.

الخاتمة:

لقد تم التطرق في هذه الدراسة إلى إحدى المشكلات الخطيرة التي استفحلت في المدارس بمختلف أطوارها وهي ظاهرة العنف المدرسي، ومع تزامن هذه الظاهرة وجائحة كورونا أردنا الكشف عن العلاقة بين الظاهرتين، وكيف أثرت الظروف التي فرضتها الجائحة على سلوكيات التلاميذ ومختلف الأفراد المحيطين بهم في الأسرة وفي المؤسسة التربوية.

فبعد انتهاء مدة الحجر المنزلي وعودة التلاميذ إلى مقاعد الدراسة لوحظ الكثير من التغير على سلوكياتهم نتيجة بقائهم لفترة طويلة في منازلهم مع عائلاتهم وما عايشوه في تلك الفترة من تعنيف وخوف وقلق، وإدمان الكثير منهم على الألعاب الإلكترونية التي يتسم الكثير منها بالعنف والإثارة.

كما كان لتقليص الحجم الساعي واكتظاظ الدروس ضغط كبير على الأساتذة والتلاميذ وحتى الأولياء، ضف إلى ذلك نظام التفويج الذي أرهق الأستاذ، وأثر سلبا على دافعية التلاميذ وإقبالهم على الدراسة، فاعتادوا على الكسل نتيجة العطل والإغلاقات المتكررة، وحتى بعد العودة إلى الدراسة مع تقليص مدة بقائهم في المدرسة أصبح التلميذ يقضي معظم وقته في المنزل أو الشارع.

توصيات واقتراحات:

لقد أفصحت الدراسة الراهنة عن جملة من النتائج ساهمت في إثارة قضايا تستدعي التوقف عنها وإخضاعها لدراسات نظرية وإمبيريقية، فقد كشفت لنا هذه الدراسة أن العنف المدرسي موجود في فترة جائحة كورونا وما هو إلا انعكاس لأحد المخلفات التي خلفتها الأزمة الصحية التي مست العالم، لاسيما على مستوى قطاع التعليم، ما زاد من حدة وانتشار الظاهرة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسر خلال فترة الحجر المنزلي بل حتى الظروف النفسية التي آلوا إليها خلال الجائحة كالقلق والتوتر والإجهاد والإرهاق النفسي والجسدي الذي أدى بدوره إلى إحباطهم وشعورهم بالملل وسلوكهم سلوكيات عدوانية، فكل هذه الظروف وغيرها ساهمت في انتشار هذه الظاهرة بصفة بارزة بعد العودة إلى مقاعد الدراسة لأن المدرسة هي وجهة التلاميذ الأولى بعد المدة الطويلة التي قضوها داخل المنازل.

إن هذه القضايا التي أثارها هذه الدراسة تدفعنا إلى بذل المزيد من الجهد في مجال البحث العلمي في مختلف جوانب العنف المدرسي وما نتج عنه من سلوكيات سلبية على الفرد وبالتالي وجب إيجاد الحلول اللازمة والكفيلة للحد من هذه الظاهرة.

وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن الخروج ببعض التوصيات والاقتراحات التي من شأنها أن تساهم في تفعيل دور الفاعلين التربويين من أجل الاستخدام الفعال للاستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي وهي على النحو التالي:

- تهيئة الأفراد لتعايشهم مع أي متغير جديد يدخل حياتهم وتعزيز الثقة في أنفسهم كي لا يضعف الفرد ويرضخ لغرائزه وعواطفه التي تدفعه لممارسة العنف.
- الاعتماد على القيم الإسلامية التي من شأنها تحصين المراهق من العنف بشتى أشكاله وأنواعه.
- إجراء المزيد من الدراسات حول العنف المدرسي وتوفير آليات الوقاية واستراتيجيات فعالة للحد من هذه الظاهرة وعدم الاكتفاء فقط بأسلوب العقاب والإقصاء المتمثل في العقوبات واستبعاد وطرده المتسببين في العنف لاسيما في ظل الظروف الراهنة التي خلفتها الأزمة الصعبة لجائحة كورونا.
- التثقيف من البرامج التوعوية داخل المؤسسات التربوية.

- العمل على تكوين كل الفاعلين التربويين من خلال إعادة رسكلتهم في مجال التربية وعلم النفس، من أجل تزويدهم بكل الآليات والوسائل الحديثة التي تمكنهم من معرفة تلاميذهم معرفة جيدة من جميع النواحي النفسية والاجتماعية ومختلف السمات الشخصية والانفعالية، ومختلف التغيرات الوجدانية والفكرية للشخصية خاصة مرحلة المراهقة وما يطرأ على التلميذ من تغيرات.
- تفعيل دور الجمعيات الثقافية والرياضية لما تلعبه من دور فعال من أجل التنفيس عن الإحباط والترويح عن النفس وتقريغ الشحنات والتفكير في تنويع النشاطات خارج الدروس، وخلق مشاريع مشتركة وأنشطة ترفيهية تحفيزية التي تحمس كل الجماعة التربوية من فاعلين تربويين وتلاميذ.
- فتح قنوات اتصال دائمة ومستمرة بين الأسرة والمدرسة لتبادل المعلومات والنصائح وفهم مشاكل التلاميذ الاجتماعية والنفسية فهما جيدا لتقديم التوجيهات السليمة والملائمة.
- تكثيف وتنصيب الأخصائيين النفسانيين في كل المؤسسات التربوية كي يتسنى لهم متابعة كل التلاميذ الذين يسلكون سلوكيات عدوانية داخل المؤسسة خاصة وأن أغلبهم في مرحلة المراهقة وهي أصعب مرحلة يمر بها الفرد في حياته وبالتالي يحتاجون لرعاية أكبر.
- تكثيف مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وتنصيبهم في كل الأطوار التعليمية خاصة الابتدائيات كونها القاعدة الأساسية لبناء شخصية سوية للتلاميذ وهي المرحلة التي يتعرض فيها التلميذ للخوف وكبت ما يمر به في حياته الاجتماعية والمدرسية وتعرضه للأزمات والعقد النفسية التي يصعب الكشف عنها في المراحل الأخرى، إذ بينت بعض الدراسات أن أغلب الحالات النفسية التي تصيب التلاميذ في مرحلة المتوسطة والثانوية ما هي إلا نتاج لمكبوتات سابقة في مرحلة الابتدائية، لذلك فإكتشافها في مراحل مبكرة يسهل علاجها والتكفل بها وإيجاد الحلول لها.
- تفعيل دور خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية من أجل بعث الحافز للتخفيف من التوترات والقلق والاستماع إلى كل انشغالات التلاميذ وعدم إهمال بعض الظواهر التي تبدو صغيرة والتي يمكن أن تتطور وتشكل مشاكل مستقبلية قد تعيق التلميذ وتسبب له الإحباط الذي يتحول إلى ردود أفعال عنيفة وسلوكيات لا تربوية مثلما أصبح يحدث مؤخرا خلال نهاية السنة الدراسية حيث أقبل أغلبية التلاميذ على

تمزيق الكراريس أمام مدخل المؤسسات التربوية ورشق بعضهم البعض بمختلف الوسائل، وهي ظاهرة دخيلة عن التلاميذ سابقا وبالتالي وجب دراستها كي لا يتفاقم أكثر العنف المدرسي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

(أ) القرآن الكريم:

(1) سورة البقرة.

(2) سورة المائدة.

(ب) الكتب:

(1) إبراهيم أكرم نشأت: علم النفس الجنائي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988.

(2) أحمد زايد: العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2002.

(3) إريك فروم: أزمة التحليل النفسي، ترجمة طلال عتريسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1988.

(4) إسماعيل الحمد: العزلة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.

(5) إمام مختار حميدة وآخرون: مهارات التدريس، القاهرة، 2000.

(6) أمل سالم العواودة: العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

(7) أنا فرويد: الأنا وآليات الدفاع (نظرية آليات الدفاع)، مكتبة الفكر الجديد، النشر فيينا، 1936.

(8) برسفالي بيلى: نقد نظرية التحليل النفسي (ترجمة وتعليق على كتاب سيجموند القلق)، ترجمة محمد هلال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999.

- 9) برسيفال بيلي: نقد نظرية التحليل النفسي، ترجمة محمد هلال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999.
- 10) بول لوران أسون: التحليل النفسي (أسسه الفلسفية ومكتشفاته الكبرى)، ترجمة محمد سبيلا، منشورات الزمن، ط3، 2005.
- 11) بيار بورديو: العنف الرمزي، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994.
- 12) جابر وليد أحمد: طرق التدريس العامة -تخطيطاتها وتطبيقاتها التربوية-، دار الفكر، عمان، ط2، 2005.
- 13) جان لابلاش وآخرون: معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة مصطفى حجازي، بيروت، ط1، 1985.
- 14) جلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- 15) جمال معتوق: مدخل إلى سوسبولوجيا العنف، دار النشر والطباعة بن مرابط، الجزائر، 2011.
- 16) جون جراي: الأطفال من الجنة (مهارات تربوية إيجابية لتنشئة أطفال متعاونين، واثقين، متعاطفين)، منشورات الشهاب، المملكة العربية السعودية، 2012.
- 17) حسن مصطفى عبد المعطي: الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، دار القاهرة، ط1، 2001.
- 18) حنة أرندت: في العنف، ترجمة إبراهيم العريس، دار الساقى، بيروت، ط1، 1992.
- 19) راجح أحمد عزت: أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط9، 1973.
- 20) رجاء مكي: إشكالية العنف، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 2008.

- 21) رضوان بواب: النظرية السوسولوجية في التربية (الأعلام، الخمائر، التطبيقات)، البدر الساطع للطباعة والنشر، ط1، 2021.
- 22) روبيرت دونتز: منهج المدرسة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1965.
- 23) ريتشاردس لازاروس: الشخصية، ترجمة سيد محمد غنيم، دار الشروق، ط4، 1993.
- 24) زكريا إبراهيم: مشكلة الحرية، مكتبة مصر، القاهرة، 1972.
- 25) زكرياء الشربيني: المشكلات النفسية عند الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1994.
- 26) زياد عبد الرحيم: العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق، الأردن، 2007.
- 27) سامر جميل رضوان: الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط3، 2009.
- 28) سميرة السيد أحمد: الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.
- 29) سهيلة محمود بنات: العنف ضد المرأة، دار المعتز، الأردن، ط1، 2008.
- 30) سوسن شاكر مجيد: العنف والطفولة (دراسات نفسية)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.
- 31) سيغموند فرويد: الكف والعرض والقلق، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة، ط4، 1989.
- 32) سيغموند فرويد: حياتي والتحليل النفسي، ترجمة مصطفى زيور، دار المعارف للطباعة والنشر، 1994.
- 33) سيغموند فرويد: مختصر التحليل النفسي، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1971.

- 34) صبحي السيد: الإنسان والصحة النفسية، الدار المصرية اللبنانية للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 35) صلاح مصطفى: معالم الفكر السوسولوجي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
- 36) الطاهر زرهوني: تنظيم تسيير مؤسسة التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
- 37) عادل الدمخي: التعصب مظاهره-أسبابه-نتائجه- البعد الشرعي، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 2008.
- 38) العادلي محمود صالح: الوسيط في شرح جرائم البلطجة (الضرب، الجرح، القتل)، المجموعة المتحدة للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.
- 39) عبد الرحمان العيسوي: دراسات في السلوك الإنساني، دار المعارف، الإسكندرية، ط 1 دت.
- 40) عبد الرحمن العيسوي: الإرشاد النفسي، دار الفكر الجامعي، 1999.
- 41) عبد الرحمن محمد أبو توتة: علم الإجرام، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
- 42) عبد العظيم حسين طه: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007.
- 43) عبد المجيد سيد أحمد، زكريا أحمد الشرييني: علم نفس الطفولة (الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي)، دار الفكر العربي، نصر، القاهرة، ط 1، 1998.
- 44) عبد الناصر حريز: الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية، مكتبة مدبولي، القاهرة، دون سنة.
- 45) عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مصر، ط 1، 1996.
- 46) عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

- 47) علي أسعد وطفة، علي جاسم شهاب: علم الاجتماع المدرسي، بنبوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- 48) علي عبد القادر القرالة: مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2015.
- 49) علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة سرتاكوبي (CirtaCopy)، قسنطينة، 2006.
- 50) عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط6، 2011.
- 51) غانم عبد الله: جرائم العنف وسبل مواجهتها، كلية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2004.
- 52) فريق من الاختصاصيين: ترجمة إلياس زحلاوي، المجتمع والعنف، منشورات دار الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د ط، 1975.
- 53) كاتلين تايلور: القسوة، شرور الإنسان والعقل البشري، ترجمة فردوس عبد الحميد البهنساوي، المركز القومي للترجمة: طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1، 2014.
- 54) ليث محمد عياش: سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- 55) محمد أبو سمرة: استراتيجيات العنف التربوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- 56) محمد إحسان الحسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
- 57) محمد السيد حسونة: العنف في المدرسة الثانوية، المكتب الجامعي الحديث للنشر، مصر، ج3، 2011.

58) محمد القدام: الاستعمال المفرط للأجهزة الإلكترونية خلال الحجر الصحي، جائحة كوفيد-19 وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، مؤلف جماعي، منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات، فاس، المغرب، ط1، 2020.

59) محمد أيمن عرقسوسي: العنف من الوجهة النفسية، موقع منال، أبريل 2012.

60) محمد أيوب شحيمي: دور علم النفس في الحياة الدراسية، دار الفكر العربي اللبناني، بيروت، 1994.

61) محمد زياد حمدان: قياس كفاية التدريس (طرقه ووسائله الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1984.

62) محمد سعيد الخولي: العنف المدرسي (الأسباب وسبل المواجهة)، مكتبة الأنجلومصرية، 2008.

63) محمد سعيد الخولي: سلسلة قضايا العنف (2)، العنف المدرسي والأسباب والسبل (المواجهة)، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط1، 2008.

64) محمد عادل عبد الله: مقياس العزلة الاجتماعية، دار الرشاد، القاهرة، ط4، 2008.

65) محمد علي سكيكر: العوامل المؤثرة في الجريمة والمجرم، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2008.

66) محمد فخري الطنبور: العنف الجامعي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.

67) محمد نبيل جامع: علم الاجتماع الأسري وتحليل التوافق الزوجي والعنف الأسري، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2010.

68) محمد نجيب بوطالب، المبروك المهدي: ظاهرة العنف اللفظي لدى الشباب التونسي، دراسة سوسيوقافية، المرصد الوطني للشباب، ط2، 2004.

69) محمود محمد مصري: العنف ضد الأطفال في المدارس (مقاربة حقوقية)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، 2013.

- 70) مدحت محمد أبو النصر: رعاية وتأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية والعقابية، القاهرة، 2008.
- 71) مدحت محمد أبو النصر: ظاهرة العنف في المجتمع (بحوث ودراسات)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، ط1، 2008.
- 72) مزوز بركو: العنف عند الأطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 2010.
- 73) مصطفى العوجي: التربية المدنية للوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1985.
- 74) مصطفى الفقي وآخرون: تداعيات الجائحة، رؤى تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لعام 2020، مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، مصر، 2020.
- 75) مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي (مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور)، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، لبنان، ط9، 2005.
- 76) معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.
- 77) معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.
- 78) المغربي سعد: الاغتراب في حياة الإنسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980.
- 79) ملحة سعيدة: الطفل بين الأسرة والمدرسة، المركز الوطني للوثائق التربوية، سلسلة من قضايا التربية، الملف 26، الجزائر، 2001.
- 80) ملحم سامي محمد، مشكلات طفل الروضة التشخيص والعلاج، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2002.
- 81) منظمة الصحة العالمية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، يونيسيف: اعتبارات بشأن تدابير الصحة العمومية الخاصة بالمدارس في سياق جائحة كوفيد19، سبتمبر 2020.

- 82) منير مرسي: المعلم والنظام، دليل المعلم إلى تعليم المتعلم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
- 83) موريس روكلان: تاريخ علم النفس، ترجمة علي زيعور، علي مقلد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1972.
- 84) ميشيل مان: موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز مصلوح، الكويت، 1994.
- 85) نبيل السمالوطي: التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، دار الشروق للطباعة والنشر، ط1، 1980.
- 86) نصر الدين جابر: السلوك الانحرافي والإجرامي، دار الهدى للنشر، الجزائر، ط3، 2008.
- 87) نعيم حبيب جعيني: علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- 88) هبة محمد علي حسن: الإساءة إلى المرأة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.
- 89) يوسف الأقصري: كيف تحقق طموحاتك وتصبح مميزا في عملك؟، دار اللطائف للنشر والتوزيع، ط1، 2002.

ج) المعاجم:

- 1) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1978.
- 2) حارث سليمان الفاروقي: المعجم القانوني، مكتبة بيروت، لبنان، 1982.
- 3) الصالح مصلح: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1999.
- 4) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1995.

د) المجالات والبحوث:

- 1) إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، عدد10، جانفي-أفريل 2000، وهران.
- 2) إيمان صدقة، عزالدين بشقة: المشكلات السلوكية والانفعالية لدى تلاميذ الطور الابتدائي من وجهة نظر الأولياء في ظل الحجر الصحي المتزامن مع جائحة كورونا، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد04، العدد01، جامعة الوادي، جوان 2021.
- 3) جواد رضا: ظاهرة العنف في المجتمعات، مجلة عالم المعرفة، المجلد 6، العدد 12.
- 4) حفصة رزيق، أسماء سلطاني: تقييم مستوى انتشار العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في ظل جائحة كورونا، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد08، العدد02، جامعة الجلفة، 2021.
- 5) حنان عيسى ملكاوي: نداعيات جائحة كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، نشرية الألكسو العلمية، نشرية متخصصة، العدد الثاني، يونيو 2020.
- 6) خالد بن يوسف برقراوي: العنف الأسري وإسهامات الخدمة الاجتماعية في التصدي له، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد22، القاهرة، 2007.
- 7) خيرة عبد الصدوق: الإجراءات الوقائية والصحية في ظل جائحة كورونا كوفيد19، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة متون، المجلد15، العدد01، جامعة سعيدة، 2022.
- 8) راشد حمية وآخرون: فعالية النشاط الرياضي الترويحي في تحقيق المرونة النفسية لتلاميذ المرحلة الثانوية في زمن فيروس كورونا المستجد كوفيد-19، مجلة علوم الأداء الرياضي، المجلد 03، العدد 03، جامعة سوق أهراس، أكتوبر 2021.

- 9) زكية العمرابي، نورة تمرابط: التباعد الاجتماعي في ظل جائحة الكوفيد19 وإشكالية العنف الأسري في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد31، عدد3، 2020.
- 10) الزند وليد خالد، محمد بابكر أحمد: العنف الطلابي في الحياة الجامعية الأسباب والحلول -تجربة الجامعة السودانية-، مؤتمر جامعة مؤتة للفترة 6-8/03/2006، عمان، الأردن.
- 11) زينب زعزوع، شريف حمدي: تأثير وباء كوفيد 19 على نجاح واستقرار المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد 22، العدد 1، 2021.
- 12) سلوى محمد علي عيد، إلهام عبد الرؤوف السواح: تداعيات التعايش مع جائحة كورونا وعلاقته بتعديل ممارسات الحياة الأسرية كما تدرسه الزوجات، مجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، مصر.
- 13) سماح سهايلية: الاجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد5، العدد03، أكتوبر 2020.
- 14) سميحة نصر وآخرون: العنف بين طلاب المدارس (التقرير الاجتماعي)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، المجلد الأول، القاهرة، 2004.
- 15) شريف حليلة: العنف المدرسي في الجزائر (أسبابه وسبل علاجه)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد03، الجزائر، ديسمبر 2016.
- 16) صايل حمادنة: دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف في المدارس الأردنية، المجلة الدولية المتخصصة، المجلد 3، العدد7، تموز 2014.
- 17) عبد الرحمن الشهري: العنف في المدرسة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، 2003.
- 18) عبد الرشيد كياس، كمال ضلوش: العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي للتلميذ، مداخلات الملتقى الوطني الثالث حول الشباب والعنف في المجتمع الجزائري، يومي 02 و 03 ماي 2012، قسم علم الاجتماع جامعة جيجل، منشورات جامعة جيجل، جوان 2012.

- 19) عبد الله جوزة: العنف ضد الأطفال في زمن جائحة كورونا (كوفيد 19) والإغلاق الشامل، أطفال الجزائر نموذجاً، مجلة القياس والدراسات النفسية، المجلد الأول، العدد3، أوت 2012.
- 20) عبود السواج: الجريمة في إطار التفسير الاقتصادي للمجتمع، مجلة الحقوق والشريعة، مجلس 3، عدد2، 1978.
- 21) عزيزة خلفاوي، هدى فدسي: جائحة كوفيد 19 وأزمة التعليم الرسمي في الجزائر دراسة للواقع واستشراف للمستقبل، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد3، العدد1، جامعة الأغواط، مارس 2021.
- 22) علاء الدين محمود محمد عبابنه: تقييم إدارة الأزمة التعليمية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية، مجلة إدارة المخاطر والأزمات، المجلد 3، العدد 1، مارس 2021، الأردن.
- 23) علي العبسي، حمزة تجانية: تداعيات فيروس كورونا (كوفيد-19) الآثار الاجتماعية والاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مجلد20، عدد خاص حول الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا، سبتمبر 2020، جامعة الوادي.
- 24) علي سعدي عبد الزهرة جبير: الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا، كلية الهادي الجامعة، العراق، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 8، العدد1، جامعة خنشلة، 2021.
- 25) علي وطفة: مظاهر التسلط في الثقافة والتربية العربية المعاصرة، مجلة العلوم الإنسانية، عدد11، 1999، قسنطينة.
- 26) عماد بن تروش، لياس شرفة: العنف في المدرسة الجزائرية (عوامله وسبل الوقاية منه)، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد8، جامعة الوادي، ديسمبر 2018
- 27) عماد بن تروش، لياس شرفة: العنف في المدرسة الجزائرية: عوامل وسبل القواية منه، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد8، ديسمبر 2018.

- 28) فوزية بلحجي، جميلة بن عمور: درجة التتمر المدرسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كوفيد-19، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي بولاية الشلف، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 04، العدد 02، المركز الجامعي بريك، 2021.
- 29) لبنى يسعد: أشكال التحرش الجنسي في الجامعة -دراسة حالة-، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 11، سبتمبر 2014.
- 30) محمود سمايلي، سعيدة بن عمارة: المشكلات المدرسية المشاهدة لدى بعض تلاميذ المدارس الابتدائية في الجزائر بعد الرجوع من الحجر الصحي بسبب كوفيد-19، مجلة دراسات، المجلد 11، العدد 01، جامعة بشار، ماي 2022.
- 31) محند أورايح مباركي وآخرون: دراسة العنف الوسط الجامعي في ظل جائحة كوفيد-19، مجلة مجتمع تربوية عمل، المجلد 05، العدد 02، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2020.
- 32) مصطفى محمد الصفتي: البيئة الأسرية والبيئة المدرسية الصحية وغير الصحية وعلاقة كل منهما بالمخاوف المرضية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من الجنسين، مجلة التربية المعاصرة، العدد 39، 1995.
- 33) منية غريب: العنف لدى الشباب: مدلولاته، أسبابه، وانعكاساته في الوسط الاجتماعي، مداخلات الملتقى الوطني حول الشباب والعنف في المجتمع الجزائري، يومي 03 و 03 ماي 2012، قسم علم الاجتماع جامعة الطارف، منشورات جامعة جيجل، جوان 2012.
- 34) نجاح محمد: العقل العربي والقمع، مجلة المعرفة، العدد 366، مارس 1974، سوريا.
- 35) نور الدين بكيس، أمال رزقي: قراءة سوسولوجية في تداعيات جائحة كورونا بالمجتمع الجزائري، مجلة صوت القانون، المجلد 7، العدد 2، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2020.
- 36) هامل بوحايك: أثر برنامج إرشادي رياضي مقترح للتقليل من الانفعالات النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط (14-16) سنة خلال جائحة كورونا -دراسة بمتوسطات بالشلف-، مجلة العلوم و التكنولوجيا للنشاطات البدنية و الرياضية، المجلد 18، العدد 03، جامعة مستغانم، 2021.

هـ) المذكرات والرسائل الجامعية:

- 1) إبراهيم عباسي: التلفزيون الجزائري والمجتمع: رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993/1992.
- 2) إدريس الجوهرة: دور خدمة الفرد في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، الرياض، 1996.
- 3) بوطبة وسيلة، بلوطة كريمة، ضربان سليمة، لرقش نادية: أسباب العنف التلاميذ في المدرسة الثانوي، مذكرة ليسانس، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2000.
- 4) تهاني محمد عبد القادر الصالح: درجة ومظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012.
- 5) جمال معتوق: وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993.
- 6) حبيب بن صافي: الإستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس التربوي، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، 2019/2018.
- 7) خيرة خالدي: العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ دراسة ميدانية بمدينة الجلفة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2007/2006.
- 8) دحدي إسماعيل: مؤشرات العنف في الوسط المدرسي، مذكرة ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2012/2011.
- 9) رفيدة ياحي: المشكلات التربوية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي القسم النهائي من التعليم الثانوي، مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2021.

- 10) زوييدة بن عويشة: ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري، دراسة سوسولوجية على عينة من شباب الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009/2008.
- 11) زينب حميدة بقيادة: جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، 1990.
- 12) سامي مقلاتي: تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2017/2016.
- 13) سامي مقلاتي: تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017/2016.
- 14) سيمون عبد الحميد متولي: علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية بالشعور بالوحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر، 1995.
- 15) صباح غربي: دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013.
- 16) عامر حمدان الدهيسات: مدى استخدام ميكانيزمات الدفاع لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالرضا عن الذات في لواء القصر، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 2016.
- 17) علا علي الختاتنة: أشكال سلوك العنف الجامعي المسجل لدى طلبة جامعة مؤتة وأسبابه من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، 2007.
- 18) كمال بوطورة: مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوي الجزائرية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوية، 2017/2016.
- 19) لوشن حسين: الأبعاد التربوية لرسالة أساتذة التعليم الثانوي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التثمية، قسنطينة، 1996/1995.

- 20) لوبيزة فشلن: علاقة المحيط النفسي اجتماعي والمدرسي بالسلوك العنيف لدى تلميذ الطور الثالث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2009.
- 21) محمد الصالح بوطوطن: أسباب الفشل المدرسي لدى تلاميذ الثانويات من وجهة نظر الأساتذة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التتمية، 1996.
- 22) محمد الطاهر العوني: العنف بالفضاء المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تونس، 2006/2005.
- 23) محمد خلف أخو ارشيدة: العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية والحلول المقترحة للحد منه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية والنفسية، جامعة عمان، 2009.
- 24) مصطفى شربال: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2011/2010.
- 25) مي سليم عبد الحميد طاهر: مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنفات في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن، 2006.
- 26) نائلة سليمان الصرايرة: واقع العنف لدى طلبة الجامعات الحكومية الأردنية، مؤتمرة والأردنية واليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتمرة، الأردن، 2006.
- 27) نبيل بحري: التفكير النقدي عند تلامذة المدرسة الأساسية، رسالة ماجستير في العلوم التربوية، 1996.
- 28) نبيل حميد شتة: بعض الظروف المؤتمرة على التحصيل الدراسي للتلميذ والأداء البيداغوجي للأستاذ، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1996.

و) المنشورات:

- 1) المنشور رقم 13/2.0.0/24 مؤرخ في 29/08/2013، الدخول المدرسي 2013/2014، عدد خاص سبتمبر/أكتوبر 2013، مكتب النشر بالمديرية الفرعية للتوثيق التربوي.
- 2) المنشور رقم 14/3.0.0/291 المؤرخ في 20/08/2014 المتعلق بإنشاء خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي.
- 3) القرار الوزاري رقم 73 مؤرخ في 12 جويلية 2018 يحدد كفاءات إنشاء مجلس التأديب في المتوسط والثانوية وسيره.
- 4) مرسوم تنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020، يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 15.

ز) المواقع الإلكترونية:

- <http://www.emro.who.int/>
- <http://www.sante.gov.dz>
- <http://www.un.org>
- <https://al-ain.com/>
- <https://blogs.worldbank.org>
- <https://io.wp.com/echoroukonline.com>
- <https://kitabab.com>
- <https://noorbook.com>
- <https://radioalgerie.dz>
- <https://www.almaany.com>
- <https://www.ennaharonline.com>
- <https://www.new-educ.com>
- <https://www.scientificamerican.com>

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

Livre :

- Luc Bédard et al : introduction à la psychologie sociale (vivre et agir les autres), édition renouveau pédagogique (INC), 2eme édition, Québec, Canada, 2006.

Dictionnaire :

- Larousse, grand dictionnaire de la langue française, paris, vol7, 1989.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

– أسئلة المقابلة.

– الاستمارة.

- أسئلة المقابلة:

- حسب ملاحظتك كأستاذ للتلاميذ فيما تجلت مظاهر عنفهم داخل المؤسسة التربوية خلال جائحة كورونا؟
- هل ترى أن عدم احتكاك التلاميذ ببعضهم البعض في ظل جائحة كورونا أدى بهم لسلك سلوكات عنيفة؟
- في نظركم هل أثر تقليص فترة الراحة للتلاميذ على سلوكهم السلوكات العنيفة داخل المؤسسة التربوية؟
- بصفتك أستاذ للتربية الفنية هل ترى أن حرمان التلاميذ من الحصص التي تعتبر المتنفس الوحيد لهم أدى إلى تغيير سلوكياتهم إلى الأسوأ وملء فراغهم بسلوكات وتصرفات عنيفة وعدوانية؟
- هل ترى أن إشراف مدير المؤسسة على إجراءات الوقاية من فيروس كورونا له علاقة بالعنف في الوسط المدرسي؟
- هل لطول فترة الحجر المنزلي خلال جائحة كورونا علاقة ب بروز السلوك العنيف في الوسط المدرسي بعد العودة لمقاعد الدراسة؟

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم اجتماع
تخصص: علم اجتماع التربية

استمارة بحث بعنوان

**جائحة كورونا وعلاقتها بالعنف المدرسي
من وجهة نظر الأساتذة**

دراسة ميدانية بالمؤسسات التربوية سيدي عبد العزيز مركز - جيجل -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذة الدكتورة:

- أ.د. بلغول يمينة

إعداد الطالبتين:

- بوكروح حياة

- بكوش صليحة

الرجاء الإجابة على الأسئلة الواردة في الاستمارة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة، ويمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة.

ملاحظة: نحيطكم علما أن البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستعمل إلا لأغراض علمية.

شكرا جزيلا لكم لتعاونكم معنا.

السنة الجامعية: 2021-2022

المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- السن: من 23 إلى 30 سنة
 من 31 إلى 35 سنة
 أكثر من 36 سنة
- 3- الحالة العائلية: أعزب متزوج مطلق أرمل
- 4- الشهادة العلمية:
 شهادة الليسانس شهادة الماستر شهادة الماجستير شهادة أخرى
- 5- مستوى أقسام التدريس:
 ابتدائي متوسط ثانوي
- 6- الخبرة المهنية:
 أقل من 5 سنوات من 6 سنوات إلى 10 سنوات
 من 11 سنة إلى 15 سنة أكثر من 16 سنة

المحور الثاني: علاقة اكتظاظ الدروس الذي فرضته جائحة كورونا بعنف الأساتذة اتجاه التلميذ

- 7- هل ترى أن نظام التفويج في فترة جائحة كورونا علاقة باكتظاظ الدروس؟
 نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: هل ترى أن لهذا الاكتظاظ نتائج سلبية على الأستاذ وقد تمثلت في:

- ضغوطات على الأستاذ كالقلق، التوتر، الغضب لتكرار الدرس مرتين
- عدم الارتياح أثناء شرح الدرس.
- الإسراع في تقديم الدرس لإكماله وعدم تقبله المقاطعة من طرف التلميذ.
- العصبية الزائدة في القسم مع التلاميذ.
- كثرة التذمر وسلك سلوكات عنيفة مع التلاميذ.
- الشعور بالتعب.

8- هل كان لنظام التفويج أثر على إرهاق؟

- الأستاذ التلميذ كليهما

9- هل ترى أن الضغوط الممارسة على الأستاذ من طرف الإدارة والمفتشين والأولياء سبب توتر العلاقة

بينه وبين التلاميذ؟

- نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فيما تمثل هذا التوتر؟

- الصراخ على التلاميذ
- معاقبة التلاميذ لأسباب بسيطة
- كتابة التقارير بهم لأبسط الأسباب
- حرمانهم من الحصة
- التهديد بالضرب

10- هل تظن أن الضغوط التي فرضتها الجائحة عليكم جعلتكم تمارسون ضغوطا على التلاميذ

وتظلمونهم في بعض الأحيان؟

- نعم لا

11- هل ترى أن التوقيت الدراسي الجديد بسبب الجائحة وتقليص الحجم الساعي له علاقة بإحباط

الأستاذة؟

- نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: كيف تجسد هذا الإحباط؟

- تأثر العلاقة بين الأستاذ والتلميذ
- قلق وتوتر الأستاذ نفسيا ما انعكس على التلميذ
- الصراخ على التلاميذ داخل القسم

12- هل ترى أن طول المقرر الدراسي مقابل ضيق وقت الحصص خلال جائحة كورونا سبب إرهاقا

وضغطا على الأستاذ؟

- نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: كيف أصبحت سلوكيات الأساتذة داخل القسم مع التلاميذ؟

- دائمى التعب جسميا ونفسيا
- يشعرون بالقلق
- يشعرون دائما بالملل والإحباط
- يعانون دائما من صداع الرأس وألم في الحنجرة

13- هل الخوف من عدم إكمال البرنامج الدراسي بسبب جائحة كورونا له علاقة بضغط الأستاذ على

التلاميذ في بذل مجهودات أكبر؟

- نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فيما تمثلت هذه المجهودات؟

- حل الواجبات في المنزل
- طبع الدروس بدل كتابتها على السبورة
- كتابة خلاصات الدرس المقدم في المنزل

14- هل ترى أن القرارات الوزارية الفجائية المفروضة على الأساتذة تسببت في سوء علاقتكم مع

التلاميذ؟ نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: من أي ناحية ساءت هذه العلاقة؟

- عدم استجابة التلاميذ للأستاذ
- نقص التفاعل الصفى
- تعنيف التلاميذ لفظيا
- تعنيف التلاميذ جسديا

15- هل تقوم بمعاقبة بعض التلاميذ بسبب عدم قدرتهم على إنجاز واجباتهم بسبب تراكم الدروس؟

- نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فيما تمثل هذا العقاب؟

- تقليص نقطة التقويم المستمر
- ضربهم

- معاقبتهم باستعمال ألفاظ بذيئة

16- في حال قيام التلاميذ بسلوكات عنيفة كيف تتصرف معه كأستاذ؟

- تتحدث معه بهدوء وتنصحه

- تعاقبه بأسلوبك الخاص

- تطرده من القسم

- كتابة تقرير به

- إحالته إلى لجنة الإرشاد والإصغاء

- إحالته على المجلس التأديبي مباشرة

17- هل ترى أن لظهور جائحة كورونا علاقة بتعطيل إكمال البرنامج الدراسي وقلق الأستاذ؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: ما هو السبب الرئيسي؟

- جائحة كورونا وما فرضته من التدابير وتذبذب في أوقات الدراسة

- المقرر الدراسي طويل في الأصل

- قلق الأستاذ من قبل

18- حسب ملاحظتك هل ترى أنه هناك فروق في السلوكات العدوانية والعنيفة لدى التلاميذ قبل وبعد

الجائحة؟ نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فيما تجلت مظاهر عنف التلاميذ داخل القسم ؟

- تخريب الممتلكات (كراسي، طاولات...)

- الصراخ داخل القسم

- الشجار داخل القسم

- التفوه بكلام سوقي داخل القسم

- العراك مع الأساتذة

19- هل ترى أن عدم تكيف أسئلة الاختبارات والفروض في ظل جائحة كورونا مع الوقت المحدد بـ45 دقيقة له علاقة بعنف التلاميذ؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: إلى ما تعود أسباب ذلك؟

- الخوف من عدم إكمال الحل
- لخوف من الفشل في المادة
- الخوف من الرسوب
- الخوف من التسرب المدرسي

20- فيما تمثلت مظاهر العنف المدرسي الممارس من طرف التلاميذ بسبب عدم تكيف مدة إجراء الاختبارات؟

- مقاطعة الاختبار
- الاحتجاجات
- الصراخ في قاعة الاختبار
- محاولة تخريب ممتلكات المؤسسة
- استنزاف الأساتذة الحراس

المحور الثالث: صرامة تطبيق الإجراءات الوقائية داخل المؤسسة التربوية لها علاقة بالعنف المدرسي.

21- هل فرض إجراءات الوقاية الصحية (كمات، معقمات...) من طرف الإدارة باستمرار من ميزانية الأساتذة يسبب سلوك عنيف من طرف الأساتذة ضد التلاميذ وردود أفعال أخرى؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فيما تمثلت هذه السلوكيات العنيفة وردود الأفعال؟

- الصراخ على التلاميذ داخل القسم
- عدم شرح الدرس جيدا
- القبول بالوضع
- الرفض القاطع للقرارات الإدارية

- الاصطدام مع قرارات الإدارة
- القيام بالاحتجاجات
- ردود أفعال أخرى

22- هل عدم توفير مواد التعقيم من طرف الإدارة يؤدي إلى بعض التصرفات العنيفة للأساتذة داخل

المؤسسة التربوية؟ نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فيما تمثلت هذه التصرفات؟

- القيام بإضرابات
- عدم تقديم الدروس للتلاميذ
- تقديم شكوى للمصالح المعنية بمواد التعقيم
- مناقشة الموضوع مع المسؤول المباشر داخل المؤسسة

23- إذا امتنع بعض التلاميذ عن تطبيق إجراءات الوقاية ضد فيروس كورونا، هل ترد عليهم بحزم؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فيما تمثلت قراراتك؟

- طرد التلميذ من القسم
- إحالته لإدارة المؤسسة
- كتابة تقرير بالوضع
- إعطاؤهم كمادات من عندهم
- توبيخهم وتركهم في الحصة

24- هل ترى أن ارتداء الكمامة يوميا يدخل في الأمور الشخصية للأستاذ والحد من حريته مما يدفعه

للقلق والانفعال؟ نعم لا

25- يمتنع بعض الأساتذة عن الالتزام بالإجراءات الوقائية بسبب عدم اقتناعهم بوجود الوباء، هل أدى

ذلك إلى اصطدامهم بالإدارة والتلاميذ؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فيما تمثلت قرارات الإدارة والتلاميذ اتجاههم؟

- إضراب التلاميذ عن الدراسة معهم
- تقديم التلاميذ بشكوى ضد إدارة المؤسسة
- تقديم الإدارة استفسارات ضدهم
- تبليغ الجهات الوصية بالوضع القائم

26- في ظل الإجراءات والتدابير الوقائية تم حذف أو تقليص فترة الراحة، هل ترى أن ذلك أثر على

سلوك الأساتذة؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فيما تمثلت تأثيراتها على سلوكهم؟

- العصبية الزائدة مع التلاميذ
- الإرهاق الجسدي والنفسي ما يؤدي للشعور بالإحباط والملل
- القلق والتوتر خاصة للأساتذة الذين يعانون أمراض مزمنة كالسكري
- أخرى اذكرها

27- هل ترى أن حرمان التلاميذ من حصتي التربية الفنية والبدنية أثر على سلوكيات التلاميذ والأساتذة؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: تمثلت مظاهر السلوكيات في؟

- قلق الأساتذة
- تمرد التلاميذ وعدم امتثالهم لأوامر الأساتذة
- إحداث الفوضى داخل القسم
- المطالبة بإعادة إدماج الحصة

المحور الرابع: طول فترة الحجر المنزلي له علاقة بعنف التلاميذ داخل المؤسسة التربوية.

28- في نظركم هل انعكس طول فترة بقاء التلاميذ في المنازل جراء جائحة كورونا على تصرفاتهم داخل القسم بصورة سلبية؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فيما تمثلت ذلك؟

- كثرة الحركة وكلام التلاميذ مع بعضهم
- القيام بأصوات غريبة
- الشجار فيما بينهم
- عدم احترام الأستاذ
- تخريب ممتلكات المؤسسة

29- هل حرمان التلاميذ من أوقات الراحة جعل من القسم مكانا للعب والفوضى وممارسة السلوكيات العنيفة؟

نعم لا

30- هل لاحظتم بعض آثار العنف المادي الممارس على التلميذ خلال فترة الجائحة في منازلهم بعد عودتهم لمقاعد الدراسة؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فهل كان له انعكاس على سلوك التلاميذ داخل القسم؟

نعم لا

31- هل أرى أن حركة التلميذ في المنزل بسبب الحجر يعوضها بفوضى وشغب داخل المؤسسة بعد عودته؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: فيما تتجلى هذه الفوضى؟

- داخل الصف
- المشاحنات مع الزملاء في الساحة أو المطعم

32- هل ترى أن التلاميذ جلبوا الممارسات العنيفة من منازلهم أثناء فترة الحجر إلى المؤسسات التربوية؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم: إلى ماذا يرجع ذلك؟

- الظروف الخاصة للتلميذ
- استعمال الأجهزة الإلكترونية زاد من السلوكات العنيفة للتلميذ
- فقدان أحد أفراد العائلة بسبب الفيروس
- الوضع المالي الصعب لأسرهم
- المشاكل العائلية جراء الحجر

33- في رأيك فيما تتجلى الممارسات العنيفة للتلاميذ التي جلبوها من منازلهم أثناء فترة الحجر داخل

المؤسسة التربوية؟

- الخصام
- الصراخ
- تخريب تجهيزات المؤسسة
- عرك فيما بينهم
- التناول على الأساتذة والطاقم الإداري
- عدم احترام قوانين المؤسسة

34- ما هو تقييمكم العام لسلوك التلاميذ العنيف قبل وبعد جائحة كورونا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اعتداء تلاميذ على مديرهم يتسبب في شل الدراسة بمتوسطة ياسمين 1

تلاميذ قلق لظاهرة الاعتداءات على الطواقم التربوية والإدارية بوهران

السنة وراحوا يرشقونه بوابته الرئيسية بالحجارة، ما تسبب في حالة استنفار شديدة لاسيما لدى المتدربين، وأوضح ات المتحدث بأن سيناريو الاعتداءات اللفظية والجسدية في حق مستخدمي القطاع أخذت في الأونة الأخيرة أبعادا خطيرة تستوجب اعتماد تدابير فورية من قبل السلطات الوصية وعلى رأسها المسؤول الأول عن الولاية لاسيما في المناطق الساخنة، مضيفا بأن نقابته سجلت العديد من حالات الاعتداء في حق أساتذة أثناء ممارسة مهامهم في مؤسسات متوزعة عبر أنحاء الولاية، على غرار ما عاشته مدارس ومتوسمات في منطقة عين البيضاء، وحي النجمة، وحي الياسمين. وأمام هذا الوضع، شدد السيد محرز على ضرورة تسخير دوريات أمنية ثابتة لتأمين العمل البيداغوجي على مستوى متوسطة عياد مرسل (ياسمين 1)، إلى حين تحسن الوضع الأمني في المنطقة.

التي تعرضوا لها نتيجة حادثة الاعتداء الجسدي التي تعرض لها مدير المؤسسة في حدود الساعة الواحدة من زوال يوم الخميس المنصرم، فضلا عن محاولة اقتحام المتوسطة من كل أبوابها باستعمال الحجارة، مستهجنين في ذات السياق تعرضهم المستمر للاعتداء اللفظي من قبل التلاميذ وأولياءهم في غياب كلي للأمن داخل وخارج المؤسسة، ناهيك عن انعدام مستشار للتربية، رغم وجود المنصب المالي الخاص به. وحسب السيد حمودة محرز الأمين الولائي لنقابة الاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين " إيتياف"، فإن ظاهرة الاعتداءات على المؤسسات التربوية ومستخدميها تستدعي دق ناقوس الخطر جراء توالي هذه الحوادث بشكل لأفت منذ بداية الموسم الدراسي الجاري كان آخرها ما حدث نهاية الأسبوع الماضي، حيث عمد مجموعة من التلاميذ المفضولين إلى التجمع قبالة مدخل المؤسسة احتجاجا على عدم السماح لهم بإعادة

• شل أساتذة متوسطة عياد مرسل يبحي الياسمين بوهران، كل الأنشطة البيداغوجية المبرمجة في الفترة الصباحية من نهار أمس، احتجاجا على الاعتداء الذي تعرضت له المؤسسة الخميس الماضي، من قبل مجموعة من التلاميذ المفضولين، الأمر الذي أثار حالة من الذعر والخوف في صفوف التلاميذ والمواقم التربوية والإدارية.

تسبب ترددي الوضع الأمني داخل هذه المؤسسة الواقعة في حي الياسمين بالجهة الشرقية للمدينة، في تعطيل الدراسة نهار أمس، حيث رفض الأساتذة الالتحاق بالأقسام احتجاجا منهم على التهديدات التي تتربص بهم من قبل بعض التلاميذ المفضولين، مطالبين السلطات الوصية بتوفير أدنى شروط الأمن المفترضة حتى يتسنى لهم أداء مهامهم بشكل طبيعي. وفي رسالة وجهوها إلى مدير التربية تحوز " الخبر" نسخة منها، وصف المحتجون الصدمة النفسية الكبيرة

غلق ثانوية في تيزي وزو لعشرة أيام بسبب كورونا

أحمد لعلاوي، أمس، في اتصال مع وأج، أولياء التلاميذ إلى "الإبلاغ عن أي أعراض مرضية تظهر لدى أطفالهم، من أجل الحفاظ على صحة الجميع"، كما قال مذكرا أنه "لم يتم بعد القضاء كلياً على الجائحة". وأمرت التعليمات بغلق المؤسسات التربوية لمدة عشرة أيام، في حال تسجيل، ثلاث حالات مؤكدة، في ثلاثة أفواج تربوية، خلال الأسبوع مع فرض حجر منزلي للتلاميذ، والموظفين لمدة 10 أيام على الأقل، على أن لا يعاد فتح المؤسسة إلا بعد تعقيم شامل، في حين يتم غلق الفوج التربوي، في حال ظهور ثلاث حالات مؤكدة أو أكثر، في أقل من سبعة أيام، في نفس الفوج التربوي، والمنتمية إلى عائلات مختلفة، مع الحجر المنزلي للتلاميذ الأساتذة لعشرة أيام، من آخر يوم اتصال مع الحالات المصابة. خ. ل



غلق ثانوية سحوي علفية لمنع تفشي الوباء

المبرمجة في هذه المادة الضرورية والحيوية. وقال مصدرنا إن الحالات المسجلة، معزولة، وهي من مرضى حملوا الفيروس من خارج المؤسسة التربوية، ما يفسر قرار غلقها لمدة 10 أيام ووضع طاقمها تحت الحجر، تطبيقا للتعليمات المشتركة بين وزارات كل من التربية والصحة والداخلية، الصادرة مطلع جانفي من العام الجاري، المتضمنة، تعزيز الجهاز الصحي للوقاية ومكافحة كوفيد 19 في الوسط المدرسي. من جانبه دعا المدير المحلي للتربية،

مسؤول من الوزارة أن تسجيل إصابات بكوفيد 19، في الوسط المدرسي، لا يعني أبدا وجود تراخ في تطبيق البرتوكول الوقائي، مثلما أكدته الخرجات الميدانية التي قام بها المفتشون بداية الدخول المدرسي وقبل انطلاق الدروس، حيث تم الوقوف على التطبيق الصارم لإجراءاته، خاصة ما تعلق بتوفير مستلزمات التطهير والوقاية، وتم أيضا، يضيف المصدر الذي تحدث إلى "الخبر"، تزويد المؤسسات التربوية بصهاريج المياه، لمواجهة الانقطاعات

خيرة لعروسي

• قررت مديرية التربية لولاية تيزي وزو غلق ثانوية سحوي علفية بعزازفة لمدة 10 أيام، على خلفية تفشي كورونا، حيث تأكد تسجيل إصابات على مستوى أطقمها، وهو إجراء احترازي تم اتخاذه تطبيقا لتعليمات اللجنة المشتركة بين قطاعات كل من التربية والصحة والجماعات المحلية، لمنع تفشي الوباء. أغلقت ثانوية سحوي علفية بعزازفة، أول أمس، أبوابها، وكشفت في إعلان موجه للتلاميذ وعمال المؤسسة، أن هذا الإجراء جاء بقرار من اللجنة الصحية ومدير التربية ورئيس دائرة عزازفة، حيث سيدوم عشرة أيام، ابتداء من الجمعة الماضي 19 نوفمبر، بسبب ظهور حالات وباء كورونا، وهو ما يستدعي الحجر الصحي، حسب إعلان الثانوية. وكشف مصدر

المرافق التعليمية بحاجة إلى :



التأكد من إعفاء المرضى من العودة للمدرسة سواء كانوا من الطلاب أو المعلمين أو سائر الموظفين



تعزيز غسل اليدين بانتظام بالماء الآمن والصابون أو بفرك اليدين بمنظف كحولي



تطهير أسطح المدرسة وتنظيفها يوميًا، كحد أدنى



توفير مرافق المياه والإصحاح وإدارة النفايات



إتباع إجراءات التنظيف والتطهير البيئية



تعزيز التباعد البدني أو استعمال الكمامة عندما يتعذر التباعد البدني

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط



نصائح للوقاية من كوفيد-19 خلال فترة المدارس

السعال أو العطس في الكوع المثني أو في منديل والتخلص منه فوراً

تحية الناس بتلويح الأيدي أو إيماء الرأس أو وضع اليد على القلب

غسل اليدين بالصابون والماء أو تعقيمها بمطهر كحولي

تنظيف الأسطح والأشياء التي تلمس باستمرار

مراعاة البقاء في المنزل عند الإصابة بالمرض

عدم وهم الذين تعرضوا للإصابة بكوفيد-19

الابتعاد عن الآخرين بمسافة لا تقل عن متر



ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة جائحة كورونا بتفشي ظاهرة العنف المدرسي، وقد انطلقت من ثلاث فرضيات فرعية؛ هي:

- اكتظاظ الدروس الذي فرضته جائحة كورونا له علاقة بعنف الأستاذ تجاه التلميذ.
- صرامة تطبيق الإجراءات الوقائية داخل المؤسسة التربوية لها علاقة بالعنف المدرسي.
- طول فترة الحجر المنزلي له علاقة بعنف التلاميذ داخل المؤسسة التربوية.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الملائم لموضوع الدراسة، وعلى أدوات جمع البيانات المتمثلة في الاستمارة، والملاحظة والمقابلة، والوثائق والسجلات، وأساليب التحليل الكمي والكيفي بالاعتماد على طريقة المسح الشامل لأساتذة المؤسسات الثلاث لبلدية سيدي عبد العزيز مركز، وقُدِّر عددهم بـ 94 أستاذاً

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن الظروف التي فرضتها جائحة كورونا أثرت على سلوكيات الطاقم التربوي من أساتذة وتلاميذ، كنظام التفويج، وتقليص الحجم الساعي مقابل اكتظاظ الدروس ما سبب ضغطاً رهيباً للأستاذ والتلميذ على حد سواء، ضف إلى ذلك حرمان التلاميذ من وقت الراحة ومن ممارسة نشاطات الإيقاظ.

كما كان لطول فترة الحجر المنزلي وما عاناه التلاميذ في تلك الفترة من مشكلات أسرية وإدمانهم على الأجهزة الإلكترونية أثر على سلوكهم داخل المؤسسة التربوية بعد عودتهم إلى مقاعد الدراسة.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي - جائحة كورونا

Abstract

The present study aims at exploring the relationship between the Covid-19 pandemic and the spread of violence in schools and it has started from the following sub hypotheses:

- The overload of lessons imposed by the pandemic has a relationship with the violence inflicted by the teachers on their learners.
- The strict preventive measures inside the educational institutions have a relationship with school violence
- The length of the lockdown has a relationship with learner-inflicted violence inside the school.

The research employs a descriptive analytical approach. The data were collected by means of questionnaire forms, observation and interviewing. The collected data are analyzed both quantitatively and qualitatively. The sample of the study consists 94 teachers working in the three educational institutions of Sidi Abdel Azziz.

The study findings show that:

- The circumstances imposed by the Covid-19 pandemic had an impact on the behavior of teachers and learners inside schools. These circumstances; namely the use of groups, the imbalance between study hours and the content of the curriculum, depriving the pupils from breaks and extracurricular activities, have put great pressure on teachers and learners alike.
- The long duration of the lockdown during which some learners experienced family problems or were excessively exposed to electronic devices also impacted their behavior inside the school.